

لأبي القاسِمِ الحُسَيْن بن مُحَدّ بن المُفَضَّل الأبي القاسِمِ الحُسَيْن بن مُحَدّ بن المُفَضَّل الرَّاع فِهَ المُن الرَّاع فِهَ المُن الرَّاع المُحِدِي مِنْ أَعْلَامِ القَرْنِ الرَّاع الهِ جَرِي

يُطْبَعُ أُوّل مَرَّةٍ عَنْ نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَتَيْنَ إِحْدَاهُمَا نَفِيسَةٌ صَحِيحَةٌ مُقَابَلَةٌ عَلَى عِدَّةِ نُسَخ



تَحقِيْق وَدِرَاسَة عُمَرِمَاجِدِ السِّنَوِيِّ افانبر التالي المائية

a أفانين البلاغة

لأبي القاسم الحسين بن عمد بن المفضل (الراغب الأصفهاني)

تحقيق ودراسة : عمر ماجد عبد الحادي السنوي

الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

جميع الحقوق محفوظة بانفاق وعقدا

قياس القطع: ٢٤×٢٢

الرقم المعياري المشولي : ٥-٥٥ ٥-٠٠ ١-٩٩٢٣ -٩٧٨ ISBN: ٩٧٨

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الرطنية : (٢٠١٩/٨/٤٣٨١)



أصل هذا الكتاب رسالة أكاديمية تقدم بها الباحث إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فيلادلفيا ـ الأردن، وقد أجيزت بالإجماع، ونال بها درجة الماجستير بتقدير ممتاز بتاريخ ٢٧/٥/١٨/ ١٤٣٩ مالموافق ٢١/٩/١٨هـ

ازفيقي للدّرَابِ الدّرَابِ الدّرَابِ وَالنَّهْرِ

رقم الهاتف: ٢٥١٦٣٥٦٤ (١٠٩٦٢)

رقم الجوال: ٧٧٧ ٩٣٥ ٤٦٧ (٠٠٩٦٢) ص.ب: ١٩١٦٣ عتان ١١١٩٦ الأردن

info@arwiga.net : البريد الإلكترون

الموقع الإلكتروي : www.arwiqa.net

الدّراسات المنشورة لا تعبّر بالضرُّورة عن وجهة نظر الناشر

جميع الحقوق محفوظة. لا يُستح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال أو رفعه على شبكة الإنترنت دون إذن خطي سابق من الناشر. حقوق الملكية الفقد بأيّ شكل من الخاصة فرعًا وقانونًا، وطبقًا لقرار تجمع الفقه الإسلامي في دورته الخاصة فإنّ حقوق المتكرية هي حقوق خاصة شرعًا وقانونًا، وطبقًا لقرار تجمع الفقه الإسلامي في دورته الخاصة فإنّ حقوق النائليف والاختراع أو الابتكار مَصُونة شرعًا، ولأصحابها حقّ النصرُّف فيها، فلا يجوز الاعتداء عليها.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means without written permission from the publisher.

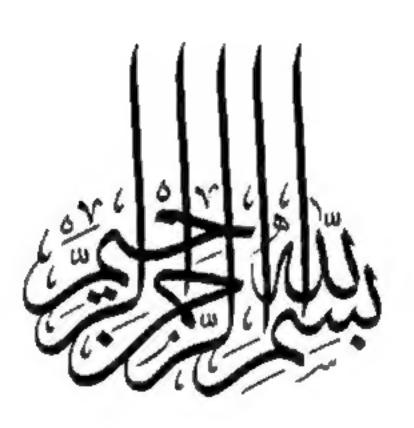
المال المالي المالي المالية ال

لِأَبِي القَاسِمِ الحُسَيِّن بِن مُحَدِّبِ المُفَضَّلُ المُفَضَّلُ المُفَضَّلُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَ إِنِي الرَّاعِبِ الأَصْفَهَ إِنِي الرَّاعِبِ المُفَاعِنِي الرَّاعِبِ المُفْتِي مِن أَعْلَامِ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجِرِي

يُطْبَعُ أُولِ مَرَّةٍ عَنْ نُنْتَخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْن إِحْدَاهُمَا نَفِيسَةٌ صَحِيحَةٌ مُقَابَلَةٌ عَلَى عِدَّةِ نُسَخ

> تخقِیْق وَدِرَاسَة عُمَرِمَاجِدِالسِّنَوِي





الإهداء

إِلَيْهَا وَحُدَهَا.. فن اختلت القَلْبَ طَــوُعَـا.. وغرَسْتُ فيهِ وَرْدةً أَسْمَيْنَاهَا (رَوَىٰ)، إِلَىٰ الحَبِيبة (صَــفــا).

شكر وعرفان

الشكر أوّلًا لله المُنعِم الكريم المتفضّل، علىٰ توفيقه وعظيم ألطافه، وجميل تقديره وجليل عطائه، شكرًا دائمًا أبدًا، وحمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا؛ كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم ألوهيته وربوبيته.

ثم أتقدم بالشكر إلى والدتي الحبيبة "عائدة"، التي أحاطتني برعايتها، وحملت همي أكثر مني، ووفّرت لي كلَّ ما تراني بحاجة إليه؛ حفظها الله ورعاها، ورزقها الصحة والعافية، وأنعمَ عليها بالسعادة وراحة البال، وأجزل لها المثوبة في الدنيا والآخرة.

كما أشكر زوجتي الحبيبة "صفا"، التي ما انفكّت تحيطني برعايتها وكأن ليس لها من المشاغل سواي، فأعانتني في الكتابة ومقابلة النُّسَخ وفي جُلّ ما يتصل بعملي، وذلك قبل أن تتحول ظروف الحياة دوننا، فتسافر عنّي في الأشهر الأخيرة هي وفلذة كبدي "رَوَىٰ"، عائدتَينِ إلى موطننا "العراق"؛ فبقيتُ أستضيء بأمل اللَّحاقِ بهما، وأكرِّس جهدي لتعجيل الإنجاز.

ثم أشكر أختى الصغرى «عائشة»، التي أعانتني على إنجاز عملي في الأشهر الأخيرة، ورَعتني في هذا الوقت العصيب، وحملت الهمّ معي، وقوّت عزيمتي بكلماتها المخلصة.

والشكر كل الشكر لأستاذي الجليل ومعلِّمي القدوة: البروفيسور محمد حسين

عبيد الله، الذي شجعني لخدمة تراث هذه الأمّة، وأفادني من دقيق عِلْمه، وحُسن سَمْته، وخصَّني باهتمامه، وتحمَّلَ معي العبء، وذلّل لي من الصعاب الكثير، ولم يألُ جهدًا في التوجيه في كلّ صغيرة وكبيرة؛ فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.

والشكر موصول إلى سائر أعضاء لجنة المناقشة، أساتذتي الكرام: الدكتور عمر غسان إسماعيل عبد الخالق، عميد كلية الأداب والقنون بالجامعة، والدكتور عمر فارس الكفاوين، رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة، والدكتور أحمد غالب الخرشة، رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة العلوم الإسلامية العالمية، على إفادتي بتوجيهاتهم الكريمة، وعلى إثرائهم هذه الرسالة العلمية بملحوظاتهم الفنية، ولفتاتهم النقدية.

والشكر الجزيل أيضًا للمستشرق الأمريكي الدكتور «ألكسندر كي»، الرجل الإنسان، الذي استجاب لتواصلي بكل تواضع واهتمام، وأرشدني وأكرمني، وأنارَ بعض دروب هذا البحث.

ثم الشكر الوافر لكلّ من دَعَمَني مادّيًا ومَعنويًّا في مسيرتي هذه، ولكلّ مَن أعانني على إنجاز هذا العمَل ولو بالقليل بحسب استطاعته، ولكلّ مَن اهتم لأمري، ومَن دعا لي بدعوةٍ صالحةٍ مخلِصة.

عمر السنوي

قالوا عن الكتاب

(1)

كلمة البروفيسور محمد عبيد الله أستاذ الأدب والنقد بجامعة فيلادلفيا أديبُ شاعر، وناقد، ومحقق

هذا كتابٌ عربيَّ جديد من قبس الأسلاف، يرى النور على يد شاب محبً للتراث، مؤمن بوحدة الثقافة العربية وحياتها في الماضي والحاضر، أما الكتاب فكتاب «أفانين البلاغة» من آثار الراغب الأصفهاني، وهو أديب وعالم معروف، بل من أعلام العرب في بيان القرآن، والبلاغة، والنقد، والأدب، وعلوم اللغة، عرف الناسُ في عصرنا طَرَفًا من مؤلَّفاته وآثاره القيّمة، على تفاوت تحقيقاتها ومقدار العناية بها. وأما الشاب المحب للتراث، فصديقنا وتلميذنا عمر السّنوي، الذي كشف من خلال جهده وعمله عن أثر آخر تكتمل به صورة الراغب الأصفهاني، ويضاف بهذا العمل مصدرٌ جديد من مصادر البلاغة العربية في عصرها الذهبي.

أقبلَ عمر السنوي مختارًا على حقل تحقيق التراث، وهو حقلٌ علمي صعبٌ شاقٌ، مخالفًا بذلك نفور أكثر طَلَيتِنا وباحِثِينا من التحقيق ومشاغله المرهِقة؛ كأنهم اكتفوا بما أنجز السابقون، أو لم تؤهّلهم الدراسة المعاصرة بمؤهّلات المحقّق وأصول صَنْعتِه، فمضَوْا يلخّصون ويقمّشون ويقصّون ويلصقون في أعمالٍ تشبه البحث العلمي في ظاهرها، وأما في جوهرها فليست منه في شيء، وهو منها براء.

وأما صديقنا وتلميذنا السّنوي، فقد اجتمعت فيه صفات المحقّق الحَصيف، فعرف أدواته، وأتقن مهاراتِه، وتَقِفَ أصول صنعته؛ فألِف قراءة المخطوطات، وتحليل خطوطها، واستكمال مطموسها ببراعة ونباهة، ووطَّنَ نفسه على الصبر والكدّ، وبَذْل الوقت، والتضحية بالراحة، وكأنه يأتمُّ بأبي تمام إذ لم ير الراحة "تُنالُ إلا علىٰ جِسرٍ من التَّعبِ"، وهكذا فعل السّنوي؛ وصلّ الليل بالنهار، لا يشكو، ولا يتأفف، ولا يتضجّر من مطلب ولا مراجّعة، قاصدًا بعمله استكمال منطلبات التحقيق بأفضل صورها، والوفاء بأخلاق العلم والعلماء في تواضعهم وجَلَدِهم، فاستوىٰ من جهده القيّم المخلص هذا الأثر الطيب المضيء من آثار الراغب الأصفهاني، الذي لو قُدّر له ورأى صنيع السّنوي لضمّه إلىٰ عُضبته وأقرب خُلّصِه، فلقد فَهِم السّنوي مقاصد الأصفهاني، وألمَّ بموارده، وأحاط به من كل جانب، فلقد فَهِم السّنوي مقاصد الأصفهاني، وألمَّ بموارده، وأحاط به من كل جانب، فمريّنه ذلك من قراءة كتابه بعدما تعاوَرَتُه أيدي النُسّاخ، وفعل الدهر أفاعيله في كثير من فِقْراته وكلماته، ولكنّ السّنوي صحّح نسبته، وأبعدَ الشبهة عنه، وأعاد له عنوانه من فِقْراته وكلماته، ولكنّ السّنوي صحّح نسبته، وأبعدَ الشبهة عنه، وأعاد له عنوانه من في الدهر ألفه؛ كما أخرَجَ النصَّ إخراجًا تامًا أو قريبًا من التمام.

ولقد توسمتُ الخير والعِلم في عمر السنوي من أول معرفتي به، فما خيَّب ظنّي في التزامه وعلمه وعمله، وسعدت أيَّما سعادة بتفوّقه ونضجه، وأنا أرى فيه جيلًا جديدًا طالعًا من العراق الشقيق، الذي أصابه ما أصابه من نَكَبات الدهر وجولاته، ولكنَّ عمر وأمثاله من الشباب المجدِّ هم حاضر العراق ومستقبله، بل هم جزء من مستقبل الأمّة بأسرها، فنكبات العراق وجراحه ليست إلا تَذْكارًا لنكبات أمّة تئنُّ تحت وَقُع اسمها الجريح.

أكملَ عمرُ عملُه على خير ما يحتاجه التحقيق من تثبّت، ودقّة، وأمانة، والتزم بكثير من مكمّلات التحقيق التي تميز عملَ محقّقٍ عن آخر، وظهر ذلك في دراسته القيمة، وفي هوامشه التي أغنت اللراسة، وقدّمَت مثالًا للإفادة من مناهج كبار المحققين، الذين ترَسَّمَ عمر السِّنوي خطواتِهم، وألزم نفسه بخير ما وصلت إليه مناهجهم في التعامل مع المخطوطات، وفي قراءة النص، وصناعة الهوامش.

وتمام سروري به عندما طلب مني ـ بما عرَقْتُه من تهذيبه ورِقَّته ـ أن أكتب كلمة في مطلع كتابه، الذي يفتتح به طريقه نحو الإسهام العلمي الحقّ، فيغدو له اسم بين المحقّقين والمؤلّفين، وهو حصيلة جهده الذي تَشرّفتُ بالإشراف عليه ومتابعته أثناء دراسته في جامعة فيلادلفيا (الأردنية)، التي ستظل تذكره طويلًا؛ لأنه مرّ بها مرور الباحثين العلماء، والطلبة المخلصين في استكمال مطالب العلم الحقّة، وهُم غير طلّاب الشهادات الذين تفيض بهم الجامعات العربية، ويعيدون إنتاج الرداءة في البحث والتعليم بصورة مؤسفة. عمر وأمثاله نقيض هؤلاء، هم قلة قليلة مبدعة متميّزة، ولكن ﴿ كَمَ مِن فِي قَلْ قَلِيلة عَلَمَت فِي قَنَة كَيْرَة فَي إِذْنِ النّهُ وَاللّهُ مَكَ مُتميّزة، ولكن ﴿ كَوَ مِن فِي قَلْ قَلِيلة عَلَمَ فَي اللّه عَلْمَ المُعَلِيلة عَلَمَ اللّه عَلَمَ اللّه عَلَيْرَة أَلِي اللّهُ وَاللّهُ مَكَ اللّه عَلَى اللّه عَلَمَ اللّه الله عَلَى اللّه والله عَلَى اللّه عَلَمَ الله عَلَى اللّه عَلَى اللّه والله عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه والله عَلَى الله عَلَى اللّه عَلَى اللّه والله عَلَى الله عَلَى الله عَلَه عَلَى الله عَلَيْنَ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الل

والله الموقّق.

عمّان، ۲۰۱۸/۸۸م

كلمة الدكتور غسان عبد الخالق

أستاذ الأدب والنقد القديم المشارك عميد كلية الآداب والفنون بجامعة فيلادلفيا

سنوات عديدة مرّت، قبل أن يجود الزمان على أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة فيلادلفيا، بدارس من طراز الباحث عمر ماجد عبد الهادي السنوي؛ خُلقًا وجدًّا واجتهادًا، فكان على الدوام عند حسن ظن أساتذته الذين سَعِدوا بتدريسه، وقد كان من تمام توفيقه أن اختار العكوف على كتاب «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني، دراسة وتحقيقًا، بإشراف الزميل الأستاذ الدكتور محمد عبيد الله، فتمخض هذا العكوف عن أطروحة ماجستير رائقة، تنبئ عن باحث رصين، ومحقق أمين.

وإن كانت حاجتنا، في حقل اللغة العربية وآدابها، للمزيد من الباحثين الرُّصناء، ماسة ومؤكَّدة، فإن حاجتنا في الحقل نفسه، للمحققين الأمناء، شديدة ومُخْرِجة، وبخاصة بعد أن اخترم الأجل المحتوم أعمار جُلِّ المحقّقينَ المعدودينَ، وانفتح الباب أمام المحقّقينَ الأدعياء، فصالوا وجالوا، حتى كادوا يفسدون بغثهم كثيرًا من مآثر أعلام التحقيق، وأحسب أن تلميذنا النابة، الباحث والمحقّق عمر السنوي، قد أفصح في عمله الواعد هذا، عن جملةٍ من المناقب التي يَحسُنُ بكل دارس وبكل محقّق أن يَعض عليها بالنواجذ؛ فهو متواضع وأبعد ما يكون عن الادّعاء، وهو جريء ومِقْدام كلّما تطلّبَ البحثُ الحسمَ والحزم، وهو ملازم للتدقيق والتخصيص، ومتحرّز أشدالتحرّز من التعميم وإطلاق الأحكام على عواهنها، وهو

ممتلِكٌ لأدوات الباحث والمحقّق في آنٍ؛ يُحسِن التقديم والعرض والمُحاحجة والاستدلال والاستنباط؛ كما يُحسِنُ استقراء النص الموروث، ويُحكِم ضبطه، ولا يدَّخِر وُسْعًا لإغنائه بالمظانِّ والمصادر والمراجع.

ولا شك في أن الباحث والمحقق عمر السنوي، قد ردَّ بصنيعه هذا كثيرًا من الاعتبار للعلامة الراغب الأصفهاني؛ سواء على صعيد التعريف بحياته الغامضة، أم على صعيد التذكير بآثاره العلمية الوافرة، أم على صعيد إبراز ريادته في حقلي البلاغة والنقد، فجزاه الله خير الجزاء عما أسداه للأصفهاني ولطلبة العلم.

وإني لأدعو الله العلى القدير، أن يسدّد خُطا باحِثِنا ومحقّفِنا على طريق المعرفة والحق والحير، وأن يمكّنُه من إنجاز المزيد من الدراسات والتحقيقات المرموقة؛ إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

عقان، ۱/۸/۸ عمر

(^m)

كلمة الدكتور عمر الكفاوين

أستاذ الأدب القديم المشارك رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فيلادلفيا

لقد أتيح لي أن أقرأ كتاب «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني في نسخته هذه المحقّقة على يد الباحث عمر الشنوي، وسُرِرتُ بأن أكتب هذه الأسطر القليلة، التي لا تفي بحق الكتاب، ولا بمؤلّفه، ولا بمُحقّقه.

فقد استطاع المحقّق أن يخوض تجربة التحقيق الصعبة، وأن يجتازها بنجاح، وإنني أصفه بالشجاعة، وهي شجاعة محمودة، تَنِمُّ عن قدرته العلمية، وسَعة اطّلاعه، وثقته بنفسه، كيف لا وقد استطاع أن يجلب النسخ المخطوطة، ثم بدأ بمقارنتها وتحقيقها على أساس التحقيق العلمي السليم، بعد جهد وعناء وصبر، فأخرجها بكتاب مطبوع واضح للقراء والمهتمين في هذا الزمان، الذي تطغى عليه السرعة والقوالب الجاهزة للمؤلفات؟

والحق أن جوهر الكتاب وروحه تجذب القارئ، وتجعله راغبًا في مطالَعبه، ومعرفة ما يدور حوله من أفكار وحقائق، وكيف لا يكون هذا والكتاب في البلاغة وفنونها؟ وهي من أكثر فنون اللغة وعلومها جَذْبًا للقُرّاء؛ لكونها مختصة بالجمال والشاعرية والذوق الفني.

ولقد اتسم الكتاب بالسهولة والوضوح، وربما لا أكون مبالِغًا إذا قلتُ: إن الكتاب صالح لأنّ يكون مَرجِعًا للمتعلمين، وأهل الأدب واللغة؛ لكونه سهل المأخذ والمقصد، مرتَّبًا بطريقة سَلِسة، تجعله قريبًا للفهم، فضلًا عن تقسيماته التي تُسهِّل عملية إدراك فنون البلاغة وتفصيلاتها.

وقد اجتهد المحقّق في إجراء دراسة متماسكة ضافية للكتاب، استطاع من خلالها توضيح منهجه في التحقيق، وإجراءاته المتعلقة بتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، إضافة إلى التعريف بالمؤلف، ومصنّفاته، ومنهجه، وأسلوبه، ومصادره وموارده في كتابه.

وبعد، فإن هذا العمل يشكّل إنجازًا علميًّا مُهِمًّا، يَرْفِدُ المكتبة العربية بمؤلّف ذي أهمية بالغة في علم البلاغة؛ لكونه يُعَدُّ مصدرًا مُهِمًّا من مصادره التراثية والفكرية، يؤصّل لهذا العلم، ولعل هذا الكتاب سيشهد دراسات تدور في فلك أفانينه وتمفصلاتها.

والله أَسْأَلُ أَن يوفِّق محقِّقَ هذا العمل، وهو ولي التوفيق.

عمّان، ۲٬۱۸/۷/۱۵م

(3)

كلمة الدكتور أحمد الخرشة أستاذ النقد والبلاغة المشارك

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

إنَّ هذا الكتاب الذي أتشرّف بتقديمه، جمعَ الفضل من ناصيتَبنِ: أمّا أولاهما فما له من فضلٍ في تحقيق مخطوطة «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني، التي تُعدُّ مرجِعًا رئيسًا في علوم البلاغة العربية؛ حيث تضمّنت خلاصةً لفنون البلاغة تشحَذُ القرائح، وتُنمِّي الذَّوق؛ لسهولة عرضها وتوضيحها بالأمثلة والشّواهد، وقد بذل الباحث المحقّق جهدًا قيمًا في إخراج هذا الكتاب بصورةٍ علميّة، بعد أن كان في عداد الآثار الأدبيّة المفقودة أو المختلطة بغيرها، فضلًا عن تحقيق عنوان الكتاب، وإثبات نسبته إلى مؤلّف بعد أن طبع ونُسِبَ إلى مؤلّف آخر بعنوان مختلف.

أمّا ثانية النواصي فمُحقّقه المشهود له بنئل الخُلُق، وحُسن المعشر، وما يملكه من مقوّمات الباحث الجاد، الذي استطاع أن يذلّل صعاب فن التّحقيق، ويطوي المسافات في سبيل تحقيق هدفه المنشود، فقد عَرَفتُه على مقاعد الدرس في مرحلة البكالوريوس نموذجا وقدوة للطّالب الذي نطمحُ إليه في برامج الدراسات العليا، وهذا الجهد ثمرة هذا الغرس، فكان مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ أَلَوْ تَرَكَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا صَيَبَةً طَيِبَةً كُشَجَرَةٍ طَيِبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُوْقِ أَكُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِيّهَا وَيَصَرِبُ اللّهُ الْأَمْنَالَ لِلنّاسِ لَعَلَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [ابراهيم: ٢٤ ٢٥].

وقد كان هذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير سَعِدتُ بمناقشتها، لِما وجدته لدى الباحث من رغبة في البحث والدّراسة، وحرص على أن يكون عمله متميّزًا ونافعًا.

ومما لا شك فيه أنَّ هذا العمل سيكون من أُمّات الكتب التي لا يستغني عنها دارس للغة العربية.

وفي الختام أهنّئ الباحث المحقق على هذا العمل، وأدعو له بالتّوفيق الدائم، والنّجاح الموصول في دراساته ومؤلّفاته القادمة.

عمّان، ۲۰۱۸/۸/۷م

كلمة الدكتور ألكسندر ماثيو كى

أستاذ الأدب العربي والمقارن المساعد بجامعة ستانفورد مستشرق أمريكي مهتم بأدب الراغب الأصفهاني وفكره

أتشرَّف بأنْ أُقدِّم إلى القارئ بعض الكلمات في تمهيد هذا الكتاب النفيس للأخ الكريم عمر السِّنَوي؛ فقد وهبنا السِّنويُّ نافذة عريضة على أفكار أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، فعلينا نحن جمهور الباحثين في الأدب العربي أن نشكره أجزل الشكر.

بالإضافة إلى عمله في التفسير واللغة والعقيدة والأدب، كان الراغب الأصفهاني ناقدًا بارزًا بين معاصريه في البلاغة والبديع والشعر. وكما يعرف الجميعُ أنّ الشعر أكبر من كونه فنّا أدبيًّا، بل هو خزانة الحكمة والعلم لكلّ مَن يستشهد به في التصنيف.

بصورة عامة، شهرة الراغب مبنية على إنجازاته في ثلاثة من تلك العلوم وهي اللغة والتفسير والأدب، فمصنفاته الأبرز كتاب «معجم مفردات ألفاظ القرآن»، و«تفسيره» مع مقدمة، وكتاب «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء». نستطيع الآن بعد جهود عمر السنوي أن نضيف إلى هذه القائمة كتابًا «من كلام الراغب في البديع»، وأن نستفيد مما قاله الراغب في تحليل أساليب الشعر والنثر، وترتيبه أجناس تلك الأساليب وأنواعها.

الذي يساعدنا في تتبّع خطوات الراغب هو المنهج المهني الذي استعمله السّنَوي في التحقيق، وأهم من ذلك توضيح السّنَوي مكانة الراغب بين أصحاب السّنَوي في التحقيق، وأهم من ذلك توضيح السّنَوي مكانة الراغب وأبي هلال العسكري.

لا يرسم لنا السُّنَوي منظرًا دراسيًا بسيطًا، بل منظرًا ملا جبالًا وأوديةً عميقةً تستصعب توخّينا الحقائق فيقودنا الباحث السُّنَوي من خلالها كلّها حاذرًا من الخلل والالْتِباس. فيَجدفي دار الكتب المصرية مخطوطةً أخرى للكتاب الذي يحققه، قد اعتمد السُّنُوي علىٰ المخطوطة المحفوظة في مكتبة جامعة بينِك الأمريكية تحت عنوان «أفانين البلاغة» وهي المخطوطة التي قد كنا نعرفها على الرغم من عدم تحقيقها من أحدٍ غير السُّنُوي؛ تحتوي المخطوطة المصرية كما يشرح لنا السُّنُوي كاملَ نصلٌ المخطوطة الأمريكية، ولكن عنوان المخطوطة المصرية هو: «المعيار في نقد الأشعار»، ومصنفها مذكور باشم: أبي عبد الله جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسي، وبالإضافة إلى ذلك نصّ المعيار مطبوع مع اسم الأندلسي عليه في مصر عام ١٩٨٧م. اكتشاف هذه الواقعة إنجازً هاثل لدراسات الراغب ولدراسات علَّم البلاغة بشكل عام، وأشكر الأستاذ السُّنُوي لذلك. حتى اليوم لا نستطيع أن نحصل علىٰ أي حقيقة من حقائق نسخة المخطوطة المصرية (ذات الخط المغربي) ولكن بدأنا بسبب عمل السُّنُوي على درب جديد في الدراسات يمكن أن نجد فيه معلومات عن استقبال هذا الكتاب المنسوب إلى الراغب من قبل علماء الغرب الإسلامي.

يسرّني أن أقول أخيرًا: لقد نجح عمر السّنَوي نجاحين، وهما: أولًا شقّ طريق جديد ومفيد في دراسات البلاغة، وثانيًا تقديم تحقيق نفيسٍ ومثاليٌ لكتاب «أفانين البلاغة» مع اعتناء بكل نسخة من المخطوطتين والمطبوعة؛ فيستحق السّنَوي كل ما نستطيع أن نقول في مدحه وشكره.

کالفورنیا، ۲۰۱۸/۹/۸م

المقدمة

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن اتبع هداه. أما بعد:

فإنّ من الملحوظ في الساحة العلمية في هذه الأيام، أنّ جهود الدارسين في حقل البلاغة قد تكثّفت إلى حَدِّ ما، ولا سيما تلك المحاولات التي تتلمّس التجديد والتطوير في هذا الفن العربي الأصيل، وتتزامن هذه الجهود مع جهود الناشرين والمحققين الذين ما زالوا يُخرِجون كتب التُّراث تِباعًا، ولن تَعدِم الأمّةُ هذه الجهود ما فتئ أناسٌ ينقبون عن كنوز آثار علمائهم السابقين.

وإنّ تطوير البحث البلاغي يقتضي المزيد من استقراء كتب الأواثل، والتنقيب عن تراثهم ونشره، ولا سيما تراث أصحاب الطبقة الأولى ومَن في حُكمهم؛ حيث لا تجديد لمن لم يُشبع القديم درسًا، فالمُجدّد إنْ لم يَصدُرُ عن التراث، يظلُّ بعيدًا عن الأصالة ((). وإنّ البلاغة العربية ذات التاريخ العريق أحزجُ ما تكون إلى الدراسة العميقة، وإلى سَبُر اتجاهاتها، للوصول بها إلى مرحلة تستشرف فيها مستقبلًا زاهرًا. وكما قال شاعر الإحياء أحمد شوقي (٢):

⁽۱) مطلوب، أحمد (۲۰۰۷): «معجم المصطلحات البلاغية وتطورها»، مكتبة لبنان، بيروت. (ص۷).

⁽٢) شوقي، أحمد (د. ت): «الشوقيات»، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، (ص٣٩٦)

وَإِذَا فِاتِكَ الْتِفَاتُ إِلَىٰ الْمَا ضِي فَقَد عَابَ عَنكَ وَجُهُ التَأْسِّي

وإنّ مما تفضّلت به علينا يد الزمان، ونجا من الصروف والحَدَثان: كتابُ الفانين البلاغة الذي هو موضوع هذا البحث دراسة وتحقيقًا، وهو من نِناج الراغب الأصفهاني، أحد أعلام الأدب والفكر في القرن الرابع الهجري، وهو صاحب كتاب "محاضرات الأدباء"، وكتاب "مفردات غريب القرآن" وغيرهما من الكتب المشهورة، التي تلقّاها العلماء بالقبول، واعتمدوها مراجع ومصادر أساسية في أبوابها؛ لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أحد مصادر الدرس البلاغي.

وتأتي أهمية دراسةِ هذا الكتاب وتحقيقِه، من المكانة المرموقة التي يحتلها المؤلّف في هذا الباب؛ كما تأتي من أهمية الكتاب نفسه، فقد اشتمل على خلاصة فن البلاغة في تلك الحقبة، مع سهولة عرضه من خلال الأمثلة والتعليق عليها؛ كما لم يُخْلِهِ المؤلّفُ من ترجيحاته واختياراته في مسائل عدّة.

وإن من مقاصد هذه الدراسة، ما يأتي:

أولًا: إخراج هذا الكتاب محقّقًا بالصورة التي تليق به، بعد أن كان في عِداد المفقود، أو المختلط بغيره من الكتب.

ثانيًا: حَسْم هويّة الكتاب، وتحقيق عنوانه، وبيان اختلافه عن كتاب «مجمع البلاغة»، اللذّينِ ظنّهما بعضُ الباحثين عنوانينِ لكتابٍ واحد. والحقيقةُ: أنهما لكتابين اثنين، كلّ منهما مستقلٌ عن الآخر، كِلاهما للراغب الأصفهاني.

ثالثًا: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه؛ فقد طُبِع الكتاب مشوَّهًا قبل نحو ثلاثين عامًا بعنوان مختلِف، ومنسوبًا إلى مؤلّف آخر لا يعرفه أحد، وهو كتاب المعيار في نقد الأشعار ، المنسوب إلى أبي عبد الله جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسي، والصادر بتحقيق: عبد الله هنداوي، عن مطبعة الأمانة، بمصر، عام ١٩٨٧ م، اعتمدَ

محققه مخطوطة منحولة، وهو الأمر الذي أدى إلى صرف نظر كثير من الناس عنه، لذا سوف تكشف هذه الدراسة عن خطأ نسبة الكتاب إلى مؤلّف آخر؛ كما ستحقق عنوانه الصحيح، وتعيد قراءته بشكل جديد يراعي معايير التحقيق العلمي للمخطوطات؛ بخلاف ما وقع فيه محقق طبعة «المعيار» من قراءة للنّص منقوصة ومغلوطة ومُحرّفة.

وقد توزّع عملي في هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد، وقسمين رئيسّينِ تحتهما فصول ومباحث، ثم خاتمة.

فأما المقدمة، ففيها بيان موضوع الدراسة، ومشكلتها، وأهميتها، وأهدافها، وهيكلتها، مع عرض موجّز للدراسات السابقة.

وأما التمهيد، ففيه التنصيص على المنهج المتبع في هذه الدراسة، ثم تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، مع نقد تحقيق الكتاب المنحول المطبوع قبل ثلاثة عقود.

بعد ذلك يأتي القسم الأول، المخصّص لدراسة الكتاب وصاحبه، مشتملًا على فصلين:

الفصل الأول: تذكرةٌ بالمصنّف تتضمّن مباحث عن حياته، وشخصيّته، ومؤلّفاته، ومكانته.

الفصل الثاني: دراسةً في كتابه «أفانين البلاغة»، تتصدّرُها نبذةٌ تمهيدية عن تاريخ التأليف في البلاغة العربية، ثم تليها مباحث في بيان منهج المؤلّف في كتابه، وموارده فيه، ودراسة موجّزة عن أسلوبه، ومضمون كتابه.

وأما القسم الثاني، فهو مخصّص لتحقيق مخطوطة كتاب «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني، واشتمل على فصلين: الفصل الأول: الكلامُ عن النسخ المعتمدة في التحقيق، ووصفها، ثم وصف عمل المُحقِّق.

الفصل الثاني: مخَصَّصٌ لنَّص الكتابِ المُحقَّق.

ثم في الخاتمة ذِكْرُ خُلاصةِ الدراسةِ ونتائجِها.

على أنّ الباحثَ قد لاحَظَ وجود عدد من الدراسات السابقة، التي تناولَت الراغب الأصفهاني، من عدة جوانب تتصل بمجالات اللغة وآدابها، كان منها:

ـ دراسة عمر الساريسي (١٩٧٧): الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب مع تحقيق مخطوطة "مجمع البلاغة" له.

وهي أطروحة تُقدَّم بها لنيل درجة الدكتوراه، بإشراف أ. د. عز الدين إسماعيل، في جامعة عين شمس بالقاهرة؛ تناول فيها جهود الراغب في موضوع اللغة والأدب بشكل عام؛ كما أنه تطرّق لفَنْيّات الراغب الأصفهاني، ومنهجيته في التأليف.

ـ دراسة عمر حدوارة (٢٠٠٦): البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني.

وهي رسالة ماجستير، تقدم بها إلى جامعة الجزائر. وتبحث في الدرس الدلالي عند الراغب من المنظور الحديث لعلم الدلالة، وكيف أن الراغب أسهم إسهامًا بالغًا في هذا الميدان.

ـدراسة محمد الزواهرة (٢٠٠٧): الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه «المفردات» وأثرها في دلالات الألفاظ القرآنية.

وهي رسالة ماجستير تقدم بها إلى الجامعة الأردنية. أوضح فيها موقف الراغب من الفروق الدلالية في الألفاظ والصيغ، في دراسةٍ قائمةٍ على التحليل والموازنة.

ـ دراسة المغيلي خدير (١٠١م): الدلالة عند الراغب الأصفهاني.

وهي أطروحة دكتوراه، تقدم بها إلى جامعة وهران، الجزائر. احتوت على دراسة تحدد مفهوم الدلالة عند الراغب، وتكشف عن تجديده في هذا المجال.

_دراسة ألكسندركي (٢٠١١): اللغة والأدب عند الراغب الأصفهاني.

وهي دراسة باللغة الإنجليزية، أعدَّها هذا المستشرق الأمريكي، وطُبعت في كامبردج للنشر الأكاديمي، بريطانيا. وهي دراسة تسلَّط الضوء على مفهوم اللغة الأدبية عند الراغب الأصفهاني، في ظل فلسفته الخاصة.

ـ دراسة عبد الكريم عزيز (٢٠١٢): المفردة القرآنية من خلال السياق عند الراغب الأصفهاني: دراسة وتحليل.

وهي رسالة ماجستير، تقدم بها إلى جامعة المدينة العالمية، ماليزيا. اهتمت بالمقاربة الوصفية للمفردة القرآنية أثناء ورودها في سياقات مختلفة، وكيف رضد الراغب الأصفهاني معانيها.

ويظهر مما سبق: أن هذه الدراسات عالجتُ موضوعات متفرقة في اللغة والأدب عند الراغب الأصفهاني، وعرَّجَ بعضُها على بعض النواحي البلاغية عنده، ولكن لم يكن هناك دراسات لبيان جهد الراغب في الدرس البلاغي على نحو شامل ومتخصص، وهو الأمر الذي تُعنَى به هذه الدراسة.

وأرجو أن أكون قد وُفقتُ في عملي هذا، الذي استغرق أكثر من عام، والذي الأقيتُ فيه عددًا من الصعاب، سواء في أثناء الحصول على النُسَخ، أو في المقابلة بينها، أو في طول التأمّل وتكرار القراءة مرات ومرات، كل ذلك في ظلّ الغربة ومُجاهدة الظروف الحياتية المتأزّمة.

والله الموفِّق والمستعان.

التمهيد

المبحث الأول تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلىٰ مؤلفه

إنَّ مما يشار إليه بادئ ذي بَدء: أنّ المنهج المتّبَعَ في هذه الدراسة وما يتصل بها، هو منهج تحقيق التراث، وفق الأسس العلمية التي قرَّرها رائدو هذه الصنعة وأساتذتها، من أمثال: عبد السلام هارون، ومحمود شاكر، وصلاح الدين المنجد، وإحسان عباس، وهلال ناجي، وحاتم الضامن.

وتتلخص أسس هذا المنهج في: أن يقوم المحقق بجمع النَّسَخ المتاحة، وأن يقوم بقراءة المخطوطات بذاته، ويباشر كتابتها بنفسه؛ ليعيش مع الكتاب، وتُلامس روحُه روحَه، ويهضم مادّته، ثم يتسنّى له أن يُخرِج النصّ على نحو ما وضعه عليه مؤلّفه. ومَن تأمّلَ هذه الطريقة، علِمَ أنّ التحقيق ليس عملًا "ميكانيكيًّا"، بل هو فنٌ ينبع عن علم وفهم وخبرة.

كما أنّ مِن أُسُس هذا المنهج عدَمَ نَفْخِ كتب التراث، فلا يُوضَع في مقدماتها وحواشيها وفهارسها إلا ما يُحتاج إليه، والذي يخدم الكتاب والقارئ.

وإن مِن أُسُس هذا المنهج أن يتم توثيق النصوص، وتحقيق نسبة الكتاب إلىٰ مؤلّفه. ثم إنّ العنوان هو أوّل ما يواجه المحقّق عند تحقيقه الكتاب؛ لما له من الصدارة، ولكونه بوابة الولوج إلى الكتاب، فكان حتمًا عليه تحقيقه، وضبط صحنه، ومحاولة تقصّي لفظه الذي حدده له مؤلّف الكتاب.

وبعدُ؛ فإنّ المخطوطة المعتمّلة في هذا التحقيق قد أخلاها ناسِخُها من التنصيص على عنوانها، واكتفى بقوله: «كتابٌ من كلام الراغب في البديع»، وهذا وصفّ للكتاب وليس اسمًا له كما هو ظاهر، إلّا أنّه قد أضيف عنوانُ «أفانين البلاغة» بخطِّ متأخر، ولعل واضع هذا العنوان مِن أولئك المطَّلِعِينَ على تراث الراغب وما كتب عنه _على نُذرته وشُحّه _، فتشجَّع أن يكتب هذا العنوان على جِلْدتها. وأيًّا كان الأمر فلا بد من أن توجد لهذا العنوان مسوّغات، وإلا كان الاكتفاء بوصف الناسخ ولفظه أسلمَ من أن يَتحمَّنَ المرءُ ويتصرّف.

وعلى الرغم من خُلوً المقدّمة من التنصيص على اسم الكتاب، فإنها اشتملت على لفظ مشابه لـ الفانين البلاغة، حين نصَّ المؤلِّف على أنه يُعنى في كتابه هذا به المنون البديع». ومصطلح «البديع» كان يُطلَق مرادِفًا للبلاغة، ولذلك لم يكن الراغب منزمًا هذا المصطلح فحسب كي يُستبعد احتمالُ جَعْلِه في عنوان كتابه؛ ففي الكتاب نفسه يقول مثلًا: "وقد ذُكر في صنعة الشعر أشياء هي وإن كانت تجب مراعاتها فليست تختص بالبلاغة»، ويقول أيضًا ضمن تعليقه على بعض المسائل: «ليس بمذموم الأمر يرجع إلى البلاغة»، ويقول أيضًا: "وأما ما يَشتحسنه ويَستقبِحه، فليس ذلك الأمر يرجع إلى البلاغة»، وهو في هذه المواضِع يتكلم عن مصطلح فليس ذلك الأمر يرجع إلى البلاغة»، وهو في هذه المواضِع يتكلم عن مصطلح خاص، الاعن لفظ مجرّد يَحمِل المعنى اللغوي فحسب.

ويَزيدُ الأمرَ توكيدًا أنّ المؤلّف جعَلَ مصطلح «البلاغة» عنوانًا لأكبر أبواب كتابه هذا، وهو الباب الثالث الذي احتلّ قرابة ٤٠٪ من حجم الكتاب.

ولكي لا يطول الحديث دون طائل، فإن مما يساعد في اعتماد هذا العنوان

أنّ عددًا ممن ترجم للراغب ذكرَه في ترجمته (١)، حتى ظنَّ بعض الدارسين (٢) أن المترجمين قصدوا كتاب «مجمع البلاغة»، وسبب ظنّهم هذا: أنهم لم يطّبعوا على «أفانين البلاغة» هذا.

وقد صرّحَ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) أنه وقف على كتاب "أفانين البلاغة"، بهذا العنوان (ت)، ولم يَقُل "مجمع البلاغة" أو "جماع البلاغة" كما هو على النسختين الخطّيتين للكتاب المطبوع بعنوان "مجمع البلاغة" (1).

والفرق بين الاسمَينِ في الدلالة: أن «مجمع البلاغة» يدل على أنّه يجمع الكلام البليغ الذي يصلح أن يقرأه الكُتّاب والشعراء والمتأذّبون؛ لتزويدهم بنماذج النصوص البليغة في شتى الموضوعات الإنسانية. وهذا العنوان يجري مجرى غيره من عناوين الكتب المماثلة؛ كلانهج البلاغة» المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و«حديقة البلاغة» لابن علبون (ت ٣٨٩هـ)، و«سحر البلاغة» للثعالبي (ت ٢٩٩هـ)، و«أساس البلاغة» للزمخشري (ت ٣٨٩هـ) الذي أودعة كلام العرب البليغ ليكون أساسًا لكلّ من يروم بلوغ البلاغة.

أمّا «أفانين البلاغة»، فيدلّ لفظه على أنّه يحتوي على ذِكْر طرائق فن البلاغة وأصوله وقواعده، ومثله في ذلك كتاب «قانون البلاغة» لأبي طاهر البغدادي (ت ١٧٥هـ).

 ⁽١) يُنظَر مثلاً : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٦٤): "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتنة العصرية، لبنان.
 (٢٩٧/٢).

 ⁽٢) الساريسي، عمر عبد الرحمن (١٩٨٧): «الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب»،
 مكتبة الأقصلي، عمّان، (صـ٣٨).

⁽٣) السيوطي: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، مرجع سابق، (٢/ ٢٩٧).

 ⁽٤) الراغب الأصفهائي (١٩٨٧): «مجمع البلاغة»، تحقيق: عمر الساريسي، مكتبة الأقصى،
 عمّان، (مقدمات التحقيق: ص٠٣).

وأما عن صحّة نسبة كتاب «أفانين البلاغة» هذا إلى الراغب الأصفهاني، فإن المخطوطة تَنصُّ على ذلك، ثم إنّ الكتاب يتوقّر على كل المقوّمات التي تجعله في مصافّ آثار الراغب الأصفهائي، من حيث الأسلوب، والمضامين، ودلائل العصر.

كما أنه قد احتوى على اقتباسات عدّة كان ذكرَها في كتابه «محاضرات الأدباء»، وانفرد بذكرها، من ذلك على سبيل المثال ما ورد في مقدمة «أفانين البلاغة»:

اقول البُديهي:

وأرى القوافي لا تَصير مُطيعة إلا إلى المُثرين مِن أدّواتِها والطبع ليس المُثرين مِن أدّواتِها والطبع ليس بمُقنع إلا إذا حصَلَتْ إضافتُه إلى آلاتِها»

فهذان البيتان أوردهما المصنّف في كتابه الآخر: «محاضرات الأدباء»، ولم أجدهما عند سواه ممن سبقه، ومثل ذلك قوله: «رُوي أن سُقراط قال بيتين فأجادهما، فأثنى عليه بعض أصحابه وقال: ما أجودَ ما قلتهما، قال: «إنّ مَن حفَرَ بئرًا بقُرْب قَناةٍ لَحَقيقٌ أن يُمِيئَهُ»؛ فهذا الخبر أوردَه المصنّف بنحوه في كتابه الآخر: «محاضرات الأدباء»؛ وهو أيضًا مما لم أجده عند غيره، ومثل ذلك عدّة اقتباسات أخرى، هذا في المقدمة وحدها، فكيف لو قورن به بقية الكتاب؟

ومما يؤكّد صحة نسبة هذا الكتاب إلى الراغب الأصفهاني: أن الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) نقل كلامًا طويلًا للراغب الأصفهاني، ونسَبه إليه صراحة، وعند البحث والتنقيب في كتب الراغب، لم يتم العثور على هذا الكلام في كتبه الأخرى، إلا في هذه المخطوطة «أفانين البلاغة»، وهذا يدل أيضًا على أن كتاب افانين البلاغة» كان من موارد الخطيب القزويني في كتابه الشهير «الإيضاح في علوم البلاغة» (ص١٥٨).

فقد قال القزويني ما نصّه: "قال الراغب رحمه الله: قال بعض المفسرين: معنى

﴿ مَا مَنَعَكَ ﴾ [الأعراف: ١٢]: ما حماك وجعلَك في مَنَعةٍ مني في ترك السجود؟ أي: من مُعاقبة ترك السجود؛ فعلى هذا «لا» تكون زائدة، وقد استبعد ذلك بعضهم بأن قال: لو كان كذا لم يكن يجيب بأن يقول: ﴿ أَنَا حَيْرٌ عَنَهُ ﴾ [الأعراف ١٢]، فإن ذلك ليس بجواب السؤال على ذلك الوجه، وإنما هو جواب مَن قيل له: "ما منعك أن تسجد؟ » ويمكن أن يقال في جواب ذلك: إن إبليس لما كان ألزمَ ما لم يجد سبيلًا إلى الجواب عنه؛ إذ لم يكن له مِن كالئ يحرسه ويحميه، عذل عما كان جوابًا؛ كما يفعل المأخوذ بكَظَبه في المناظرة».

وهذا النص هو بحروفه في كتاب الراغب هذا، وهو نَصُّ لا يَخرُج فيه الراغب عن ترجيحه هذا الرأي في كتابه الآخر: "مفردات غريب القرآن، مادة (منع)؛ حيث يقول: «المنع يقال في ضد العطية... ويقال في الحماية، ومنه:... ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا مَنَجُدَ إِذْ أَمَرَتُكَ ﴾ [الأعراف: ١٢]؛ أي: ما حماك؟ "(١).

ولعل في هذا القدر كفايةً ومَقْنعًا.

* * *

⁽١) الراغب الأصفهاني (١٩٨٧): «مفردات غريب القرآن»، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، (ص٧٧٩).

المبحث الثاني حول كتاب «المعيار في نقد الأشعار»

طُبع قبل ثلاثين عامًا كتابٌ بعنوان: «المعيار في نقد الأشعار» منسوبًا إلى أبي عبد الله جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسي، وهو بتحقيق: عبد الله محمد سيمان هنداوي، وقد صدر عن مطبعة الأمانة، بمصر، عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ويقع في ٢٣٧ صفحة من القطع العادي.

وقد صرَّحَ المحقق بأنه حققه عن نسخة خطية محفوظة لدى دار الكتب المصرية، ولكنه لم يوثِّق هذه النسبة، ولم يذكر رقم المخطوطة، ولم يضع صور نماذج منها، ولم يتكلم عن المخطوطة سوى ما كان من إشارته إلى سوء خطها.

وعند الاطلاع على محتوى الكتاب ظَهَرَ أنه هو نفسه كتاب «أفانين البلاغة»، الذي هو موضوع هذا البحث، وعندئذ كان لا بد من تقصي حقيقة الأمر بالتوصل إلى المخطوطة التي اعتمدها المحقق، فبعد أن تيسر الأمر، وتم التوصل إليها، إذا بمحتواها لا يختلف عن المطبوع، إلا في بعض الأشياء التي هي من أخطاء التحقيق، وكانت المخطوطة مكتوبة بخط مغربي جيد.

وحينها كان السؤال الأبرز: هل هناك احتمال أن يكون الكتاب فعلًا لهذا الأندلسي، وأنه بهذا العنوان المذكور؟

أما مسألة العنوان فأمرها سهل؛ إذْ يظهر أن أحدهم قد لقَّقَه من تضاعيف ألفاظ المؤلّف في مقدّمته، فبالرجوع إلى النسخة المخطوطة وُجِد أن العنوان كان على هذا النحو: «كتاب المعيار في نقد الأشعار، وقارق ما بين النَّقايةِ منها والمختار،

وطرق فنون البديع، من النثر والنظم البارع الرفيع»، وهذا العنوان الطويل المسجوع، كانت عباراته مقتبسة من عدة مواضع من مقدمة المؤلّف، وطريقة وضعه تدل علىٰ الجقبة المتأخرة التي وُضِع فيها.

أما اسم المؤلّف المئبّتُ عليها فليس له ذكّرٌ في أيِّ من كتب التراجم ولا ما يحوم حولها، بحسب ما اطَّلَع عليه الباحث، وهو أمرٌ لا يُستغرّب؛ إذْ سبَقَ أن بحَث في ذلك غير واحد، ومنهم المحققُ الهنداوي نفسه، ولم يهتد إلى شيء، وذكّر في مقدمة تحقيقه كلامًا لاثنين من الباحثين، رجَّعَ أحدهما اسمَ أحد الأعلام الذي يقترب بعض الشيء من اسم هذا المذكور على النسخة، في حين ردّ عليه الآخر في ذلك، ولكنه أشار إلى دلالاتٍ على عصر تأليف الكتاب من وجهة نظره.

قأما الأول، فزعم أن المؤلّف هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الكفيف (ت ٩٨٠هـ)، ولكن ردّ عليه الآخر بأنّ ابن جابر هذا له منظومة في فنون البديع مشهورة اسمها: "الحُلّة السّيراء"، وبطبيعة الحال فإن مضمونها مختلف عن هذا الكتاب، مما يستحيل أن يكونا لمؤلف واحد، كما احتجّ عليه بأشياء أخرى كانت هذه أقواها(١). ولكنه حين استبعد نسبة الكتاب إلى ابن جابر، راح يستنتج من خلال مضامين الكتاب أن يكون من كتب النقد والبلاغة المتأخّرة، بسبب تقسيماته وتفريعاته، فهذه الطريقة في نظره تجعله ينتمي إلى العصر الغَرْناطي أو ما بعده بحسب قوله؛ أي: في حدود القرن العاشر.

وهذا رأيٌ عجيب من باحثٍ (٢) عُرِف بعنايته بتأريخ النقد الأدبي وعلم البلاغة، ومثله يَعلَم أنّ التقسيمات والتفريعات التي وُجِدَت في هذا الكتاب ـ في الجملة ـ لا

⁽١) الأندلسي، جمال الدين محمد بن أحمد (١٩٨٧): •المعيار في نقد الشعار»، تحقيق: عبد الله هنداري، مطبعة الأمانة، مصر، ط ١، (مقدمة التحقيق: ص٣-٤).

⁽٢) وهو: رضوان الداية. يُنظر: المرجع السابق.

يمكن أن يتعدى تاريخها النصف الأول من القرن الخامس، وأنّ طرّخ مؤلّفها طرّخٌ مَشرقي قديم، يختلف عمّا آلت إليه أحوال البلاغة في الأندلس.

أما محقق «المعيار» فإنه أيَّذ القول الثاني في رَدَّه على الأول، وزاده حجّه أن ابن جابر يلقّب بشمس الدين، ولكن المحقق لم يتعقّب صاحب القول الثاني في نسبته الكتاب إلى العصور المتأخرة، ومع ذلك بقي المحقق ثابتًا على القول بأنه لم يَهتدِ إلى ترجمة لهذا الأندلسي، ولا إلى مَن ذكرَ عنوان هذا الكتاب.

وهناك رأيٌ ثالث، رجَّحَته إحدى الباحثات، حين تناولت في دراستها «الأجناس البلاغية في كتاب المعيار»(١)، فزعمت أن المؤلف هو ابن مالك (ت ٢٧٢هـ)، صاحب «ألفية النحو» الشهيرة، ولعل من أولى الملاحظات التي يمكنها الانتباه إليها دون عَناءِ فِكرٍ، وعُلوِّ كعبٍ في الثقافة، أن تجد اختلافًا في اسم الأب، والظنُّ بها أنها رأت ذلك، ولذا عمدت إلى حذفه في موضع تعريفها به، مكتفية باشمه ولقبه. يُضاف إلى ذلك أن ابن مالك يُعرَف بابن مالك، فيستَبعَد أن يذكره أحدٌ بغير هذه الشهرة، ثمّ إنَّ شهرته تجعل من المستحيل أن يغيب ذكر كتابه هذا عن الشُّرّاح والمترجمين.

والحاصل أنّ هذه النسخة نسخة منحولة، وأنّ الأندلسي ـ المنحول إليه الكتاب ـ ربما يكون رجلًا وهميّا، أو أنّ ناسخ هذه المخطوطة نسبَ الكتاب إلى ناسخ قبلَه ظنّا منه أنه هو مؤلّف الكتاب.

أما على مستوى الموضوع والأسلوب والمضمون، فلا يُعرَف أن لابن مالك اشتغالًا بالبلاغة والنقد الأدبي على هذا النحو، بل هو نحوي خالص، وكل مؤلّفاته كانت في النحو واللغة؛ كما أنّ الأسلوب غير الأسلوب، والمصادر والموارد والمحتوى الذي يشير إلى الانتماء الزمني، كل ذلك يختلف عما يلمسه قارئ كُتب ابن مالك.

⁽١) سليماني، فضيلة (٢٠١٦): «الأجناس البلاغية في كتاب المعيار في نقد الأشعار»، مذكرة تخرّج لنيل درجة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (ص١٢).

وفيما سبق في المبحث الأول غُنّية عن الإطالة في بيان أن هذه النسخة منحولة؛ كما سيأتي الكلام عن النسخة المخطوطة وتقييمها في موضعها من القسم الثاني.

أما فيما يتعلق بعملِ المحقق في طبعة «المعيار»؛ فإنه قد وقع منه تحريفٌ للنص وتصرُّفٌ فيه؛ كما أنَّ قراءته للمخطوطة كانت منقوصة أو مغلوطة في مواضِع كثيرة، يضاف إلى ذلك منهجيته في تخريج شواهد الكتاب، وتعليقه على النصوص.

قأما تحريفه وتصحيفه، فيمكن ضَرْب بعض الأمثلة عليه، ولْتكن ملتقَطة من الباب الثالث على سبيل المثال لا الحصر:

قال المؤلف: «أوضح فيه جُلِب له التشبيه»، فجعلها: «أوضح فيها جاء به التشبيه». قال المؤلف: «لتَضمُّنِه معنى التمرد»، فجعلها: «لتضمُّنِه معنى التهدد». أنشد المؤلف:

إني إذا ما طارت الزَّنابرُ ولـقحتُ أيديَها عواسـرُ

فجعله:

إني إذا ما طارت الزَّنابرُ ولقحتْ أيديَها غواش

وأمثلة هذا الصنيع كثيرة جدًّا، تتضح لكل ذي نظر عند المقارنة.

ومن أمثلة الحذف والسقط ما جاء في الباب الثالث على سبيل المثال أيضًا:

قول المؤلف: «نحو قولك: أرى زيدًا حمارًا في البلادة، وأعلم عُمرًا أسدًا في الشجاعة»، فجعلها: «نحو: رأيت زيدًا أسدًا في الشجاعة».

وسقط من طبعته قول المصنف: "وقول الشاعر:

وحسبك داءً أن تصح وتشلمًا

وقول آخر:

أسرع في نقص امرئ تمامه». وسقط منه: «ومما استقبح من ذلك قول ابن المعتز: كل يوم يبول زب السحاب

وقول عبد الله بن زياد: (افتحوا سيفي)؛ يعني: سلَّهُ ٩.

وهناك مواضع أخرى كثيرة حصل فيها سَقَط سواء أكانت كلمة أم أكثر.

وحين يتصرف فيزيد بعض الكلمات، فإنه لا ينبّهُ على ذلك، إلا مرة واحدة عند قول المصنّف: «لا تخلو أن تكون مؤكدة»، فزاد حرف الجر (من) قبل (أن)، وأشار في الحاشية أنها زيادة يقتضيها المقام، مع أنها ليست كما يقول، فالسياق يصح دونها.

أما أمثلة الأخطاء المطبعية المجلّة، فمنها قول المصنّف: «كتسميتهم النميمة بالقنافذ»، فجعلها: «بالقناقذ»، وأمثاله الكثير مما لا يتسع المجال لذكره، إضافة إلى الأخطاء الإملائية المتكاثرة، وكأنه كان على عَجَلة من نشره.

ومما سار عليه المحقق في الكتاب، أنه كان يستعين في بعض الأحيان لضبط ألفاظ النصوص بالمراجع التي يرجع إليها، مُغْفِلًا اللفظ الذي تَنْصُّ عليه المخطوطة، فيُشِت خلافه دون أن يشير إلى تصرُّفه هذا؛ من ذلك على سبيل المثال ما جاء في آخر الكتاب:

قال المؤلف: «فشبّه نفسه في حال حبسه بالسيف مُغمَدًا، وفي حال إِبْزازه به منتضّى».

فكتبها المحقق على هذا النحو: افتشبه في حال حبسه بالسيف مُغمَدًا، وفي حال تعريته بالسيف مُغمَدًا، وفي حال تعريته بالسيف مسلولًا، وبالليث إلفًا لغيله تارة ومفارقًا لغيله تارة». وقد أخذَه عن ابن طَباطَبا العَلوي (ت ٣٢٧هـ)(١)؛ دون أن يشير إلى تصرفه، أو يحيل على مرجعه.

⁽١) ابن طباطُبا العلوي (د. ت): «عيار الشعر»، تحقيق: عبد العزيز المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ص١٣٥).

كما أنّ المحقق كان غالبًا ما يهمل بعض العبارات التي لم يستطع قراءتها، دون أن يشير إلى ذلك، إلا ما حدث منه في هذه المواضع: (ص٠٠١، و١٤٣، و٢٠٨) فقد وضَعَ مكانها نقاطًا.

يُشار إلى أنه قد تمّ تتبع المواضع التي خالف فيها المحققُ مخطوطته، وذلك عند مقابلة النُسخ، ولا سيما الفصل الأخير من الكتاب الذي نقص جُلّه من المخطوطة المعتمدة، مما جعل الاعتماد في إتمام النقص على النسخة المنحولة التي اعتمدها محقق «المعيار»، فكانت المفاجأة أنّ عدد هذه الفروقات في ذلك الموضع المستدرّك من المخطوطة الأخرى قد بلغ قرابة الخمسين موضعًا؛ فإذا الموضع المستدرّك من المخطوطة الأخرى قد بلغ قرابة الخمسين موضعًا؛ فإذا الأخيرة من مخطوطته، فلك بعدها أن تتخيّل مدى الخلل الحادث في سائر الكتاب.

وأمّا تخريج الأبيات الشعرية عند محقق «المعيار»، فهي عنده بالخيار، وليس له منهج محدد فيها، فهو يخرّج منها ما شاء، ويترك ما شاء، حتى وإن كانت طبعات المصادر متوافرة في زمانه، سواء أكان ما ترّك تخريجه مشهورًا أم غير مشهور، وحين يخرّج فإنّه تارة يُسهب، وتارة يكتفي بمصدر واحد؛ كما أنه يُنصّص على بحور الأشعار التي تنتمي إليها الأبيات في غالب أمره، ولكنه يُغفل ذلك أحيانًا دون سبب يُذكر.

ومما وقع فيه المحقق أيضًا؛ أنّه لم ينتبه إلى السَّقَط الحاصل في موضع من المواضع في المخطوطة التي اعتمَدَها؛ إذ سقَطَ منها بيت امرئ القيس:

> تَصْدُّ وتُبدِي عن أسيلِ وتَتَّقي بناظرةِ من وَحْش وَجُرةَ مُطَّفِل

وكذلك سقط منها تصريح المصنف باشم غديّ بن الرقاع صاحب البيت الذي يليه؛ مما جعَلَ المحقق يُخَطَّئ المصنف في نِسبة بيت عَديِّ إلى امرئ القيس. وهذا وإن كان فيه تسرُّعٌ وعدمُ احتمالِ احتمالات أخرى غير وهم المصنف، إلّا أن الأمر إلى هذا الحد مقبولٌ، ولكن الذي لا يُقبَل هو أنْ يَتصرُّف في تعليق المصنف فيخذِف منه ويستبدل الألفاظ الدالة على بيت امرئ القيس الذي سقط من نسخته، دون أن يشير إلى تصرُّفه هذا أدنى إشارة؛ فقد استبدل قوله: «وَوجُرة» بـ«وجآذر»؛ كما أنه حذف قوله: «وليس له رونقُ بيت امرئ القيس وعدي بن الرقاع»، مع أن هذا مثبتُ أمامَه في النسخة المخطوطة التي اعتمدَها(١).

* * *

⁽١) ولعل في هذا المثال أنموذجًا للأسباب التي تدفع بعض المحققين إلى التجرُّؤ على تخطئة المصنّفِينَ من العلماء والأدباء، دون أن يحتملوا احتمال السَّقَط أو تلاعب النَّسَاخ، أو غير ذلك من أسباب تؤدِّي إلى مثل هذا الخلل.

القسم الأول دراسة كتاب «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني

الفصل الأول: دراسة في ترجمة المؤلف

- _تمهيد
- _المبحث الأول: اسمه ومولده ووفاته
 - _المبحث الثاني: شخصيته
 - المبحث الثالث: مكانته
 - المبحث الرابع: مصنّفاته

الفصل الثاني: دراسة في كتاب «أفانين البلاغة»

- ـ تمهيد
- _المبحث الأول: بين الراغب الأصفهاني وأبي هلال العسكري
 - المبحث الثاني: منهج الراغب الأصفهاني وأسلوبه
 - _المبحث الثالث: الموضوعات التي تناولُها الكتاب
 - المبحث الرابع: مصادره وموارده

الفصل الأول دراسة فى ترجمة المؤلف

تمهيد

لقد طبّقت شهرة الراغب الأصفهاني الآفاق، ولا سيما في مجال اللغة والأدب، من خلال كتابيه اللّذين لم يَشكّ في نسبتهما إليه أحدٌ، وهما: «مفردات غريب القرآن»، و«محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء»؛ كما اشتهر الراغب أيضًا في حقول الفلسفة وعلم الكلام وتفسير القرآن الكريم وفقه الشريعة، وذلك من خلال بعض كتبه الأخرى ورسائله، ولعلّ أبرز مجال عُرف به الراغب هو مجال علم البلاغة، يدل على ذلك تفسيره المطبوع في خمسة أجزاء، مما جعل البعض يظنه من أعلام المعتزلة، وسبب ذلك: ما عُرِف عن المعتزلة من عناية بل وريادة في هذا المجال، ولا سيما في تلك القرون الأولى.

قعلى الرغم من ذلك كلّه خَفِيَت ترجمةُ الراغب الأصفهاني، وكانت وما زالت سيرتُه غامضة، وربما ستظل كذلك، ولا يُعلَم حقيقة أمرها إن كانت قد ضاعت، أو أنّ أحدًا من أهل زمانه أو مَن تلاه لم يلتفت إليه ويهتم بشأنه، لأسبابٍ ما.

وليس الراغب وحيدًا في هذا السبيل، فمثله عددٌ من الأعلام ضاعت تراجمهم (١١)،

⁽١) يُنظر على سبيل المثال: عبد الحكيم الأنيس (٢٠١٥): "آين تراجم هؤلاء؟ ٢، مقالة منشورة في شبكة الألوكة، على الرابط: http://www.alukah.net/culture/0/94891

على الرغم مِن شُهرتِهم ومِن تَبوَّء بعضِهم مَناصِب مَرموقة خُكِيَت عنهم (١).

نعم، لا يمكن إنكار المحاولات القديمة الضئيلة التي تَقدَّم بها البعض حين شعروا بأهمية شخصية الراغب، وبما يقوم على عاتقهم تجاهه من واجب، فيعرفونه ويُعرّفون الناس به، وقد جاءت محاولاتهم متواضعة، وربما داخلتها معلومات مغلوطة، لا تقوى على الثبوت أمام بعض الحقائق أو الإلزامات، ولا تثريب عليهم في ذلك حيث كانوا أمام هذا الغموض يتشبّئون بأيّ معلومة تنمى إليهم عنه.

أمّا في العصر الحديث، فقد تكاثرت الدراسات حوله بعد أن هاجت النفوس بالتساؤلات عنه، وقد نشأت لدى بعض الدارسين نظريات واحتمالات، سطّروها لمَلْء الفراغات الشاسعة في ترجمة الراغب الأصفهاني.

وعليه، فإن البحث في حياة الراغب وسيرته بات أمرًا مفروغًا منه، ومَن يريد أن يكشف عن جديد في الأمر، فلا بد أن يكون قد وقعت له وثائق كانت في عداد المفقود، إلا أنه لم يَحدث ذلك حتى الساعة.

أما والحال كذلك، فليس بإمكان الباحث سوى أن يرجّح ويختار ويدلل، في ضوء دراسته لكتابٍ لم يُطبَع منسوبًا إلى الراغب من قبل، وليس فيه سوى تَكُرار شخصية الراغب نفسه في كتبه الأخرى، مُبِينًا عن ثقافته الشخصية التي ألفها قُرّاؤه في كتبه المشهورة، وحاملًا دلالات على تحديد عصره كانت قد طُرِحت من قِبَل بعض الدارسين، فاستدعث ترجيح أقوالهم وتقويتها، فلأجل ذلك كانت هذه الدراسة الجديدة عن حياتِه، تصدُر عمّا تمت دراسته سابقًا، فهي تذكرة بالمؤلّف أكثر من كونها ترجمة، وفيها ترجيح الآراء الأقوى توثيقًا، واستدراك الأوهام التي وقعت لدى السابقين، مع تدعيم المعلومات ببعض الإشارات التي أسفَرَ عنها هذا الكتاب.

⁽۱) يُنظر مثلاً: أنستاس الكرملي (۱۹۱۲): «مطبوعات ومخطوطات»، مجلة المقتبس، العدد (۸۰)، دمشق.

المبحث الأول اسمه ومولده ووفاته

أغلب المصادر والمخطوطات ورَدَ فيها التعريف به باسم: الحسين بن محمد ابن المفضل، ومما يُرجِّح هذا الاسم: أنه مُثبَتُّ على مخطوطتين نُسِختا على زمنه، إحداهما يُظَن أنها بخطّه كما سيُذكر لاحقًا.

وقدُ وهِمَ الساريسي^(۱)، حين رجَّح أنّ اسمه: الحسين بن مفضل بن محمد، وأحال إلى المصادر التي ذُكِرَ فيها الاسم على النحو الأول، لا على نحو ما ذكرَه هو، وإن كان قد ورد هذا في بعض المخطوطات^(۲)، إلا أنه مرجوحٌ بما سبَقَ ذِكْره.

وقال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): «الراغب صاحب «غريب القرآن»، اسمه: محمد بن علي الأصبهاني، وقيل: اسمه الحسين» (٢٠). وسمّاهُ السيوطي (ت ٩١١هـ): «المفضل بن محمد» (٤٠).

أما كنيته فتكاد الأقوال تتفق على أنه يُكنى أبا القاسم، وأما لقبه ـ وهو الذي طغى على السمه ـ فأجْمَعوا على أنه: الراغب الأصفهاني فالأصفهاني نِسبة إلى

 ⁽١) يُنظر: الراغب الأصفهاني (٢٠١٣): «أدب الاختلاط بالناس ورسائل أخرى»، تحقيق: عمر الساريسي، دار أروقة، عمّان، (مقدمة التحقيق: ص٩).

 ⁽٣) يُنظر: فهرس المكتبة التيمورية، دار الكتب المصرية، القاهرة، (٤/ ٢١٦).

 ⁽٣) ابن حجر العسقلاني (١٩٨٩): «نزهة الألباب في الألقاب»، تحقيق: عبد العزير السديري،
 مكتبة الرشد، الرياض، ط١، (١/ ٣٢١).

⁽٤) السيوطي: «مغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، مرجع سابق، (٢/ ٢٩٧).

⁽٥) يُنظر: ابن حجر العسقلاني (١٩٨٩): "نزهة الألباب في الألقاب"، مرجع سابق.

"أصفهان" (١)، وتُنطق بالفاء والباء، وهي من أكبر مدن بلاد فارس، ومن أعرقها، وتقع إلى الجنوب من العاصمة الإيرانية اليوم "طهران"، وأما لقب "الراغب"، فلا يُعلّم سببه، ولا كيف أطلِق عليه أو أطلقه على نفسه.

وُلد الراغب الأصفهاني في أصفهان، وقد عثر أحدُ الباحثين على مخطوطة (٢) عليها تاريخ ولادته ومكانها، بأنها كانت في «مستهَل رجب، من شهور سنة ٣٤٣هـ، في قصبة أصفهان»، وهو تعليقٌ بخطِّ متأخّر على حاشيةِ مخطوطة كتابِ «مفردات غريب القرآن» المنسوخة في مُحرّم من سنة ٩٠٤هـ، وقد صرَّح المعلِّق أنّه رأى هذه المعلومة بخطِّ «أبي السعادات»، ولعل المقصود بأبي السعادات: ابن الشجري (ت ٤١٥هـ).

وهذا التحديد ليس له إسناد ثابت، ولكنه غير بعيد الصحة في ضوء دلائل تحديد العصر الذي عاش فيه الراغب الأصفهاني، ولا سيما أنّ هذا التعليق ذُكِرَ فيه أنّ ناسخَ هذه النسخة هو المصنّف نفسه، وهذا يعني: أنه بقي حيًّا إلىٰ سنة ٩٠٤هـ.

وفي هذا التعليق أيضًا تحديد سنة وفاة الراغب، وهو أنه تُوفِّيَ في شهر ربيع الآخر من عام ٤١٧ هـ، وعند مقارنة هذه النسخة بنسخة أخرى للكتاب نفسه نجد أحدهم قد كتب عليها المعلومات السابقة نفسها، إلا أنه حدّد تاريخ الوفاة بالتاسع من ربيع الأول من عام ٤٢٧هـ(٢٠).

⁽۱) يُنظَر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت ۲۹۲هـ) (۲۰۰۱): «البلدان»، دار الكتب العلمية، لنان، (ص٨٨).

⁽٢) يُنطر: الجوهرجي، محمد عدنان (١٩٨٦): «رأي في تحديد عصر الراغب»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الحادي والستون، العدد الأول، (ص١٩٤ - ١٩٥).

 ⁽٣) يُنظَر: كي، ألكسندر (٢٠١٢): «الإطار اللغوي للعقل، الراغب الأصفهائي وماذا يعني أن يكون غامضًا؟»، أطروحة دكتوراه، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية، (ص٣٢).

وفي هذه النسخة الأخرى دلائل أخرى، وهي أنّ عليها تاريخ شرائها من أصفهان في السابع من شوال من سنة ٢٠٤٠هـ، وعليها أيضًا إجازة سَماع بخط أبي منصور الجواليقي (ت ٤٠٠هـ).

والمعلومات التي يفيدها التقييدان الموجودان على النسختين حول تحديد مولد الراغب ووفاته، هي معلومات متقاربة جدًّا، ولكن في أحدهما وهم يسير، ويبدو أن الأرجَح هو التاريخ الأوّل، فهو أقرب إلى دلائل تحديد عصره، فلو كان الراغب عُمِّر إلى عشرينيات القرن الخامس، لكان قد أدرك حقبة التَّمَعَ فيها نجم عددٍ من الأعلام ما كان ليُخلي كتبه مِن ذكرهم، كما لم يُخلِها مِن ذِكْر أعلام القرن الرابع، أو الإشارة إليهم، والنقل عنهم.

ولم يُبعِد السيوطي حين قال: إنه كان في رأس المئة الخامسة (١)، وكان قد صرّح بأنه وقف على كتابه «مفر دات غريب القرآن»، فلعلّه اطَّلَع على نسخته المنسوخة في محرّم من سنة ٩٠٤ هـ التي قبل: إنها بخط يده، فقال ما قال عن علم واطلاع، ولا يُظُن أن الراغب تجاوز هذا التاريخ كثيرًا، فربما مات من سَنتِه، أو بعدها بسنتين أو بضع سنين لا أكثر، بحسب ما توحي به الدلالات المنطقية.

فإذا تَقرَّرَ ذلك، بانَ خطأ القول بأنه أدرك القرن السادس؛ حيث زعم البعض أنه تُوفِّيَ سنة ٢٠٥هـ(٢)، ولعلّهم توهموا هذا الوهم من فهمهم عبارة السيوطي أنه كان في رأس المئة الخامسة، ظائين أنه قصد بدايات سنة ٥٠٠هـ، بينما العبارة تعني: بداية المئة الخامسة (القرن الخامس)؛ أي: سنة ٤٠٠هـ والسنوات الأولى بعدها،

⁽١) السيوطي: "بغية الوعاة"، مرجع سابق، (٢/ ٢٩٧).

 ⁽۲) يُنطر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ) (١٩٤١): كشف الظنون عن أسامي
 الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد. (٢/ ١٧٧٣).

بل يو جَد زعمٌ آخر بأنّه تُوفّيَ سنة ٥٣٥هـ(١)، وزعمٌ ثالثٌ بأنّ وفاته سنة ٥٦٥هـ(٢)؛ وهذا غلط واضح، لعله كان من اشتباه بينه وبين تراجم غيره.

ومن دلالات عصر الراغب في كتابه هذا «أفانين البلاغة»: أنه كان يصف بعض الشعراء بالمحدثين؛ أي: من شعراء عصره، وعند مراجعة المصادر للتعرف إليهم الشعراء بالمحدثين؛ أي: من شعراء عصره، وعند مراجعة المصادر للتعرف إليهم التَّضَح أنهم من شعراء الصاحب بن عباد (ت ٥٣٨٥هـ)، أو من معاصريه؛ كمحمد بن أحمد المغربي راوية المتنبي (٣)، وبعضهم وصَفَهُم الراغب بالمحدّثين، وأطلَقَ عليهم أبو الحسن الرُّمّاني (ت ٤٨٢هـ) هذا الوصف نفسه (٤)؛ مما يدل على أن الراغب والرُّماني أهل عصر واحد، وإن كان الرماني أعلى طبقةً منه (٥).

وأوضَحُ من ذلك تصريح الراغب في بعض كتبه أنه التقلى بعض الشعراء وكاتبهم المعراء وكاتبهم المي القاسم بن أبي العلاء، وعبد الصمد بن بابك، وعند النظر في تراجمهم تبين أبهم من شعراء الصاحب بن عباد أيضًا (١)، بل قال الراغب الأصفهاني نفسه ما نصه الوتكلم بعض أهل زماننا عند الصاحب فسأله عن شيء (١)، فكل هذا إثباتٌ قاطع

⁽١) شيخ زاده، محمد بن أحمد الأدنوي (من القرن الحادي عشر) (١٩٩٧): «طبقات المفسرين»، تحقيق: سليمان الخزي، ط١، دار العلوم والحكم، السعودية، (ص٢٠٩).

 ⁽۲) الخوانساري، محمد باقر (ت ۱۳۱۳هـ) (۱۹۷۱): «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات»، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، قُم، (۴/ ۲۲۷).

⁽٣) سيأتي ذكره في الباب الثالث عشر في النص المحقّق.

 ⁽٤) نقلاً عن: القيرواني، الحسن بن رشيق (ت ٤٦٣ هـ) (١٩٨١): «العمدة في محاسن الشعر ونقده»، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت، (١/ ٢٨٧).

⁽٥) سيأتي ذكره في فصل التشبيه من الباب الثالث في النص المحقّق.

⁽٦) يُنظر: الراغب الأصفهاني (٢٠٠٣): «تفسير الراغب الأصفهاني (من أول آل عمران إلى آية ١١٣ من النساء) ٥، تحقيق: عادل الشدي، ط١، مدار الوطن، السعودية، (مقدّمات التحقيق: ١/٥٥-٥٩).

 ⁽٧) الراغب الأصفهاني (١٩٩٩): قمحاضرات الأدباء، تحقيق: عمر الطباع، ط١، دار القلم،
 بيروت، (١/ ٩٢).

علىٰ أنّ الراغب من أهل القرن الرابع، وإن غَمُض تاريخُ ولادته، أو اختُلِفَ في تاريخِ وفاته.

وقد بحثَ أحدُ الدارسين (١) قضية تصدير الراغب عددًا من أعماله بذِكْرِ شخصٍ يرفعها إليه، ويلقّبه بـ (الأستاذ) أو (الشيخ الفاضل) أو (سيّدنا)، فرجَّحَ أن يكون المقصود: الوزيرَ أبا العباس الضبِّيَّ (ت٣٩٩هـ)، خليفة الصاحب بن عباد في عِلمه ومنصبه.

وزعم بعض الدارسين (٢) أن هناك أقوالاً تفيد بأنّ الراغب الأصفهاني سكن بغداد، وتُوفِّيَ فيها. والحقيقةُ: أنّ هذه المعلومة ليس لها مصدرٌ يُسنِدها، ولعل الأمر اشتبه عليهم بتراجم آخرين، أو أنهم لم يُدقِّقوا النظر في المراجِع التي نسبوا إليها هذا القول.

يُذكَر أَنَّ كُتَّابِ التراجم من أهل طبقته والذين يَلُونَهم قد أهملوا ذِكرَه تمامًا، فلا غرو أنْ نجِد القدماء حين يذكرونه في كتب التراجم يذكرونه بإشارة عابرة دون أن يُعرفوا له ترجمة، فهم يذكرونه من خلال معرفتهم بمصنَّفاته الشهيرة.

وقدكان أوّل ذِكرٍ له فيما ظهر من كتب التراجم، هي الترجمة التي صنعها الحكيم البيهقي (ت ٥٦٥هـ) (٢٠)، وهي ترجمة مقتضبة لم يؤرِّخ فيها لو لادته و لا لوفاته، وإنما أشار إلى بعض مصنَّفاته، وذكر منها كتاب «غرة التنزيل و درة التأويل»، وهو مما لا تصح نسبته إلى الراغب، وإنما هو للخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ) (٤٠).

 ⁽١) يُنظَر: الساريسي، عمر عبد الرحمن (١٩٨٦): «الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب»،
 مكتبة الأقصى، عمّان، (ص٣٥).

⁽Y) يُنظر: المرجع السابق، (ص · Y).

 ⁽٣) البيهقي، ظهير الدين على بن أبي القاسم (١٩٤٦): «تاريخ حكماء الإسلام»، تحقيق:
 محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، (ص١١٢).

⁽٤) يُنطُر: الحطيب الإسكافي (٢٠٠١): قدرة التنزيل وغرة التأويل؛، تحقيق: محمد مصطفىٰ -

وممن ذكرَ الراغبَ أيضًا: ياقوتُ الحموي (ت ٢٢٦هـ)(١)، وشمس الدين الذهبي (ت ٢٤٨هـ))، فقد ذكرَ اسمه، ثمّ صرّح بأنه لم يجد له ترجمة، وخَمَّن أنه كان حيًّا سنة ٤٤٥هـ(٢)، وأيضًا قد أشار إليه الصَّفَدي (ت ٢٦٤هـ)(٣)، ومِن بعده الفيروزابادي (ت ٢٦١هـ)(١).

وبوجهِ عام، أفاد أصحابُ تراجم الحكماء والفلاسفة من كِتاب البيهقي، وأما المتأخرون فاعتمد أكثرهم على السيوطي؛ منهم: تلميذه الداوودي (ت ٩٤٥هـ)(٥)، وطاشكبرى زاده (ت ٩٦٨هـ)(١)، وحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)(٧)، وكارل بروكلمان (ت ١٩٥٦)(٨)، والزّركلي (ت ١٩٧٦)(٩)، وغيرهم.

⁼ آيدن، جامعة أم القرئ، مكة، (مقدمات التحقيق: ص٨٧–٩١).

⁽١) يُنظَر: الحموي، ياقوت (١٩٩٣): «معجم الأدباء»، تحقيق: إحسان عباس، دار الفرب الإسلامي. لبنان، (٣/ ١٥٦).

 ⁽۲) يُنظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (۲۰۰۹): «سير أعلام النبلاء»، تحقيق: محمد
أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، (۱۲/ ۱۳).

 ⁽٣) يُنظر: الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (٠٠٠): «الوافي بالوَفَيات»، تحقيق: أحمد الأرناؤوط
 وتركي مصطفئ، دار إحياء التراث، بيروت، (١٣/ ٢٩).

 ⁽٤) يُنظر: الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (٢٠٠٠): «البلغة في تراجم أثمة النحو واللغة»، دار سعد الدين، دمشق، ط١، (ص١٢٧).

⁽٥) يُنظَر: الداوودي، محمد بن علي (١٩٨٣): «طبقات المفسرين»، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (٢/ ٣٢٩).

⁽٦) يُنظر: طاشكبرئ زاده (١٩٨٥): «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»، دار الكتب العلمية، لنان، (٢/ ٧٠).

⁽٧) يُنطر: حاجي خليفة، (١٩٤١): «كشف الظنون»، مرجع سابق، (٢/ ١٧٧٣ وغيره).

⁽٨) يُنظر: بروكلمان، كارل (١٩٧٧): «تاريخ الأدب العربي»، تحقيق: رمضان عبد النواب وآخرين، دار المعارف، مصر، ط۵، (٥/ ٢٠٩).

 ⁽٩) يُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود (٢٠٠٢): «الأعلام»، دار العلم للملايين، سروت، ط١٥، (٢/ ٢٥٥).

المبحث الثاني شخصية الراغب الأصفهانى

إن أبرز ملمح من ملامح شخصية الراغب الأصفهاني، أنه عالم موسوعي، وهو من نوع القارئ النّهم، الذي توحي آثاره بسعة اطلاعه وتشعّبه، حتى إنه يقرأ لمعاصريه كما يقرأ للمتقدّمين.

هذا الملمح قد تنبّه إليه جميع مَن ترجم له أو درس كتبه، وسيأتي ذكر بعض أقوالهم لاحقًا.

ومن آثار سعته: أن الباحث كان يلاحظ _ أثناء تحقيقه نصوص كتابه "أفانين البلاغة» _ وجود بعض الاقتباسات أو الأبيات الشعرية التي لم يذكرها سواه، بحسب ما تم الاطلاع عليه من مصادر كثيرة منشورة في العصر الحاضر.

إن شخصية بهذا الوصف، لم تكن لتتحصل على هذه الصفة لولا العكوف على العلم، والانكباب على الكتب، وهذا ربما جعله قليل المخالطة للناس، وهذا لا ينافي أنه كان يخالطهم، وكانت له مجالسات ومحاورات مع أهل زمانه، وهو ما يدل عليه كلامه في بعض كتبه.

ومن ملامح شخصية الراغب: أنه لا يُؤثِر الحديث عن نفسه قط، وقد جرّه الحديث مرة ليَذكُرَ فيه مكاتبَتَه أبا القاسم ابنَ أبي العلاء _ أحد الشعراء _ يبتغي استعارة كتاب منه، فأرفق أبياتًا من شعره، ثم أعقبَها بجواب أبي القاسم إليه يجيبه ويعارض أبياته؛ فلمّا تنبّه إلى صنيعه في حديثه عن نفسه وإيراده أبياته، قال: «والغرض في ذلك

ما قاله أبو القاسم، لا ما خاطبتُه به، أعوذ بالله أن أكون ممّن يُزْري بعقله، بتضمين مصنّفاته شعر نفسِه»(١).

بل إنه في أغلب كلامه يتجنب ضمير المتكلم، إلا بحدود معينة، أو مواضع يقتضيها السياق:

كأن يكون في جملة فيها دعاء وتضرُّع؛ كقوله: «فما أعظم في القيامة، الحسرة والندامة، إن لم يتغمدني الله برحمته التي وسعت كل شيء، فسهّل يا رب المجاز، ويسّر لي الجواز، فقد حان حصادي، وإن لم يصلح فسادي، ولم يحصل رشادي»(٢).

أو أن يفتتح كتابه بما يشرح سبب تصنيفه، كما هو الحال في كتابه هذا «أفانين البلاغة»؛ حيث قال: «سألتم - أدام الله الإمتاع بكم - أنْ أُمليَ... وقد أنهجتُ فيما أمليتُ...».

أو أن يضطره الحديث إلى أن يرة على خصم اتهمه ونشرَ معايبه بين الناس. ولم يحدث ذلك في شيء من آثار الراغب، إلا في رسالة صغيرة؛ ذلك أنّ الراغب كانت قد حصلت له خصومة مع بعض الناس ممن له سلطة وانتشار، مما اضطره إلى أن يدفع عن نفسه، ويرة ما اتُهم به، فألَّفَ رسالته "مراتب العلوم" في هذا الشأن، ولكن الملاحظ أنه قد تلطّف غاية اللطف في الرد، واستعمل ألفاظ الدعاء والتحبب والإيثار؛ فلعل القارئ يراجع ذلك، ويتأمل منهج هذا العالم الأديب.

⁽١) الراغب الأصفهاني: قمحاضرات الأدباء، مرجع سابق، (١/٥٢١).

 ⁽۲) الراغب الأصفهاني (۲۰۰۷): «الذريعة إلى مكارم الشريعة»، تحقيق: أبي اليريد العجمي،
 دار السلام، القاهرة، (ص۲۹۹).

 ⁽٣) ضمن مجموعة من رسائله. يُنظر: الراغب الأصفهاني: «أدب الاختلاط بالناس ورسائل
 أخرى، مرجع سابق، (ص١٩٣).

أما حين كان الراغب يريد أن يرجّح قولًا، أو يتبنّى رأيًا، فإنه يحرص على تجنّب قول: «أرى» أو «أقول» أو «عندي»، ولكن ربما استعمل ذلك لسبب يمكن استنباطه من سياق الحديث؛ فعلى سبيل المثال قال في كتابه هذا: «وقولنا في البيتين... »، فإنه لم يقل: «ويُقال» مثلًا باستخدام صيغة المبني للمجهول، ولم يقل: «والقول» مثلًا بصيغة المصدر، كما هي عادته في سائر كلامه، بل زاد على ذلك أنه استخدم ضمير الجمع الذي ربما ظنه البعض لتعظيم النفس، ولكن الظاهر من سياق كلامه أنه أراد أن ينسب القول إلى أهل الصنعة، وأنه يَعُدّ نفسه واحدًا منهم، بدلالة استخدامه في هذا الكتاب مصطلح «أصحابنا» في الإشارة إلى أهل البلاغة والنقد.

ومن هنا يظهر للباحث ملمح آخر من ملامح شخصيته؛ حيث إنه ينسب نفسه إلى أهل صنعة البلاغة والنقد؛ ومَن يُطالع كتابه هذا في التقعيد لعلم البلاغة لا يشك في كونه كذلك.

ومما يُذكر في شخصية الراغب أنه من جراء منهجه في عدم ذكر نفسه، لم يذكر شيوخه، ولا أسماء من يملي عليهم، بل لا يُعرَف له إسناد واحد في كتبه إلى شيخ ما يروي عنه رواية ما، وهذا لا يعني أنه لم يكن له أشياخ، وإلا فإنّ الكُتُب لا تُنتِجُ عقولًا وشخصيات على المستوى الذي يُرى في شخصية الراغب الأصفهاني؛ كما أنه أيضًا كان له تلاميذ وأصحاب، فمِن أمارة ذلك ما يذكره في فواتح كثير من كتبه أنهم سألوه التأليف في بعض المسائل، فأجابهم إلى ذلك.

ومن ملامح شخصية الراغب: أنه يتمتع بقدر عالٍ من الأمانة العلمية؛ فهو لا يألو جهدًا في نسبة الآراء والأقوال إلى أصحابها، وإن لم يصرِّح أحيانًا فإنه يشير، وحتى في بعض إشاراته فإنه يتلطف ويقول: «قال بعض البلغاء»، مع أنه يشير بذلك إلى مؤلّفٍ من معاصريه.

ومما يُذكّر أيضًا في شخصية الراغب: أنه كان رجلًا قَنوعًا عفيفًا زاهدًا، لا يطمع وإن أتيحت له الفُرَص، يَظهر بعض ذلك من قوله: "ورحم الله أبا عبيدة حيث يقول: «من أراد أن يأكل الخبز بالعلم، فلْتَبّك عليه البواكي»، زهدنا الله في فضول المال، المورث للوبال، وجعلنا ممن يطلب العلم رعايةً لا رواية، وممن يظهر حقيقة ما يعلمه بما يعمله»(١).

يُضاف إلى ذلك ما وُجِد على إحدى النّسَخ الخطية من كتابه «الذريعة»، إذ كُتِبَ فيه: «كان حسَن الخَلق والخُلق، وكان يستعبد الناسَ حُسْنُ محاورته بهم (٢).

وخلاصة ما سبق: أن الراغب الأصفهاني قارئ نهم، وعالم مليء، وذو عقل راجح، وحلاصة ما سبق: أن الراغب الأصفهاني قارئ نهم، وعالم مليء، وذو عقل راجح، وصاحب مكارم خُلقية، دفّعتُه إلى أن يكون متواضعًا، أمينًا، زاهدًا، حسن المحاورة، لطيف العبارة حتى مع خصومه وهو يدفع عن نفسه إساءتهم إليه.

* * *

⁽١) الراغب الأصفهاني (١٩٨٧): "مجمع البلاغة"، مرجع سابق، (ص٣٦).

⁽٢) الساريسي: «الراغب الأصفهائي وجهوده في اللغة والأدب»، مرجع سابق، (ص٣٣)

المبحث الثالث مكانة الراغب الأصفهانى

لقد ظهرت مكانة الراغب منذ أيام حياته، تلك المكانة التي جعلت الأستاذ والصديق والمتعلم يسألونه أن يكتب لهم، ويفيض عليهم من علومه، ويتحفهم بعزيز فوائده.

ومثلما ظهرت تلك المكانة لمن اتَّصل به، فإنها ظهرت أيضًا لمن قرأ كُتُبَه مِن بَعْد.

وكان مِن بَين مَن أشاد بهذه المكانة، وآثني على علم الراغب وأدبه ومصنّفاته، جماعةٌ من أهل العِلْم يُعتَدّ بقولهم، منهم:

ـ أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ): فقد روي عنه أنه: «كان يَستَضِجب كتاب «الذريعة» للراغب الأصفهاني دائمًا، ويستحسنه؛ لنفاسته»(١).

-ظهير الدين البيهقي (ت ٥٦٥هـ): ترجّم له في كتابه الذي ترجم فيه للفلاسفة المسلمين، فقال عنه: «كان من حكماء الإسلام، وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه، وكان حظه من المعقولات أكثر (٢).

ـ الفخر الرازي (ت ٢٠٦هـ): قرَنَ الراغبَ الأصفهائيَّ بأبي حامد الغزالي، في سياق ذِكْر أقوال أئمَّة أهل السنّة (٢٠).

⁽١) حاحي خليقة: «كشف الظون»، مرجع سابق، (١/ ٨٧٧).

⁽٢) البيهقي، ظهير الدين: التاريخ حكماء الإسلام، مرجع سابق، (ص١١٢).

⁽٣) يُنطُر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (١٩٩٥): «أساس التقديس»، مؤسسة الكتب –

_ ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): قال عنه في ترجمته له: «أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل، متحقق بغير فن من العلوم، وله تصانيف كثيرة»(١).

- شمس الدين الذهبي (ت ٤٨ م): قال عنه ما نصه: «العلامة الماهر، المحقق الباهر، أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب، صاحب التصانيف، كان من أذكياء المتكلمين» (٢).

_صلاح الدين الصَّفَدي (ت ٧٦٤هـ): قال عنه: «أحد أَغلام العلم، ومشاهير الفضل، مُتَحَقِّق بغَيْر فنِّ من العلم، وله تصانيف تدلِّ على تُحقِيقه، وسَعة دائرته في العُلُوم، وتمكُّنه مِنْها»(٢).

ـ بدر الدين الزَّرْكَشي (ت ٤٧٩هـ): قال وهو يُعدِّد الكتب المصنَّفة في غريب القرآن: *ومن أحسنها كتاب "المفردات» للراغب، وهو يتصيِّد المعانيَ من السياق»(٤).

- الفيروزابادي (ت ٧١١هـ): ذكر الراغب، وعَلَّد بعض كتبه، فقال عن بعضها:

«له «التفسير الكبير» في عشرة أسفار، غاية في التحقيق، وله «مفردات القرآن»، لا
نظير له في معناها»(٥).

ـ القاضي طاشكبرى زاده (ت ٩٦٨هـ): قال بعدَ أن ذكَرَ بعض مصنّفات

الثقافیة، بیروت، ط۱، (ص۱٦)، وکتابه الآخر (۱۹۹۹): «مفاتیح الغیب»، دار إحیاء التراث العربي، بیروت، ط۳، (۲۱/ ۳۹۸).

⁽١) الحموي: «معجم الأدباء»، مرجع سابق، (٣/ ١١٥٦).

⁽٢) الدّهبي: اسير أعلام النبلاء»، مرجع سابق، (١٣/ ٣٤١).

⁽٣) الصَّفْدي: «الوافي بالوّفيات»، مرجع سابق، (١٣/ ٢٩).

 ⁽٤) الزُّرْكُشي، بدر الدين محمد (١٩٥٧): «البرهان في علوم القرآن»، تحقيق: محمد أبو
 الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، (١/ ٢٩١).

⁽٥) الفيرورابادي: «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة»، مرجع سابق، (ص١٢٢).

الراغب: "والكلّ بالغٌ نهاية الحُسن، بحيث لا يمكن لمادحها قضاء حقِّها" (١).

-طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨هـ): حين عمل على طبع كتاب "تقصيل النشأتين" للراغب الأصفهاني، قدّم له بترجمة جمّعَها من متفرّقات ما كتبّه حاجي خليفة في اكشف الظنون"، ثم أعقبها بقوله: «وبالجملة: فإن الإمام الراغب ممن أجمعت على فضله العلماء الأعلام، على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم" (٢).

भूद भूद भूद

⁽١) يُنظر: طاشكبري زاده: «مفتاح السعادة»، مرجع سابق، (٢/ ٧٠).

 ⁽۲) الراغب الأصفهاني (۱۹۰۱): «تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين»، تحقيق. طاهر الجزائري، بيروت، (ص۲).

المبحث الرابع مصنّفات الراغب الأصفهاني

كان الراغب الأصفهاني ممن انقطع للعلم كما تقدّم ذكره، وإن من جملة الانشغال بالعلم أن يشتغل بالتصنيف، فامتازت مصنّفاته بالغزارة العلمية، واللفتات اللغوية والبلاغية، والاستشهادات المناسِبة، والعرْض الحسّن، والسّبْك المُحُكم.

وقد سبق بيان مكانة هذه المصنّفات عند أهل العلم، فلا عجب إذا جاء العصر الحديث، عصر الطباعة والتحقيق، فعني أهله بتراث هذا العالِم، وصيّروه مادّة لدراساتهم وأبحاثهم.

ولقد تنوّعت الفنون التي طرَقها الراغب في مؤلّفاته؛ فمنها ما هو في حقل اللغة والأدب، ومنها ما هو في النفسير، ومنها ما هو في النفه، ومنها ما هو في الحكمة والعقائد والأخلاق والزهد، وغير ذلك، مما سيتبيّن تاليًا في هذا العرض الموجّز، الذي حرّص فيه الباحث على الاقتصار على الكتب الثابتة النسبة إليه، وتحقيق القول في عدد من عناوينها، باستثناء كتابه "أفانين البلاغة"؛ لأنه موضوع هذه الدراسة، ومادة هذا التحقيق.

أولًا: الآثار المطبوعة:

 ١. آداب مخالطة الناس: طبع مع عدة رسائل للراغب، وصدر عن دار أروقة للدراسات والنشر، بعمّان، سنة ١٣٠، بطبعته الثانية. وموضوع هذه الرسالة في مسائل المخالطة والاعتزال، والمحبة والأصحاب وآداب الصداقة، ولعله هو الكتاب نفسه الذي سمّاه الحكيمُ البيهقي: «كلمات الصحابة»(١).

٧. الاعتقادات، أو كتاب في الاعتقاد: طبع بتحقيق شمران العجلي، على ثلاث نسخ خطية، صدر عن مؤسسة الأشراف، ببيروت، سنة ١٩٨٨، وكان قد حُقق في رسالة ماجستير مقدّمة إلى جامعة أم القرئ بمكة المكرمة، من قبل الباحث أختر جمال لقمان، سنة ١٩٨٨. ويقول أحد الدارسين (٢): إن هذا الكتاب هو نفسه كتاب "تحقيق البيان في تأويل القرآن» للراغب، مستدِلًا على ذلك بأنه قارن بينه وبين النسخة المخطوطة التي عليها هذا العنوان، فوجدهما متطابقين، ولكن يَرِد على ذلك إشكال، وهو أن يكون العنوان قد وُضِع على هذه النسخة خطأ، ولا سيما أنه غير دالً على المضمون، ولذلك لا بد من تأمل كلام الراغب في كتابه «الذريعة»، غير دالً على المضمون، ولذلك لا بد من تأمل كلام الراغب في كتابه «الذريعة»، الذي قال فيه: «كنتُ قد أشرتُ فيما أمليته من كتاب «تحقيق البيان في تأويل القرآن» إلى الفرق بين أحكام الشريعة ومكارمها» (٣)، وهذا النص حَداني إلى مطالعة كتاب «الاعتقاد» لعلي أظفر فيه بشيء عن الموضوع الذي أشار إليه الراغب، فلم أجده؛ وعليه يبقى الاحتمال الأقوى أن يكونا كتابين مختلفين، والله أعلم.

يُذكّر أنّ بعضهم نسبَ إليه كتاب «الإيمان والكفر»(٤)، وغالِب الظنّ أنه فصلٌ كبير مستلٌّ من كتاب «الاعتقاد»، وهو الفصل الثامن منه، وهو جدير بالإفراد؛ لما حواه من تفصيل دقيق، وشرح مفيد.

٣. تفسير الراغب الأصفهاني: وقد تناوله عدد من الباحثين بالدراسة والتحقيق،
 وصدرت منه خمسة أجزاء، اشتملت على مقدّمة في أصول التفسير، وتفسيره من

⁽١) البيهقي، ظهير الدين: "تاريخ حكماء الإسلام"، مرجع سابق، (ص١١٢).

⁽٢) الساريسي: «الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب»، مرجع سابق، (ص٥١).

⁽٣) الراغب الأصفهاني: قالذريعة إلى مكارم الشريعة، مرجع سابق، (ص٩٥).

⁽٤) الخوانساري: «روضات الجنات»، مرجع سابق، (٣/ ١٩٨).

الفاتحة إلى آخر المائلة. وقد رجّح الدارسون أنه من المصنّفات التي لم يكملها الراغب الأصفهاني(١).

٤. تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين: طُبع عدة طبعات، آخرها بتحقيق:
 عبد المجيد النجار، عن دار الغرب الإسلامي، ببيروت، سنة ١٩٨٨.

الذريعة إلى مكارم الشريعة، أو أخلاق الراغب: وقد أشار إليه الراغب في مقدمة كتابه «مفردات غريب القرآن» (٢) بعنوان: «الذريعة»، وطُبع بهذا الاسم عدة طبعات، آخرها بتحقيق: أبي اليزيد العجمي، عن دار الصحوة، بالقاهرة، سنة ١٩٨٨.

ويُعرف هذا الكتاب أيضًا باسم: «أخلاق الراغب»، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنّ النسخة الفارسية منه تحمل هذا العنوان، واشتهرت بين أهل ذلك اللسان اشتهارًا واسعًا، وفضّلوه على كتاب «أخلاق الناصري» المشهور عندهم، وقد ذكر ذلك الخوانساري، قائلًا: "وكتاب «الذريعة» في علوم الأخلاق والمواعظ الحسنة والأداب بالفارسية، على طريقة «أخلاق الناصري» وأحسن منه، ويذكر فيه أيضًا حكايات من كليلة ودمنة» (1).

٦. ذِكْر الواحد الأحد: طبع ضمن عدة رسائل للراغب، أوّلها: «آداب مخالطة الناس»، في دار أروقة للدراسات والنشر، بعمّان، سنة ٢٠١٣، طبعة ثانية. وموضوعها

⁽۱) الراغب الأصفهاني (۱۹۹۹): اتفسير الراغب الأصفهاني (المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة) المتحقيق: محمد بسيوني، جامعة طنطا، مصر، ط۱. و (۲۰۰۳): اتفسير الراغب الأصفهاني (من أول آل عمران إلى آية ۱۱۳ من النساء) ، تحقيق: عادل الشدي، مدار الوطن، السعودية، ط۱. و (۲۰۰۱): اتفسير الراغب الأصفهاني (من آية ۱۱۶ من النساء إلى آخر المائدة) المحقيق: هند سردار، جامعة أم القرى، مكة، ط۱.

⁽٢) الراغب الأصفهامي (١٩٨٢): «مفردات غريب القرآن»، تحقيق: صفوان عدنان. دار القلم، بيروت، ط١، (ص٤٥).

⁽٣) الخوانساري: «روضات الجنات»، مرجع سابق، (٣/ ١٩٨).

في شرح هذين الاسمين من أسماء الله الحسني.

٧. فضيلة الإنسان بالعلوم: طبع ضمن عدة رسائل للراغب، أوّلها: «آداب
 مخالطة الناس»، في دار أروقة للدراسات والنشر، بعمّان، سنة ٢٠١٣، طبعة ثانية.

٨. مجمع البلاغة، أو جماع البلاغة: طُبع بتحقيق: عمر الساريسي، عن مكتبة الأقصل، بعمّان، سنة ١٩٨٧، وهو شبية بـ المحاضرات الأدباء»، لكن الراغب جعله بمستوى أعلى منه؛ كما صرّح في مقدّمته.

٩. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: وهو من الشهرة بمكان، حتى كان الناس يَتهادَوْنه لنفاسته، فقد ذكر ابن أبي أُصَيْبِعة (ت ٦٦٨ هـ)(١) أنّ أمين الدولة ابن التلميذ (ت ٦٠٥هـ) أهدى كتاب «المحاضرات» إلى الوزير ابن صدقة (ت ٥٢٩هـ)، وكتب معه:

لمّــا تعــذّر أن أكــون ملازمًــا لجناب مولانا الوزير الصاحبِ ورغبتُ في ذكري بحضرة مجدهِ أَذْكَرْتُه بـ«محاضرات» الراغبِ

وقد طُبِع الكتاب طبعات عديدة، وبعضهم عمل على تهذيبه واختصاره، ولكن طبعاته حتى الساعة دون المستوى المأمول من حيث التحقيق، وربما كان من أفضلها تحقيق: عمر الطباع، الصادر عن دار القلم، ببيروت، سنة ١٩٩٩.

١٠ مراتب العلوم: طبع ضمن عدة رسائل للراغب، أوّلها: "آداب مخالطة الناس»، في دار أروقة للدراسات والنشر، بعمّان، سنة ٢٠١٣، طبعة ثانية.

١١. مفردات غريب القرآن: وهو من أشهر كتبه، وله نُسَخ خطية كثيرة، منها نسختان كُتِبَتا في زمنه، وهما بهذا العنوان المذكور، ولكن بعض الطبعات الحديثة جعدت العنوان: «مفردات ألفاظ القرآن»، وهو الذي بتحقيق: صفوان عدنان داودي،

⁽١) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم (١٩٦٨): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نرار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، (ص٣٦٩).

مع أنه نفسه في طبعات سابقة أسماه: «المفردات في غريب القرآن»، وكذلك ظلَّ اسمه داخل الكتاب، وقد صدرت طبعته الخامسة عام ٢٠٠٩، عن دار القلم، ببيروت.

ثانيًا؛ الآثار المخطوطة:

١٢ . أدب الشطرنج: ذكره بروكلمان منسوبًا إلى الراغب، وأنَّ منه نسخة بالمكتبة العلمية لجامعة قازان (Isl. XVII 4) (١).

ومما يؤكّد وجود النسخة هناك أنَّ كراتشوفسكي ذَكَرها أيضًا مثالًا على المخطوطات الفريدة في تلك المكتبة، وجاء ذِكْرها عنده بلفظ: «مؤلَّف في لعبة الشطرنج، للّغوي الراغب الأصفهاني، (٢).

ولكن لا يُعلَم حقيقة محتوى هذا الكتاب، وهل هو للراغب حقًّا؟ أم وُضِعَ عليه اسمه خطأ؟ فما زال الأمر بحاجة إلى مزيد بحث.

١٣. خلاصة إصلاح المنطق: هذَّب فيه الراغبُ كتابَ "إصلاح المنطق» لابن السُّكِيت (ت ٢٢٤هـ)، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٩٨٠٠)، وقد أجرى عليه الباحث فوزي مسعود دراسة لغوية (٣)، ولكنه لم يكن مَعنيًا بتحقيق النص، ولذا فإنّ من الوهم ما زعمته "موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين " أنّ هذا الباحِث تناولُه بالدراسة والنشر (٤)، وفي كثير من الأحيان يستوجب على القارئ

⁽١) يُنظر: بروكلمان: اثاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، (٥/ ٢١١).

 ⁽۲) بقلاً عن: محمود الحمزة (۲۰۱۹): «المخطوطات الشرقية في المكتبة العلمية لجامعة قازان»، مقال منشور في شبكة روسيا بالعربية، على الرابط:

https://russiarab.com/archives/6308.

 ⁽٣) طُبِعت سنة ١٩٩١، وصدرَت عن مركز البحوث بجامعة الملك سعود في الرياض.
 والشكر الجزيل لأمين شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، د. عبد الله المبيف، على تفضّله بإرسال مصوّرة هذه الدراسة.

 ⁽٤) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٦): «موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب
والمسلمين»، دار الجيل، بيروت، ط١، (١٢٢/١٠).

التثبّت من المعلومات الواردة في هذه الموسوعة، فهي محشوّة بالأغاليط، مِن ذلك أنهم ذكروا في الموضع نفسه أنّ هذا الكتاب منه نسخة خطية ضمن مجموعة رسائل للراغب الأصفهاني في مكتبة السليمانية، بإستانبول، تحت رقم (٣٦٥٤)، وهذا المجموع هو الذي حققه عمر الساريسي(١)، وليس فيه هذا الكتاب.

ثالثًا: الآثار المفقودة:

١٤. أصول الاشتقاق: ذكره الراغب في كتابه «مفردات غريب القرآن»(٢).

١٥. تحقيق البيان في تأويل القرآن: وقد تقدَّم القول بأن الراغب كان قد ذكره في مقدمة كتابه «الذريعة»، وأشار بروكلمان إلى وجود نسخته في مكتبة العتبات الرضوية، بمشهد، برقم (٥٦) (٥٠)، ولكن أفاذ أحد الباحثين (٤) الذين اطلعوا على هذه النسخة: أنها نسخة ناقصة من أولها، وأنّ مضمونها هو نفسه مضمون كتاب «الاعتقاد»، واستنتج من ذلك أنهما عنوانان لكتاب واحد. وقد تقدَّم الكلام عن الفرق بين الكتابين، ويبدو أنّ العنوان قد وُضِع على تلك النسخة خطأ؛ فيبقى هذا الكتاب من الآثار المفقودة.

١٦ . الرسالة المنبهة على فوائد القرآن: ذكرَ ها الراغب في مقدمة كتابه «مفردات غريب القرآن» (٥).

١٧. شرح حديث: "ستفترق أمتي": وموضوعه الجمع بين روايتين؛ الأولى:
 "كلها في النار إلا واحدة"، والثانية: "كلها في الجنة إلا واحدة". وقد ذكره الراغب في كتابه «الذريعة"(١٠).

⁽١) يُنظُر: الراغب الأصفهاني: «أدب الاختلاط بالناس ورسائل أخرى»، مرجع سابق، (ص٧-٨).

⁽٣) الراغب الأصفهائي: «مفردات غريب القرآن»، مرجع سابق، (ص١١٨).

⁽٣) بروكلمان: ٥ تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، (٥/ ٢١١).

⁽٤) الساريسي: «الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب»، مرجع سابق، (ص٥١).

⁽٥) الراغب الأصفهاني: «مفردات غريب القرآن»، مرجع سابق، (ص٥٣).

 ⁽٦) الراغب الأصفهاني: «الذريعة إلى مكارم الشريعة»، مرجع سابق، (ص١٩١)

١٨. شرف التصوف: ذكرَه الراغب في "تفسيره"، عند تفسير الآية (٣٧) من سورة البقرة (١٠).

١٩. عيون الأشعار: وقد ذكرَه الراغب في مقدمة كتابه «محاضرات الأدباء» (٢)؛
 وذكره ياقوتُ الحمويّ باشم: «أحداق عيون الأشعار» (٣).

٢٠ مناسبات الألفاظ: ذكرَه الراغب في مقدمة كتابه "مفردات غريب القرآن" (٤).

٢١. نكت الأخبار: وقد ذكرَه الراغب في مقدمة كتابه «محاضرات الأدباء»،
 مع ذِكْره كتاب «عيون الأشعار»(٥).

يُشار إلى أنّ الراغب الأصفهاني كان قد ذكر لنفسِه كتابًا بعنوان: «الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد»، وأنه سوف يؤلّفه بعد كتاب «المفردات»(٢)، ولا يُعلَم هل قد أنجز ما وعد، أم أنه لم يتمكّن من ذلك؟

فهذه هي مؤلَّفات الراغب، ولعل المستقبل يكشف عن المفقود منها، بل ربما يكشف عن كتب أخرى للراغب لم نكن نعلم عنها.

* * *

⁽١) الراغب الأصفهاني (١٩٩٩): «تفسير الراغب الأصفهاني (المقدمة وتفسير الفاتحة والمقرة)»، تحقيق: محمد بسيوني، جامعة طنطا، مصر، ط١، (ص١٦٩، ١٨٥).

⁽٣) الراغب الأصفهاني: «محاضرات الأدباء»، مرجع سابق، (١٣/١).

⁽٣) الحموي: «معجم الأدباء»، مرجع سابق، (٣/ ١١٥٦).

⁽٤) الراغب الأصفهاني: "مفردات غريب القرآن"، مرجع سابق، (ص٥٥).

 ⁽٥) الراغب الأصفهائي: «محاضرات الأدباء»، مرجع سابق، (١/ ١٢).

⁽٦) الراغب الأصفهاني: «مفردات غريب القرآن»، مرجع سابق، (ص٥٥).

الفصل الثاني دراسة فى كتاب «أفانين البلاغة»

تمهيد

لقد تَبيَّنَ من خلال الفصل الأول؛ أن عصر الراغب هو النصف الثاني من القرن الرابع، فهو إذن يتمي إلى الجقبة التي استقلّ فيها علم البلاغة، وصار فنّا يتخصص فيه المختصّون، ويُعْزَىٰ إليهم ويُعزَوْن إليه، وإن لم تتحدد بعدُ أقسامه الثلاثة الرئيسة.

وعلى الرغم من استقلاله فإنه ما زال فَتيًا، والمصنّفات فيه قليلة؛ كما أشار إلى ذلك أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ)(١).

وفن البلاغة كان قدمر بأطوار؛ أولها: الطور الذي برز فيه الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، وكان المصطلح الشائع لهذا الفن في ذلك الحين: «البيان»، فقد ألّف الجاحظ فيه كتابه «البيان والتبيّن»، «إلا أنّ الإبانة عن حدود البلاغة، وأقسام البيان والفصاحة، مبثوثة في تضاعيفه، ومنتشرة في أثنائه؛ فهي ضالّة بين الأمثلة، لا تُوجَد إلا بالتأمّل الطويل، والتصفّح الكثير»(٢).

ثم جاء الطور الثاني: الذي أبدَعَه عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، الخليفة العباسي الأديب الشاعر، فصنَّف كتابه «البديع»، وصرَّح في مقدّمته أن الناس في

⁽١) يُنظَر: العسكري، أبو هلال (١٩٩٨): «الصناعتين: الكتابة والشعر»، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، (ص٤).

⁽٢) المرجع السابق، (ص٥).

عصره أطلقوا هذا المصطلح للدلالة على علم البلاغة بشكل عام (۱) وقد أوضح ابن المعتز في كتابه الغرض الذي من أجله وضع هذا الكتاب، فقال: «وإنما غرضنا في هذا الكتاب: تعريف الناس أنّ المحدّثين لم يَسبقوا المتقدّمين إلى شيء من أبواب البديع (٢)، وهو يردّ بهذا القول على من قال بأنّ الشعراء المحدّثين قد ابتدعوا طرائق بديعية لم يكن يعرفها الشعراء الأقدمون، كما أنّ في قوله هذا ما يدلّ على أن العرب القدماء لا يجهلون شيئًا من أبواب البلاغة، وأن غاية عمل المحدّثين أنهم وصَفُوا وقَنَنوا واصطلحوا وشرحوا؛ كما الشأن في سائر علوم اللغة.

أما الطور الثالث: فهو الذي حاول فيه ابن طَباطَبا العَلَوي (ت ٣٢٢هـ)، وقُدامة ابن جعفر (ت ٣٣٧هـ) أن يُجدِّدا ويَفْتَنَا، بما أوتيا من علم في المنطق والفلسفة، أعْمَلا أدواتهما في أبواب علم البلاغة والنقد الأدبي، وكان الجانب الفلسفي المنطقي عند قُدامة أظهر مما عند ابن طَباطَبا.

فأما كتاب ابن طَباطَبا في هذا الشأن، فهو كتاب «عيار الشعر»، الذي تناول فيه تحديد مفهوم الشعر، وبيان شرائطه وضوابطه، وأسهب في ذلك، ثم تكلّم عن نقد الشعر، ومعرفة جيّده من رديئه من خلال الأساليب البلاغية.

وأما قُدامة فقد وضع كتابه «نقد الشعر»، وصرَّحَ بأنه لم يَسبقه إلى الكلام عن الشعر من هذه الجهة أحد (٣)؛ يعني: من جهة بيان رديئه من جيّده، وربما كان سبب قوله هذا: أنه ألفه في زمن مقارب لتأليف ابن طَباطَبا، فلم يطلع أحدهما على

⁽١) ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (١٩٩٠): «البديع»، تحقيق: محمد حماجي، دار الجيل، بيروت، ط١، (ص٧٧).

⁽٢) المرجع السابق، (ص٥٧).

⁽٣) قدامة بن جعفر، أبو الفرج (١٨٨٥): «نقد الشعر»، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط١. (ص٢).

عمل الآخر، وقد صدَق قُدامة حيثُ أراد أنه لم يَضَع السابقون تصنيفًا مفرَدًا في هذا الجانب، يحتوي قواعد يرجع إليها الدارس، وإلا فإن الجاحظ وابن المعتز وغيرهما قد تطرقوا إلى ذلك كثيرًا، لكن لا على جهة الإفراد والتخصيص.

وعلىٰ الرغم من أن كتابَيْ قُدامة وابن طَباطَبا ضَيَّقا الإطار، إلا أنهما من مصادر علم البلاغة، وقد اتكأ عليهما مَن جاء بعدهما.

ثم ظهرت بعض الأعمال المختصة بنقد شعراء معيَّنين، والهدف منها: الانطلاق من نماذج معيَّنة لإبراز قواعد نقدية وبلاغية صالحة للتعميم والقياس. فمن هذه المؤلَّفات مثلًا: كتاب «الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري» لأبي القاسم الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، وكتاب «الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء» لأبي عبد الله المَرْزُباني (ت ٣٨٤هـ)، وكتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه» للقاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ).

ومما يجدر ذكره في موضوع تطور مراحل علم البلاغة: أنه قد برزت في هذه الأثناء _ في القزن الرابع وما قارَبَه _ مرحلة الاهتمام البلاغي من جهة إبراز إعجاز القرآن الكريم، فكان مِن أبرز الذين عُنوا بهذه الناحية (١):

ـ محمد الواسطي (ت ٣٠٦هـ)، الذي ألَّفَ كتاب «إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه».

ـ أبو الحسن الرُّمّاني (ت ٣٨٦هـ)، صاحب رسالة «النكت في إعجاز القرآن».

ـ أبو سليمان الخَطّابي (ت ٣٨٨هـ)، مؤلف رسالة "بيان إعجاز القرآن".

_ أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، الذي ألُّف كتاب «إعجاز القرآن».

⁽١) يُنظر: الرافعي، مصطفىٰ صادق (ت ١٣٥٦هـ) (٢٠٠٥): ﴿إعجاز القرآن والبلاعة النبوية»، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، (ص١٠٦).

ـ القاضي عبد الجبار الأسدابادي (ت 10 هـ)، الذي خصّص الجزء السادس عشر من كتابه «المغني في أبواب التوحيد والعدل» للحديث عن إعجاز القرآن.

ـ ثم يأتي القرن الخامس، وفيه يُتوَّج هذا الجهد بما أبدعه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في كتابه «دلائل الإعجاز»، الذي ألّفه بعد كتابه الذائع «أسرار البلاغة».

كلُّ ما سبق ذِكْره من جهود، لم يكن فيه تحديد واضح لأقسام البلاغة، بل لم تكن البلاغة منفصلة عن النقد الأدبي، وكيف لها أن تنفصل عنه! وكلاهما يدور في فلك واحد، فيسعى إلى أن يتحقق في العبارة الأدبية: الصدق، والقوة، والجمال.

* * *

المبحث الأول بين الراغب الأصفهاني وأبي هلال العسكري

في ظِلّ ما سبق ذكره في التمهيد: ظهَر كتابان عُنِيا بفن البلاغة عِناية خالصة، ونَصَّ كلاهما على كونه عِلمًا مفردًا، والحاجة إليه ماسّة، وهذان الكتابان هما: اكتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، وكتاب أفانين البلاغة، للراغب الأصفهاني.

وقد ذاع صيت الأول بين الناس، وبه تحصّلت الشهرة لأبي هلال العسكري، وإلا فإنّ أخبار سيرته شحيحة، ولكنه لا يبلغ مبلغ حال الراغب الأصفهاني، فإنّ شهرة شيخه وخاله أبي أحمد العسكري جعلته أقرب منالًا من الراغب في تلمّس أخباره؛ كما أنّه ممن ينتهج منهجًا يختلف عن الراغب في تصانيفه؛ بحيث يتمكن القرّاء من معرفة أخباره، لا سيما وأنّ له ديوانًا شعريًّا كبيرًا، ولعل مما ساعد في انتشار خبره: أنه ممن رحَل وتنقل بين البلدان (۱).

وأما كتاب الراغب الأصفهاني، فقد كان خامل الذكر كحال صاحبه، ولعله حين عُرِفَ في وقتٍ لاحق، كانت قد أغنت عنه بعض الكتب الأخرى، ولا سيما ما أبدعه عبد القاهر الجرجائي في القرن الخامس، ثم السَّكَاكي (ت ٣٣٦هـ) بما أبدعه في أواخر القرن السادس؛ حيث تحددت على يده أقسام البلاغة: المعاني، والبيان، والمحسنات البديعية.

⁽١) يُنظر: الحموي: «معجم الأدباء»، مرجع سابق، (٩١٨/٢).

فما الفرق يا ترى بين كتاب أبي هلال وكتاب الراغب؟ اللّذَينِ من المرجّح أنهما صدّرا في وقت متقارب، ولكن يُحتَمَل أن يكون الراغب قد اطلع على كتاب أبي هلال، وليس ذلك مؤكّدًا؛ لأن كلّيهما قد نهل من الكتب السابقة، ثم أبدع كل واحد منهما في طريقة تصنيفه، وبَتِّ آرائه.

ولكن الباحث يلمس فرقًا بينهما من حيث الاعتراف بفضل السابقين، فأما أبو هلال فقال: «لما رأيتُ تخليط هؤلاء الأعلام، فيما راموه من اختيار الكلام، ووقفتُ على موقع هذا العلم من الفضل، ومكانه من الشرف والنَّبل، ووجدتُ الحاجة إليه ماسة، والكتب المصنّفة فيه قليلة، وكان أكبرها وأشهرها كتاب «البيان والتبيين»... فرأيتُ أن أعمل كتابي هذا مشتملًا على جميع ما يُحتاج إليه في صنعة الكلام: نثره ونظمه (١٠)؛ فهو لم يكد يعترف بالفضل لأحد ممن تقدم سوى الجاحظ، على الرغم من أنه كان ينقل ويعتمد على كثير من الكتب المذكورة في مفتتح هذا الفصل.

وأما الراغب الأصفهاني، فقد قال في مقدمة كتابه هذا: "وقد أنهجت فيما أمليتُ طرُق فنون البديع من النظم والنثر، سالكًا فيه طريق مَن تقدّم، وموضحًا من كلامهم ما أبهِم، ومفصّلًا ما أُجمِل، ومبيّنًا ما أُهمِل، على الرغم من أنّ مَن يُطالِع كتابَة يعلم أنّ اتباعَه طريق مَن تقدَّم لم يكن حذو القُذّة بالقُذّة، وإنما هو اعتراف بالفضل، وحِسَّ بالأمانة العلمية مُفْعَم.

أما من حيث الموضوعات، فقد التقلى الكتابان في كثير منها، إلا أن تفريعات أبي هلال وتقسيماته كانت أكثر مما وقع عند الراغب، مع أنّ كليهما كان على مسترى من الشمول والإلمام بموضوعات علم البلاغة.

⁽١) يُنظر: العسكري، أبو هلال: «الصناعتين»، مرجع سابق، (ص٤-٥).

وتميَّز الراغب في اعتدال تقسيماته، يعود إلى طبيعة تفكيره، فلم يَغِب عن باله أنَّ كثرة التقسيمات تَشغَل عن جَوهَر العلم.

والحديث عن قلة التقسيمات وكثرتها لا يشمل القول في قضية الاختصار؛ فكتاب الراغب بلا ريب يهدف إلى الاختصار مع الشمول، فقد النزم فعل ما قرر، في مقدّمته، وكان من مظاهر ذلك الاختصار: الاكتفاء من الأمثلة بما يوصل الفكرة؛ بخلاف أبي هلال الذي كان يُسهب في التمثيل، ويستطرد في حشد الشواهد؛ حتى ليكاد يكون كتابه كتاب مختارات أدبية!

ومن جهة أخرى، فإنّ أبا هلال رجل صناعة، وهو صريح في ذلك منذ بوابة كتابه (العنوان)، حتى تفاصيل مسائله، التي نراه فيها أحيانًا يُشِيد بجوانب صناعية بحتة في الكلام شعرًا أو نثرًا، بعيدًا عن ملامستها الذوق، وبعيدًا عن مدى شاعريتها.

بينما الراغب الأصفهاني حينما كانت تسنح له الفرصة فإنّه ينبّه إلى أهمية الذوق، والاستحسان والاستقباح العقلي، بعيدًا عن «الآليّة» - إن صحّ التعبير ـ؛ وذلك ليوجّه المتعلّم إلى الذي ينفعُه على وجه الحقيقة، لا أن يوطّن نفسه على التصنّع بركوب آلات البديع دون أن يكون لها مسوّغ حسن، ومعنًى يَصلُح به.

* * *

المبحث الثاني منهج الراغب الأصفهاني وأسلوبه

لقد كاد المبحث السابق يَجرُّ الحديث إلى بيان المنهج حتى يستوفيّه، فكان لا بد من قرار الخروج منه، والشروع في المقصود من الكلام عن منهج الراغب في *أفانينه» مستقلًا.

لقد أوضحَ الراغبُ أن كتابه هذا جاء استجابة لطلب طالبٍ أن يمليَ عليه ما يكون أنموذجًا يقيس عليه معرفة صحيح الشعر من سقيمه، ومختاره من متروكه؛ فكان أن أملى ما يعطي الطالب آلات ترشده في إبداعه الأدبي، أو في نقده أدب غيره.

ورأى الراغب أن يضمّن مقدّمة كتابه ما يدلل على أهمية تحصيل آلات النقد.

ثم قال في آخرها ما يجلّي حقيقة منهجه في كتابه: "وقد أنهجتُ فيما أمليتُ طرِّقَ فنون البديع من النظم والنثر، سالكًا فيه طريق مَن تقدّم، وموضحًا من كلامهم ما أبهِم، ومفضّلًا ما أجمِل، ومبيّنًا ما أهمِل، غير خارج عن طريق الاختصار».

فهو يصرّح بما معناه: أن الطريق إلى معرفة النقد لا بد أن تكون من خلال معرفة فنون البديع (أفانين البلاغة)، وأن هذه الأفانين لا تختص بالشعر وحده، وإن كان هو الأشهر بلاغة، والأكثر اهتمامًا به عند العرب الأقدَمين من الكلام المنثور؛ فالراغب هنا ينص على عنايته بنقد النثر أيضًا وبيان أفانين بلاغته، بموازاة الشعر جنبًا إلى جنب.

نعم، لقد كان للشواهدِ الشعرية في كتابه النصيب الأوفر، فقد أورد (٣١٠) ثلاثمئة وعشرة شواهدَ عدا المكرَّر؛ ولكنه لم يهمل الآيات القرآنية التي استشهد بها في أكثر من (٥٠) خمسين موضعًا، كما لم يهمل الاستشهاد بالأحاديث النبوية، والآثار السلفية، والأمثال الجكمية، على قلّتها عنده.

وأما قوله: «سالكًا طريق مَن تقدّم»، فهي إشارة إلى مجمل موارده، وأنه لم يبتدع الكلام عن هذه الأقانين من عنده؛ إلا أنه يؤكد أنّ عمله لم يقتصر على الجمع والضم والنقل، بل كان مشتملًا على ثلاثة مسالك رئيسة:

فالمسلك الأول: إيضاح الكلام المبهم، وهو ما يسمى: الشرح والتفسير.

والثاني: تفصيل المجمَل، وهو أخصُّ من مسلك الإيضاح؛ لكونه يتعلق بالعبارات التي تحمل معانيَ مفهومة، لكنها قد تُفهم في غير سياقها، وتُحمَل علىٰ غير وجهها.

والثالث: بيان المهمَل، وهو أن يكون في الموضوع شيء محذوف أو متروك، فيَعمِد المصنّف إلىٰ ذِكْره، وإبانته، والكشف عنه.

وعلى الرغم من كونه لم يخرج عن طريق سابقيه، إلا أن الناظر إلى عمله يلمس فيه نوع تجديد، ولا سيما في موضوعي (التشبيه) و (الاستعارة)؛ حيث كانت له تقسيمات إبداعية لم يُسبَق إليها، وكانت صياغته للتعريفات الاصطلاحية صياغة منميزة عن غيره. بل تجدر الإشارة إلى تجديده في إطلاق مصطلح "البلاغة" على عموم موضوعات هذا العلم، مُفرِدًا إياه في كتاب مستقل، بعد أن كان المصطلح السائد الذي أطلقه السابقون في تآليفهم هو: البيان، أو البديع.

ثم يتابع الراغب الأصفهاني وصف منهجه، فيؤكّد قائلًا: «غير خارج عن طريق الاختصارة، والمرادبه: مجمل الاختصار، فلا يُناقضه إن أسهب في الكلام عن مسألةٍ ما، قد يَتطلّب الأمرُ الإسهاب فيها، وهو البلاغي المدرِك أفانين ما أودعه كتابه؛ فقد قال في أوائل الباب الثالث من كتابه: «وقد يطول الكلام للبيان، ومع ذلك هو في غاية الاختصار، وذلك إذا كان ما يقصده من الخبر لا يمكن إيراده بأقل من تلك العبارة».

هذا هو منهج الراغب وأسلوبه الذي نص عليه في كتابه، وتُضاف إلى ذلك أمور لم ينص عليها، ولكنها تُلمَس من خلال تأمّل كتابه؛ فقد اعتمد أيضًا التعبير السهل، وهي سهولة لا يقدر عليها إلا بليغ، فهي من نوع السهل الممتنع، ويتبيّن أمرُ هذه السهولة بالاطلاع على بعض رسائل الراغب الأخرى ذات اللغة العالية، والفكرة الدقيقة التي تُجهد القارئ حتى يدركها بمشقة.

ويُلاحَظ أن أسلوبه لم يعتمد المحسّنات البديعية في التعبير، وهو الذي كان شائعًا في أسلوب أهل عصره إلى حدّ السماجة عند بعضهم، فلم يتورّط فيه بل اعتدل، فبدرت منه عبارات معدودة فيها تحسين، تصرخ بعفويتها بما لا يساور الشكُّ أحدًا فيظنها متكلَّفة؛ من مثل قوله في الباب التاسع عشر: "فللموزون من الكلام قبل تفهَّم المعنى، وقبل عرفان المغزى: إيقاع يُطرِب النفْس، وينبّه الحسّ، بالغناء المطرب الذي يهتز سامعه لطيب لحنه، وإن لم يكن عارفًا بما في ضمنه، وقوله بعده: "وكثير من الأبيات تراه رائقًا إذا قرع السمع، فإذا وزنته بالمعيار، لم يكن من المختار».

ومما يُلاحَظ أيضًا : حسنُ تقسيمه، وذكاؤه فيه، مع إدراكِ ووعي لما يقسمه وإن تشعب به الأمر، ولا مجال لضرب الأمثلة عليه؛ لأن الكتاب كله يمثل هذه الظاهرة.

* * *

المبحث الثالث الموضوعات التى تناولها الكتاب

بعُدَ أن افتتح المؤلف كتابه بمقدّمته التي أوضَحَ فيها دافعه إلى التأليف، ومنهجه الذي سار عليه، وأهمية عمله: أفردَ فصلًا لذكر تراجم أبواب كتابه وفصوله على سبيل الإجمال، وهو تقسيم لم يخالفه في تضاعيف كتابه، إلا أنه قد فاته ذكر ثلاثة موضوعات، كان قد تناولها في تضاعيف كتابه، ولم يذكرها في مَسْرَد تراجمه.

ويمكن إيضاح موضوعات الكتاب على النحو الآتي:

الباب الأول: في أقسام الكلام، وقد تناوله من ناحية البلاغة والفصاحة، لا من الناحية النحوية أو الفلسفية؛ فذكر أن الكلام يُقسّم إلى مهمل ومستعمَل، واستبعدُ الكلام على المهمل؛ لعدم الحاجة إليه، ثم تكلّم عن المستعمل وأقسامه.

الباب الثاني: تناول فيه موضوع الحقيقة والمجاز، وهو من أبرز موضوعات علم البيان، فعملَ على تعريف كل مصطلح منهما، مع بيان الأمثلة الموضّحة، وتحدث عن طرائق المجاز، وأجاب على اعتراض بعض من أنكر بعض طرائق المجاز.

الباب الثالث: وهو باب جمع فيه ما أسماه: «أجناس البلاغة»، وجملتها أنها على ثلاثة أنواع: (إيجاز، ومساواة، وإطناب)، وهو بذلك يتطرق إلى موضوعات من علم المعاني، ولكنه أدرج تحت هذه الأنواع موضوعات من علم البيان.

فجعل تحت قسم الإيجاز: التلويح، والتشبيه، والاستعارة، وعرّف بكل نوع، وأبان عن أقسامه، وأطال في الكلام عن التشبيه والاستعارة؛ لكثرة ما يندرج تحتهما من أقسام، ولتنوُّع جهات التقسيم فيها. ثم تكلّم عن المساواة، فعَرَّفها ومثّل لها.

ثم بعد ذلك تكلّم عن البسط معرّفًا به، وذاكرًا أقسامه، ولم يخلطه بموضوعات علم البيان، فقد تكلّم عن: التكميل، والتبليغ، والتذييل، والاستعانة، والتأكيد، والتكرير.

ثم ختم الباب بفصلٍ مناسبٍ لموضوعَي التأكيد والتكرير، وهو الكلام عن الزيادة في الأسماء والحروف، وبيان القول الراجح في ذلك.

الباب الرابع: تناول موضوع الحذف، وهو من موضوعات علم المعاني، ويُبحَث غالبًا في باب الإيجاز، ويبدو أن أهميته عند الراغب الأصفهاني تجعله بابًا مستقلًا لا تابعًا.

الباب الخامس: تناول فيه موضوع الجناس وأنواعه. وهو وما يليه من الأبواب إلى الباب الثامن عشر، جلّها من موضوعات علم المحسّنات البديعية.

الباب السادس: في التصحيف، وهو نوع مما يسمى: الجناس الناقص، إلا أنه رأى إفراده عن الجناس؛ لا تحتلافه في جوهر التعريف، وإن كان يقترب من الجناس في حقيقة أمره؛ قالجناس عنده: اثتلاف اللفظ شكلًا ونطقًا، والتصحيف فيه ائتلاف الشكل فحسب؛ حيث يقع الاختلاف في النقط.

وبعد ذلك تكلّم عن المضارعة، ولعلها باب مستقل كما يوحي تصرّفه في سياق الكلام عنه، لكنه لم يذكره في مسرد تراجم الأبواب. والمضارعة هي أيضًا نوع مما يسمى: الجناس الناقص، فلا يكون بين اللفظين ائتلاف، وإنّما تقارُب.

الباب السابع: أفرده للكلام عن الطّباق، فعرَّفَ به، وذكر أقسامه، ونبّه إلىٰ الفرق بينه وبين الجناس.

الباب الثامن: تناول فيه موضوع المقابلة، وهي مقابلة المعاني بأمثالها اتفاقًا أو اختلافًا. الباب التاسع: تحدَّث فيه عن التدارك، ويسميه بعضهم: الرجوع، وهو إثبات ما نُفِي أو نَفْي ما أُثبتَ. ثم تطرق إلى ذِكر أقسامه.

الباب العاشر: عن الجمع بين النقيضين، وهو بابٌ يمكن أن يُصنَّف ضمن أبواب النقد، مع أن فيه ما يتعلق ببعض موضوعات المحسِّنات البديعية.

وبعدُ الباب العاشر تكلّم عن موضوعَين غيرِ مبوَّبَين؛ حيث يبدو أنهما بابان مستقلان ذهل عن استدراكهما المؤلّف في مَسْرَد تراجم الأبواب، وهما: التصدير، وهو: رد العجز إلى الصدر. والتبيع، وهو: الاستغناء عن لفظٍ بآخرَ هو تابعٌ له في المعنى. وهذا الباب يتجاذبه علم البيان وعلم المحسّنات اللفظية.

الباب الحادي عشر: عن التبيين، وهو بابٌ يتداخل بين أن يكون من موضوعات علم البيان، وعلم المحسنات البديعية.

الباب الثاني عشر: عن التقسيم، وهو في طرائق التّعداد وذِكْر الأقسام والوجوه علىٰ نحوٍ يُشعِر بالبلاغة لا التكلُّف.

الباب الثالث عشر: عن الإيغال، وهو تجاوُّز الحدَّ في الوصف، ثم ذكر المصنَّف اختلاف البلاغيين في أمره استحسانًا واستقباحًا، وأبان عن وجه الصواب فيه عنده.

الباب الرابع عشر: عن الالتفات، الذي هو الانتقال في الكلام من الإخبار إلىٰ الخطاب، أو العكس.

الباب الخامس عشر: الترصيع، ويعني به: المقاربة بين الكلام، ومساواة أجزائه؛ ليكون على وزنٍ موحّد.

الباب السادس عشر: عن التصريع، وهو خاص بالشعر، والمقصود به: جعُل العَروض مقفَّىٰ تقفية الضَّرُب.

الباب السابع عشر: الاستطراد، وهو: الأخذ في معنَىٰ يُتوصل به إلى معنَىٰ آخر

متصل به، ويُستعمَل في الانتقال من موضوع إلى موضوع؛ كأن ينتقل من النسيب إلى المديح.

وقد أتبعَ المصنّفُ هذا الباب بفصل يتكلّم فيه عما يُستحسن عقلًا ويُستقبَح، ولعله شعر بضرورة هذا الفصل بعد أن أنهل الكلام عن أبواب المحسّنات البديعية؛ ليرجّه المتعلّم إلى ما ينفعه على وجه الحقيقة، لا أن يوطّن نفسه على التصنّع.

أما الأبواب الأربعة الأخيرة، فكانت مخصصة لأبواب النقد الأدبي؛ فقد تناول في الباب الثامن عشر: قضية النَّظُم، وفي الباب الناسع عشر: الوزن، وفي الباب العشرين: نقد الشعر واختلاف النقاد في آمره، وفي الباب الحادي والعشرين: تكلم على أنواع السرقات، ورجّح فيه أنّ أغلب ما يقال في ذلك ليس من باب السرقات.

ومن خلال هذا العرض المقتضّب لموضوعات الكتاب، يتبيّن أن الراغب الأصفهاني قد أتى على جملة موضوعات البلاغة والنقد بتفريعاتها، ولكنه اختصر وأوجَزَ، ولم يكثر من التقسيمات حين لا يقتضي ذلك.

ولكن قد يُستشكّل إفراده بعض الأبواب التي ربما كان من حقها الدمج، ولعل هذه القضية تحتاج من القارئ إلى مزيدِ تأملِ يكشف عن سر صنيعه.

* * *

المبحث الرابع مصادره وموارده

اختلفت موارد الراغب الأصفهاني في كتابه هذا بين مصرَّح به، ومُشار إليه، ومبهَم يُعرَف من خلال النتبع والتخريج.

فأما الموارد التي صرَّح بها؛ فهي:

ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ): فقد صرح بالنقل عنه في موضع واحد، وهو في أول الباب السابع، حيث قال: «مطابقة اللفظ بما يضاده عند الخليل»، وهو يشير بذلك إلى ما ذكره في "معجم العين» (١).

- الجاحظ: فقد صرح بالنقل عنه في موضع واحد أيضًا، فقال في الباب العشرين: «والجاحظ وكثير من الكُتّاب على أن...»، وهو يشير بذلك إلى ما جاء في كتابه: «البيان والتبيّن» (٢٠).

- ابن المعتز: وقد صرَّح بالنقل عنه مرة واحدة؛ حيث قال في أول الباب السابع: «مطابقة اللفظ بما يضاده عند الخليل وابن المعتز»، وهو يشير بذلك إلى ما ذكره في كتاب «البديع»(٣). هذا فيما يخص نقله عنه في مواضيع البلاغة، وإلا فإن الراغب قد مثّل على بعض القضايا ببعض شعر ابن المعتز في عدة مواضع.

⁽۱) يُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د. ت): «العين»، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامراتي، دار الهلال، بيروت، (٥/٨/٠).

⁽٢) يُنطر: الجاحط، عمرو بن بحر (٢٠٠٢): «البيان والتبيين»، دار الهلال، بيروت، (١/ ١١٠) (٣) يُنطَر: ابن المعتز: «البديع»، مرجع سابق، (ص١٢٤).

- قُدامة بن جعفر: فقد صرَّحَ بالنقل عنه غير مرة، فقال في أول الباب السابع: اوسمَّىٰ قُدامة التجنيس: مطابقةً، وهو يشير بذلك إلى ما قاله فسي كتابه «نقد الشعر»(١).

وقال أيضًا في الباب العاشر: «وأنشد قدامة... »، ونقل عنه نقلًا طويلًا، ثم شرَع في تَعقُّبه في بعض قوله، قائلًا: «وما ذكرَه ليس يقدح... ».

- الصاحب بن عباد: فقد صرَّحَ بالنقل عنه مرَّةً في الفصل التاسيع عشير، ناقلًا حديثه عن حوارٍ دار بينه وبين ابن العميد (ت ٣٦٠هـ)، وهو ينقل عن كتابه امساوئ شعر المتنبى».

- وأما الموارد التي أشار إليها، فتتمثل فيما يأتي:
- _ القاضي الجرجاني: وهو ينقل عنه في غيرما موضِع، بالإشارة إليه بقوله:
 «قال بعض الأدباء» أو: «قال بعض البلغاء»، وهو بذلك يشير إلى كتابه «الوساطة
 بين المتنبي وخصومه».
- أبو على المرزوقي (ت ٢٦١هـ): وقد نقل عنه بالإشارة، حين قال: "وقال بعضهم"، ويقصد بذلك النقل عن كتابه "شرح الحماسة"، الذي لم يصل إلينا، وإنما عُرفَت بعض آرائه فيه من خلال ما نقله عنه الخطيب التّبريزي (ت ٢٠٥هـ).
- وأما الموارد الأخرى فهي محتملة، وقد تمت الإشارة إليها في بعض المواضع في حاشية النص المحقق، إلا أنه من المستحسن ذكر بعضها هنا؛ استكمالاً لمادة هذه الدراسة:
- ابن طباطبا العلوي: وذلك في كتابه «عيار الشعر»؛ حيث تظهر استفادة
 المصنف منه في أواخرالكتاب، عند ذكر شعر على بن الجهم، والتعليق عليه.

⁽١) يُنطَر: قدامة بن جعفر: «نقد الشعر»، مرجع سابق، (ص٩).

-عبد الرحمن بن عيسى الهَمَذاني (ت٣٢٧هـ): يغلب على الظن أن المصنف استفاد من كتابه "الألفاظ الله لنقل كلمة إبراهيم بن سَيّار النَّظّام (ت ٢٢١هـ) في الباب الثاني، ذلك أن هذا الخبر عن النَّظّام لم يجده الباحث منسوبًا إليه إلا في هذا الكتاب؛ كما أنّ الراغب قد نقل بيتًا من شعر عبد الرحمن بن عيسى، كان قد ضمّنه كتاب "الألفاظ" نفسه.

_ أبو الحسن الرُّمّاني (ت ٣٨٦هـ): فقد استفاد من غير ما كتابٍ له، ولا سيما كتاب النكت في إعجاز القرآن، مثال ذلك: كلامه عن بلاغة قول الله تعالى: ﴿ وَلَكُرُ لَا اللهِ صَالِى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

هذه جملة موارد الراغب الأصفهاني في كتابه «أفانين البلاغة»، يضاف إليها دراوين الشعراء، وكتب المختارات الشعرية، ونحوها من مصادر الاستشهاد الشعري، ومجامع الأمثال، وتصانيف الأخبار.

* * *

القسم الثاني تحقيق كتاب «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني

الفصل الأول: وصف النِّسخ المعتمدة، وعفل المحقّق

_المبحث الأول: وصف النسّخ المعتمدة

- المبحث الثاني: وصف عمل المحقّق

- المبحث الثالث: نماذج النسّخ المعتمدة

الفصل الثاني: النَّصْ المحقَّق

الفصل الأول وصف النسخ المُعتمَدة وعمل المحقّق

المبحث الأول وصف النُّسَخ المُعتَّمَدة

أولًا؛ نسخة مكتبة جامعة (لاندبرغ) الألمانية؛

هذه النسخة المخطوطة مُودَعة اليوم في مكتبة (بِينِك) بجامعة (يِيلُ)، بالولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث أتاحَتُها مكتبة (بِينِك) على موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت (١)، وقد كانت النسخة من مقتنيات مكتبة جامعة (لاندبرغ) الألمانية في الفترة الواقعة بين عامّى ١٩٢٨-١٩٢٤م. وتحمل الرقم: (١٦٥ Landberg).

وتقع النسخة في أربعين ورقة (٧٨ صفحة)، بمعدَّل أربعة عشر سطرًا في الصفحة الواحدة، كل سطر بمقدار عشر كلمات تقريبًا، وقياساتها: ٥ , ١٢ × ٥ , ١٦ سم.

وليس عليها تاريخ نشخ، ولا تصريحٌ باشم الناسخ، ويُرجَّح أن تكون من منسوخات القرن السادس الهجري، أو بداية القرن السابع(٢)؛ فهي منسوخة بخط

https://brbl-dl.library.yale.edu/vufind/Record/3667770(1)

⁽٢) التقدير الأول صرّح به أحد خبراء المخطوطات عند حديثه عنها في منتديات "مركر ودود للمخطوطات، على هذا الرابط: http://wadod.org/vb/showthread.php?t=6674 بينما التقدير الثاني أفادني به أ. د. قاسم السامرائي، وهو تقديرٌ يقارب تخمين القائمين -

النَّسْخ الوِراقي، وهو جيّد وواضح، وأغلب حروفه منقوطة ومشكولة.

وقد أتت الرطوبة على بعض المواضِع في المخطوطة، فنالت منها، كما يظهر على بعض صفحاتها قِطَع من اللاصق الورقي الأبيض، تَسبَّب بِطمْس بعض الحروف؛ كما أنّ قِدَم المخطوطة كان له أثر في انمحاء بعض الحبر أو تقليل وضوحه، وفي تآكل حوافها؛ مما صغَّرَ حجْمَها فبُترَت بعض كلمات الحواشي، إضافة إلى خرومات صغيرة في بعض الأوراق لم تؤثّرُ على النّص.

وهذه النسخة هي نسخة ناقصة الآخر، بمقدار ثلاث ورقات تقريبًا، وقد تُبيَّن ذلك بمقارنتها مع النسخة الأخرى.

ومما تمتاز به هذه النسخة: دِقّة تاسخها وأمانته، ومِن الجَلِيّ أنه قد راجَعها وقابَلَها على أكثر من نسخة، وأثبتَ الفروق في حواشيها؛ كما استدركَ فيها المواضِع التي سها عنها عنْد نَسْخها أوّل الأمر.

ولعل الناسخ من المهتمين بالعلم، وذو ثقافة واطلاع، أو ربما كان ينقُل عَمَّن هذه صفتُه؛ حيث كان يُصحِّح بعض المعلومات الواردة عند المصنف وإن كان ذلك نادرًا؛ كما كان يُعلَّق على بعض المواضِع بالشرح وهي قليلة، وقد أثبتُها في الحاشية عندَ مَواضِعها من النَّصِّ المحَقَّق.

وقد استخدم الناسخ بعض الرموز في عمله، وهي:

إذا أراد استدراك نقص، أو تصويبَ لفظٍ، رمَزَ له بـ اصبح ا.

وإذا أراد التنبيه إلى فرق بين نسخةٍ وأخرى، رمزَ له بحرف «خ».

وإذا علَّقَ على شيء من النّص أعقبَهُ بلفظ: «حاشية».

على مكتبة (بينِك)، وهو أن تكون من منسوخات القرن الثالث عشر الميلادي؛ أي: السابع الهجري تقريبًا.

وربما انقلبت الجملة وانعكست ألفاظها، فحينها يضع حرف «م» على الموضِعَين المعكوسَين.

أما عن طريقة رسمه الكلمات والحروف، فقد كان يُهمل تنقبط بعضها؛ كما أنه كثيرًا ما يهمل رسم همزة القطع (تحو: انسان، اديب)، ولا سيما في الألفاظ المتكررة (مثل: الئي، ان، ابو...)، وربما أهملَها في وسط الكلمة أيضًا (مثل: تاكيد، سال)، وكل ذلك ليس بمطَّرِد، ولكنه كان يَقلِب الهمزة ياءٌ مَدِّية إذا كانت مكسورة أو قبلها كسر (مثل: قايل، دلايل) على تحو مطَّرِد، ويرسم كلمة «شيء» على هذا النحو: «شيء دائمًا؛ كما أنه لا ينقط الياء الآخِرة ولا التاء المربوطة، وغالبًا ما يضع تحت حرف العين تحت حرف العين عينًا صغيرة، وفوق السين والراء رمزًا يدل على أنهما مهملتان يشبه رأس الحاء معكوسًا، إلى غير ذلك من دقائق رسم الناسخ؛ مما يطول حصره.

وسيكون المعتمّد عند تحقيق النصّ: أن يُكتَب وفق الرسم الإملائي المشرقي المتعارَف عليه في هذا العصر، دون الإشارة إلى فروقات الرسم بينه وبين المخطوطة، اكتفاءً بما جاء في هذا الوصف.

وأما عنوان المخطوطة، فأثبتَه الناسخ على الورقة الأولى بصيغة: «كتابٌ من كلام الراغب في البديع»، ولكن يظهر بالقرب منه عنوان «أفانين البلاغة» أضيف بخط متأخر، يختلف عن خط الناسخ، ومن المُرَجَّح أنه خط واحدٍ من ذوي الاطلاع والاعتناء، أو من مُفَهْرِسي المخطوطات، ولعله اعتمد على بعض القرائن لترجيح العنوان الأنسب للكتاب، وهو مذكورٌ في ترجمة الراغب الأصفهاني؛ كما أنّ المثبّت في أوّل المخطوطة هو في الحقيقة وصف لمضمون الكتاب، وليس عنوانا له.

وتبتدئ النسخة بـ ابسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله... سألتم ـ أدام الله الإمتاع بكم ـ أنَّ أُملي... ، وتنتهي بجملة: «والسرقات على أضرُب: الانتحال،

والإغارة، والإلمام، والافتنان في المعنى الواحد، والنقل، والقلب، والتبديل وهو أخذ الطريقة، وتناول اللفظ.

وقد اعتمدتُ هذه النسخةَ النفيسةَ نُسخةً أُمَّا وأصلًا في التحقيق، وسيُشار إليها برمز (ف).

ثانيًا: نسخة دار الكتب القومية بمصر:

هذه النسخة تَحصَّلُتُها (١٠) مصوّرة (ميكروفيلم) عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية، تحت الرقم: (٦١١٤هـ).

وتقع في ٣٥ ورقة (٦٨ صفحة)، في كل صفحة تسعة عشر سطرًا، وكل سطرٍ بمقدار عشر كلمات تقريبًا.

وكان قد كُتِب عليها اسم الناسخ، ولكنَّ يدًا عبثت فضربت عليه وطمسته.

وأما تاريخ النشخ فلا أثر له، إلا أنه يُقَدَّر أن تكون من منسوخات القرن العاشر الهجري.

وهي نسخة مكتوبة بخط مغربي واضح غالبًا، ولكن الناسخ لا يلتزم أسلوب المخط المغربي بصورة دقيقة، وإنما قد يستعمل الأسلوب المشرقي في التنقيط، ويلحظ فيه أيضًا ظاهرة نَقُط الألف المقصورة بحيث تشتبه مع حرف الياء، وقد يُفسّر هذا بترجيح أنه ناسخ مشرقي ينقل عن أصل مغربي، رسَمَ أكثر الألفاظ بالخط المغربي، ولكنه في التنقيط خرج إلى المألوف عنده في رسم المشارقة.

واحتوت هذه النسخة على حواشٍ أشبه بالفهرسة الدالة على مواضيع الكتاب؛ للتسهيل على متصفّحها.

⁽١) بعدَ عناء في التواصل مع الجهة المعنية، لم أظفر بشيء، حتى أكرمَني بها مشكورًا المستشرق الأمريكي د. الكسندر كي.

ومما يجب التنبيه إليه في هذا السياق: أن الناسخ لم تكن عنايته بها كما كانت عناية ناسخ النسخة السابقة، وأوّل ما يواجه القارئ أنه وضع على نسخته عنوانًا ملفّقًا من تضاعيف عباراتِ مقدّمة المصنّف، فأسمى الكتاب: «كتاب المعيار، في نقد الأشعار، وفارق ما بين النّقاية منها والمختار، وطرق فنون البديع، من النثر والنظم البارع الرفيع»، ثم نحل الكتاب إلى شخص لا يُعرَف أهو شخصية حقيقية أم من اختراع الناسخ؟ حيث زعم أنه من «تأليف العالم العلامة العمدة الفهّامة، جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسي». وهذا الصنيع لا يُعلَم إن كان منه أو من صاحب النسخة التي ينسخ عنها؟

وتبتدئ هذه النسخة بابسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلى الله (كذا) على سيدنا محمد نبيه الكريم، الحمد لله... سألتم - أدام الله الإمتاع بكم - أن أملي... ». وتنتهي بافشيّة نفسه في حال حبسه بالسيف مغمدًا، وفي حال إبزازه به منتضّى. تم كتاب «المعيار»، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين».

كما أن مِن صُور عدم تمتُّع هذه النسخة بالدقة: أن فيها بعض السَّقط، والتحريف، والتصرُّف، فأما السَّقط والتحريف فستَنْجَلي بعض مَواضعِه خلال قراءة النص المُحقَّق، وأما التصرُّف في النص فإنه كثيرًا ما يختلف عن النسخة السابقة في ألفاظ التذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والغَيبة والخطاب، وحروف العطف، والتقديم والتأخير بين المعطوفات، كل ذلك على نحو يُشعِر بالتصرُّف؛ لتسبُّيه في إضعاف معنى النص الذي تظهَر قرَّتُه في النسخة السابقة.

ومع ما في هذه النسخة من عيوب، فإنها كانت مفيدةً عند التحقيق؛ من أجل تكميل النقص الحاصل في آخر النسخة السابقة، وفي التأكّد من صحة قراءة بعض الألفاظ.

وستكون الإشارة إليها برمز (م).

وإنّ نسخة دار الكتب القومية هذه، اعتمدُها مُحَقِّقٌ سابقٌ، هو عبد الله محمد سليمان هنداوي، الذي طُبع تحقيقه في مطبعة الأمانة، بمصر، عام ١٩٨٧م؛ حيث أخرَجَ هذه النسخة المنحولة على عِلاتها، وزاد إليها عللًا على مستوى ضبط النص ومنهج التحقيق.

وسيُشار إلى هذه النسخة المطبوعة عند الحاجة، ويُرمَز لها برمز (ط).

भेंद्र और भेंद्र

المبحث الثاني وضف عمّل المحقّق

يتلخّص عمّل المحقّق فيما يأتي:

- ١. تفريغ نَص المخطوطة (ف)، ومقابلة التفريغ عليها مرة أخرى، ثم مقابلته بالنسخة الخطية الأخرى (م)، وكذلك النسخة المطبوعة (ط).
 - ٧. ضبط النص، وتفقيره، وترقيمه، وتشكيل ما يحتاج إلى تشكيل.
- ٣. وضع بعض الكلمات أو الجُمَل بين قوسين هلالين ()؛ للدلالة على تصحيحات الناسخ نفسه في حاشية المخطوطة (ف)، التي وضع عليها الناسخ رمز "صح»، فقد كان يُراجع ما نسَخْه، ويَضبط النصّ، ويَستدرك ما سقط منه أثناء النَّسْخ. وهذه الإشارة هنا تغني عن الإشارة إليها في مَواضِعها من الكتاب.
- ٤. وضع بعض الكلمات والجمل بين قوسين معكوفين []؛ للدلالة على إضافة أو تعديل مستفاد من النسخة (م) وهو قليل، مع التنبيه عليه في الحاشية في مَواضِعه.
- عند اختلاف صيغة التعبير عن الله عز وجل، أو رسوله و بين النسختين، فإن الاختيار يقع على الصيغة الأكمل، ويتم وضعها بين معكوفين [] إذا كانت تختلف عن النسخة المعتملة، ولا يُنبَّه عليها في الحواشي.
- ٦. استكمال تراجم الأبواب في مواضِعها من نسخة (م)، ووضعها بين
 معكوفين []، وهو استكمالٌ يتوافق مع ما ذكره المصنّف في مقدّمته عند سرد

تراجم الأبواب. وهذا التنبيه يغني عن إعادة التنبيه عليه في تلك المواضِع.

٧. تخريج الآيات القرآنية، ويكون التخريج في متن الكتاب بين قوسين
 معكوفين بخط صغير، على هذا النحو: [السورة: الآية].

٨. تخريج الأبيات الشعرية، ونسبتها إلى بحورها وذلك بذكر البحر مطلقًا، لا
 صورة البحر الذي جاء عليه.

٩. تخريج الأحاديث والأقوال والاقتباسات، والاكتفاء غالبًا بمصدر واحد في
 سائر التخريجات، إلا إذا دعت الحاجة إلى الزيادة.

١٠ الاستغناء عن الحواشي المتعلقة بإثبات الفروقات بين النّسخ، والاكتفاء بما تدعو إليه الحاجة، وبخاصة ما كان متعلّقًا بما يخدم ضبط النص، وما يؤديه من معنّى.

١١. التعريف ببعض الأعلام غير المشهورة، على نحو موجّز.

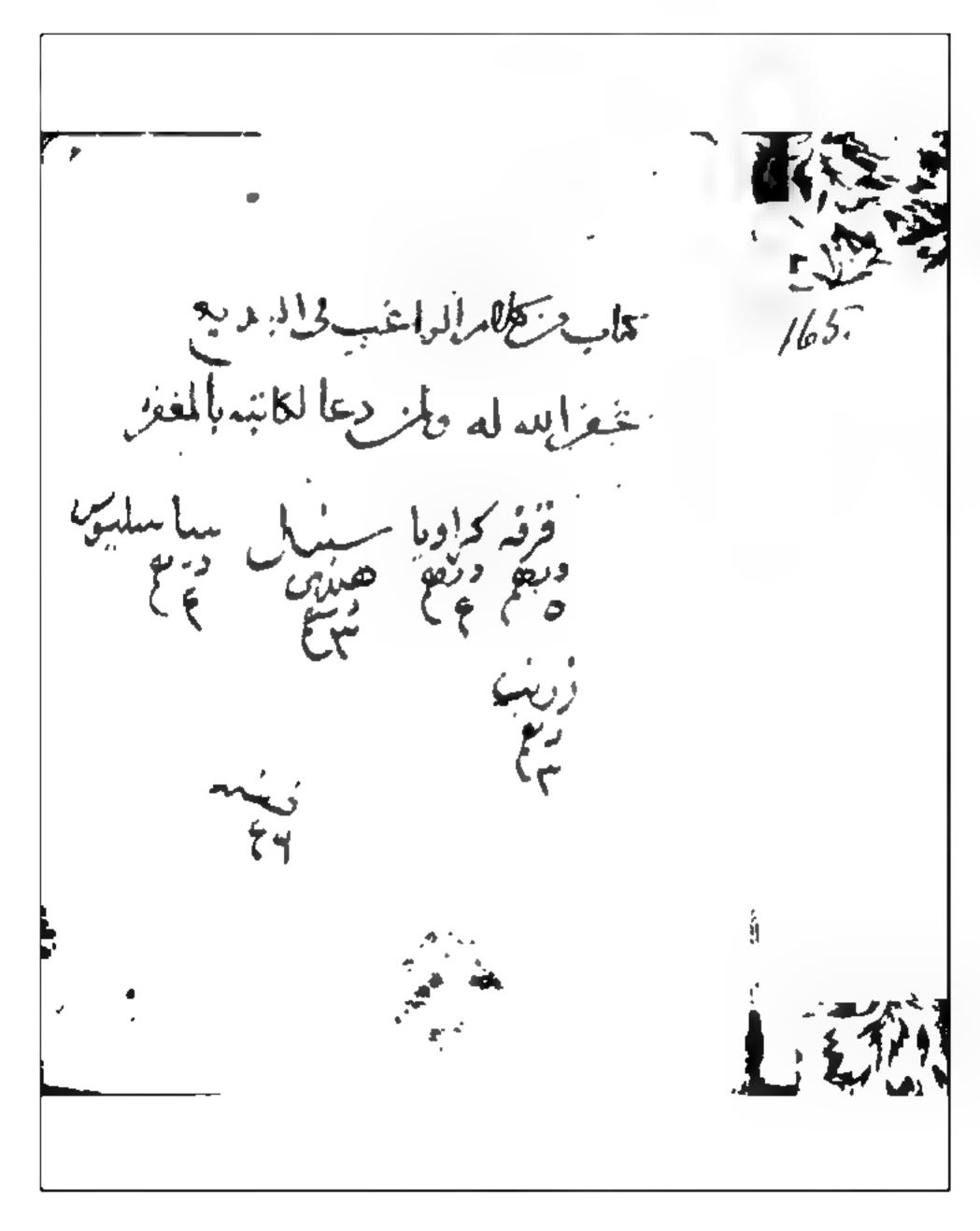
١٢. توضيح بعض مفردات النص المحقَّق، والتعليق على ما يراه الباحث
 بحاجة إلى تعليق، وهو قليل جدًا.

١٣. عمَل فهارس فنيَّة تمخدم الكتاب وتعين القارئ والدارس.

وعمومًا فإنّ من معالِم المنهج المتّبَع في التحقيق: محاولة إبراز النص واضحًا، ومن ذلك: عدم إثقال الكتاب بالحواشي، وعدم إشغال القارئ بفروقات النّسَخ إلّا بقدْر ما يُحتاج إليه.

* * *

المبحث الثالث نماذج النسّخ المعتمَّدة



صورة طرة النسخة (ف)

الحذيد معط للافنان فضيلة المتشان فقوية لاعجان المزان وصلاله على نيد المختار مجل والدالا خيساره الانتعاد وفارقا مرائف أيومنه والمختار فالمنعا ولفرتهم

صورة اللوحة الأولى من النسخة (ف)

الاولدى شريع الابناليم يشتم عرضة وليس العاع النديس

صورة اللوحة (٣٠) من النسخة (ف)

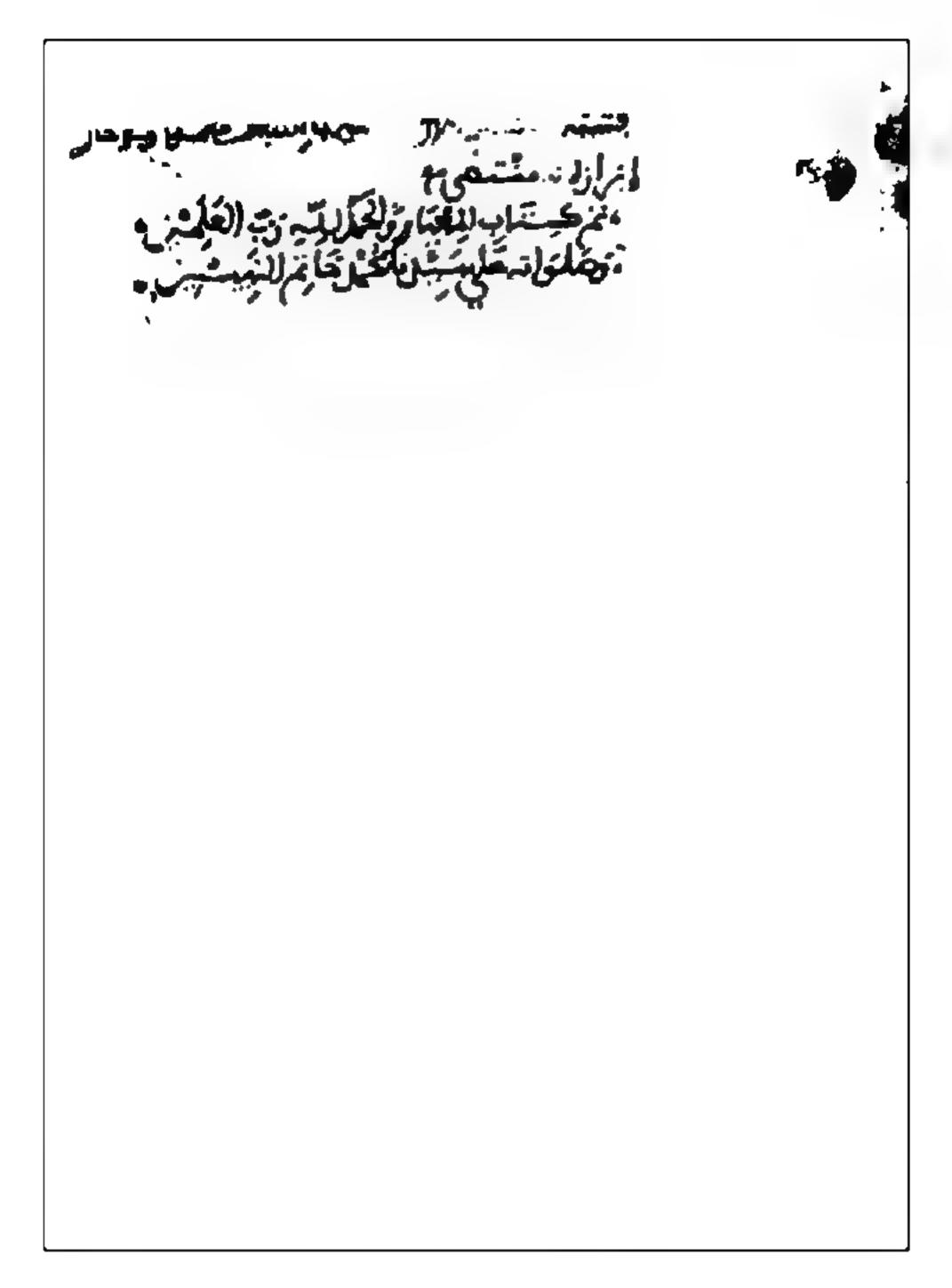


صورة طرة النسخة (م)

صورة اللوحة الأولى من النسخة (م)

بعن المعرد بعالله المتلكلي الكلام دزيران

صورة اللوحة (٢٢) من النسخة (م)



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (م)

المينى الأشعران في عبد الآشعران الأشعران الأشعران المراكبة الأشعران المراكبة المراك

تقديم وتحقيق وكورة إرترم مرسيلمان مزاوي

كلية اللنة العربية - جامعة الأذعر

الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م



صورة مطبوعة النسخة (م)، والتي سيرمز لها بالرمز (ط)

الفصل الثاني النَّصُّ المُحَقَّق

«أفانين البلاغة»

كتابٌ مِن كَلامِ الرّاغِبِ فِي البَدِيع

ـ غفر الله له ولمن دعا لكاتبه بالمغفرة ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله مُعطى الإنسان فضيلةَ اللسان، تقويةً لإعجاز القرآن، وصلَّىٰ الله على نبيّه المختار، محمَّد وآله الأخيار.

سألتم ـ أدام الله الإمتاع بكم ـ أنْ أُملي ما يُجعَل أمارةً في نقد الأشعار، وفارقًا بين النُّفاية (١) منه والمُختار، فالمتعاطي لقريض (١) الشعر ونقْده، وإنْ حصَّل جُلَّ أدواته مِن اللغة، والعربية، والأخبار، والأمثال وغير ذلك، ويكون ذا طبع ماثل إلى عيون الأشعار، فلا بُدّله من آلاتِ النقد إلى ما يُرشدُه ويَعْضُدُه؛ ليكون مُجيدًا فيما ينسجُه وينقُدُه.

فللنَّظْم آلاتٌ متى ما تَجمّعت لمَنرامَ قولَ الشعرِ كانَ مُجيدًا (٣) كما قال البَديهي (١):

وأرىٰ القوافي لا تَصير مُطيعةً إلّا إلى المُثْرين مِن أدّواتِها والريٰ الفُثرين مِن أدّواتِها والطبعُ ليس بمُقْنع إلا إذا حصَلَتْ إضافتُه إلى آلاتِها (٥)

⁽١) النَّفاية: ما نفيَّتُهُ من الشِّيء لرداءَتِه. يُنظر: الجوهري: «الصحاح»، (٧/ ١٤٥)، مادة (نفا).

⁽٢) القَرْض: هو قول الشِّعر. يُنظَر: السابق، (٤/ ١٠١)، مادة (قرض).

⁽٣) من الطويل، ولم أظفر به في مصدر آخر، فلعله من نظم المصنّف.

 ⁽٤) هو أبو الحسن على بن محمد، (ت ٣٨٠هـ)، شاعر بغدادي من أصحاب الوزير الأديب الصاحب
ابن عباد . يُنظَر: الخطيب البغدادي: «تاريخ بغداد»، (١٣/ ٥٥٩).

 ⁽٥) من الطويل، أوردهما المصنّف في كتابه الآتحر: «محاضرات الأدباء»، (١١٦/١)؛ ولم آجدهما عند غيره.

ورُوي أن سُقراط قال بيتين فأجادهما، فأثنى عليه بعض أصحابه، وقال: ما أجوَدَ ما قُلْتَهُما! قال: ﴿إِنَّ مَن حَفَرَ بئرًا بقُرب قناةٍ؛ لَحَقيقٌ أن يُميئَهُ»(١٠).

[واعلم] (٢) أن الأدباء في نسج الشعر ونقده على أربعة أضرب:

فمنهم من لا يقول الشعر ولا يعرف نُفايته ونُقاوته، فيكون في درايته كما قال الشاعر، وهو نُصَيبٌ^{٣١)}:

زواملُ للأشعار لا عِلْمَ عندهم بِجيّدها إلّا كعِلْم الأباعرِ لَعَمْرِكَ ما يَدري البعيرُ إذا غَدا لحاجَته (٤) أوراحَ ما في الغرائر (٥)

ومنهم من يَحوكه ولا يَعرفه، فينسِج خَـزًّا(١) بـوافٍ، ومُطْرَفًا بآلافٍ، فينسِج خَـزًّا(١) بـوافٍ، ومُطْرَفًا بآلافٍ، فيجمع بين الدُرّة والبَغرة؛ فهذا متلى أساء ذُمَّ، ومتلى أحسن لم يُحمَد؛ فإنه كما

⁽١) هذا الخبَر أورده المصنّف بنحوه في كتابه الآخر: «محاضرات الأدباء» (١/ ١١٦)؛ حيث ذكَرَه إلى جانب قول البديهي، وهو مثله مما لم أجده عند غيره.

⁽٢) في (ف) غير ظاهرة، وهي بهذا اللفظ مثبتة في (م).

⁽٣) لم يُذكر اسم الشاعر في (م)، ونسبه المحقق في (ط) إلى مروان بن أبي حفصة، وهذه النسبة وردت في كثير من كتب اللغة والأدب، ولهذا جعله حسين عطوان في كتابه: «شعر مروان ابن أبي حفصة»، (ص٨٥)، ولكن ترجيح الراغب الأصفهائي هنا لا يمكن أن يَمرَّ دون نظر واعتبار، ولا سيما وأنه «قد نُسب عَددٌ من مقطعات نُصَيب إلى شعراء آخرين» كما قال داود سلوم في كتابه: «شعر نُصَيْب بن رباح»، (ص٥٥)، ونُصَيْب، هو ابن رباح الكناني، (ت٨٠١هـ)، من شعراء العصر الأموي، يُنظر: أبو القرج الأصفهائي: «الأغاني»، (١٩٨٨).

⁽٤) في (م): «بأوساقه».

⁽٥) من الطويل، ذكرُهما المبرد في: «الكامل»، (٣/ ٩٨).

⁽١) في حاشية (ف) أشار الناسخ إلى ورود هذه الكلمة بلفظ آخر في نسخة أخرى، ولكن لم أهتد إلى قراءتها جيدًا لانطماس رسمها، وأظنها: "حريرًا"، وهذه العبارة مأخوذة من قول الأصمعي في النابغة الجعدي: "تجد في شعره مُطرَفًا بآلاف، وكساء بواف، حكه الصولي في: "أخبار أبي تمام"، (ص٩٧).

قال حسان(١):

يُصيب وما يَدري ويُخطي وما دَرئ وكيف يكون النُّوكُ إلا كذلِكَا؟(٢) فهذان صِنفان مذمومان.

ومنهم مَن يعرفه ولا يَقْرِضه؛ كما قال ابن المقفّع لرجلٍ قال له: لِمَ لا تقول الشعر؟ فقال: «أنا كالمِسَنّ؛ يَسنُّ الحديدَ ولا يَقْطَع"("). وهذا محمود.

وقال بعض الأدباء(٤) في اعتذاره عن ذلك:

وقد يَقرضُ الشعرَ البَكيُّ (٥) لسانُهُ وتُعيِي القوافي المرءَ وهُو خَطيبُ (٦) وقد أجاد (ذلك) مَن قال:

لا تقرِضن الشعر ما لَم يكن [عِلْمُك] في [أبحره] جِسرًا(٧) فل تقرِضن الشعر ما لَم يكن فل عقلِه ما لَم [يَقُل شِعرًا](٨) فلن ينزال المرء في فسحة من عقلِه ما لَم [يَقُل شِعرًا](٨)

 ⁽١) في حاشية (ف)، علَّقَ الناسخ: "بل هو لأبي الأسود الدؤلي في عبد الرحمن بن فروخ، وبعده:
 قِإِن قَالَ قُولًا لَم يَكُن ذا حَقيقة قِ قِإِن قُلـت قـولًا رَدَّهُ مِن فعالِكَا
 من ديوانه، اهـ.

 ⁽۲) من الطويل، وهو في «ديوان أبي الأسود الدؤلي»، (ص٩٥٥). والنوك: يعني الحمقى،
 يُنظَر: القراهيدي: «العين»، (٥/ ٤١١).

⁽٣) أورَّدُه الراغب الأصفهاني كذلك في: «محاضرات الأدباء»، (١/ ١٢٣).

⁽٤) هو المفضل الضبي (ت ١٧٨هـ)، صرّح بذلك ابن رشيق في: «العمدة»، (١١٧/١).

 ⁽٥) في حاشية (ف) رمزَ الناسخ إلى أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «الذكيّ».

⁽٦) من الطويل، ذكره الجاحظ في: «البيان والتبيين»، (١/ ١٨٢)؛ وهو في: «محاضرات الأدباء». (١/ ١١١).

⁽٧) ئي (م):

لا يقرض الشعر من لم يكن علمك في أبحره بحرًا (٨) من الرجز، ذكره الوشّاء في: «الموشّى»، (ص٢)، دون نسبة، وعنه استكملتُ المواضع -

ومنهم من يعرفه ويقرضه، وهذا هو الغاية والنهاية، فكم من أديب أريب فُتن بشعره، فصار ضُحُكة لمن دونه في العلم، وسُخُرة لمن يَقْضُر عنه في الفهم؛ كما قال أبو تمام:

ويُسيء بالإحسان ظنًّا لاكمن هُو بابْنهِ وبشِعرهِ مَفتونُ (١)

ورُوِي أَنَّ أَبا عبيدة قال شِعرًا، فعرضه علىٰ خلَف الأحمر، فقال له خلَف: *أَخْبِنُه كما تُخْبِئ الهرّة خُرُأَها الله؟ فقصَّرَ أبو عبيدة عن الاهتداء إلىٰ عيوبه في شعره، مع غزارة بحره.

وقد أنهجتُ فيما أمليتُ طرُق فنون البديع من النظم والنثر، سالكًا فيه طريق مَن تقدّم، وموضحًا من كلامهم ما أُبهِم، ومفصّلًا ما أُجمِل، ومبيّنًا ما أُهمِل، غيرَ خارجٍ عن طريق الاختصار (فجمعتُ في هذا... نبذًا مما سا... عليه وسل... وانتهيت الم...)(٢).

وبالله سبحانه التوفيق(٤).

المطموسة في (ف).

⁽١) من الكامل. يُنظَر: «ديوان أبي تمام»، (ص٣٩٤).

⁽٢) رواه المَرْزُباني في: «الموشح»، (ص٤٥٧).

 ⁽٣) استدركَهُ الناسخُ في حاشية (ف)، وظهرتُ بعضُ الكلمات مبتورة هكذا في طرف الورقة.
 والجملة كلها غير موجودة في (م).

⁽٤) في (م): «وبالله التوفيق والعون».

ترجمة الأبواب وفصول ما ينطوي عليه الكتاب

الباب الأول: في تقاسيم الكلام.

الباب الثاني: في الحقيقة والمجاز.

الباب الثالث: في البلاغة؛ ولها أربعة فصول:

التلويح، والتشبيه، والاستعارة، والبسط.

فمن الاستعارة: الإرداف، والتقديم، وإطلاق اللفظ على ما يجاوره، والكنايات، والمزاوَجة، واستعمال اللفظ على التهكّم، والفحوى، والتمثيل، والتضمين، والمساواة.

ومن باب البسط: التكميل، والتبليغ، والتذييل، والاستعانة، والتأكيد، والتكرير.

الباب الرابع: في الحذف.

الباب الخامس: في التجنيس وضُروبه.

الباب السادس: في التصحيف.

الباب السابع: في المطابقة.

الباب الثامن: في المقابلة.

الباب التاسع: في التدارُك.

الباب العاشر: في الجمع بين النقيضَين.

الباب الحادي عشر: في التبيين.

الباب الثاني عشر: في التقسيم.

الباب الثالث عشر: في الإيغال.

الباب الرابع عشر: في الالتفات.

الباب الخامس عشر: في الترصيع.

(الباب السادس [عشر]: في [التصريع].

الباب [السابع عشر]: في [الاستطراد])(١).

الباب الثامن عشر: في النظم.

الباب التاسع عشر: في الوزن،

الباب العشرون: في نقد الشعر [والاختلاف فيه](٢).

الباب الحادي والعشرون: في أنواع السرقات(٢).

* * *

 ⁽١) سقطت من المتن، واستدركها الناسخ في حاشية (ف)، إلا أنها كانت على طرف الورقة فجاءت كلماتها مبتورة، وهي مُثبتة في (م).

⁽٢) زيادة في (م)، وهي موافقة لترجمة الباب في محلَّه من الكتاب.

⁽٣) تنبيه: ضَمَن المُصنّفُ كتابه أبوابًا أخرى، لم يُصرّح بترجمتها في هذا الموضع، ولم يُعدّدُها ضمن هذه الأبواب، ولعله كان قد تطرّقَ إلى موضوعاتها بعد أن وضَعَ أصل كتابه، وفاتّهُ أن يستدرك قيشير إليها هنا؛ وهي على النحو الأتي:

⁻ المضارعة/ بُعد الباب السادس.

⁻ التصدير/ بعد الباب العاشر.

ـ التنبيع/ بُعد التصدير، وقُبل الباب الحادي عشر.

وعليه، يصبح عدد أبواب الكتاب أربعة وعشرين بابًا، علمًا بأن باب قالتنبيع، كلُّه ليس في (م).

فالباب الأول فِي تقاسيم الكلام

الكلام ضربان: مُهمَل ومُستعمَل؛ فالمهمل لاحاجة إلى ذِكْره (١). والمستعمل على ضَربين: ضربٌ يفيد إبانة عينٍ من عينٍ، مُقامٍ مُقامَ الإشارة (٢)، وذلك الأعلام. وضربٌ وُضِع ليفيد على طريق الاشتراك، وذلك قسمان: قسم يقع على المختلِفات والأضداد؛ كقولك في الأسماء: "لون وجوهر"، وفي الأفعال: "فعل وصنعَ "؛ وقسمٌ يتناول مخصوصًا، كافرس وحمار " في الأسماء، و "خرجَ وضربَ " في الأفعال.

والألفاظ المفيدة على أضرُب: منها ما وُضع لمعنَى واحد مختص به، ومنها ما وُضع لمعنيين مختلفين، ومنها ما وُضع لضدَّينِ؛ فالأول لا خلاف فيه، والثاني والثالث لا خلاف أيضًا أنه يجوز في لغتين، واختلفوا في جوازه

⁽١) قال ابن قارس: "المهمَل عَلى ضربَينِ: ضربٌ لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب بُتَّةً... والضربُ الآخر: مَا يجوز تألُف حروفه، لكن العرب لم تَقُل عَلَيْه... وله ضرت ثالث: وهو أن يريد مريدٌ أن يتكلم بكلمة عَلَى خمسةِ أحرُف لَيْسَ فِيها من حروف الذَّلقِ أَوُ الإطباق حرف. وأيَّ هذه الثلاثة كان فإنّه لا يجوز أن يُسمَى (كلامًا)، لما ذكرناه من أنه وإن كان مسموعًا مؤلَّفًا، فهو غير مفيد. وأهل اللغة لَمْ يذكروا المهمل فِي أقسام الكلام، وإنما ذكروه في الأبنية المهملة التي لَمْ تَقل عليها العرب. فقد صحَّ ما قلناه من حطأ من زعم أنْ المهمل كلامٌ، يُنظر: ابن فارس: "الصاحبي في فقه اللغة»، (ص٤٧).

 ⁽٢) أشار الناسخ في حاشية (ف) إلى ورود هذه الجملة في نسخة آخرى بلفط: «إبانة عين تقومُ مقام الإشارة». وفي (م): «إبانة غين من غين، ويقومُ مقامَ الإشارة».

(إذا كان) في لغة واحدة، ومَن أبئ جواز ذلك تطلّب لكل لفظ من ذلك وجهًا، ثم اختلفوا: هل يصحّ أن يُراد باللفظ الواحد معنيان مختلفان [معّا](١٠)؟ فأبئ ذلك كثير من الأدباء والفقهاء، وجوّزه بعضهم وهو الصحيح، وعلى ذلك قول الشاعر:

وماء آجِنِ الجَمَّاتِ قَفْرِ تَعَقَّمُ في جَوانِبه السَّباعُ (٢)
والماء قد يُطلَق على مكانه، وقد أريدَ هو ومكانُه في البيت؛ لأن الـ«آجِن»
من صفة الماء، و «قفر» من صفة المكان، وقد وصف بالوصفين، وليس هذا
مَوضعَ الاستقصاء فيه.

* * *

⁽١) ليست في (ف)، وهي مثبتة في (م).

 ⁽٢) في حاشية (ف) علَق الناسخ: «الاعتقام: الاحتفار في جوانب البئر، ويقال: هو التردد، وهو الأصح».

والبيت من الوافر، وهو لربيعة بن مقروم الضبي. يُنظَر: المفضل الضبي: «المفصليات»، (ص١٨٧).

(الباب الثاني في] (الحقيقة والمجاز)

الكلام ضَربان: حقيقة ومجاز؛ فالحقيقة: اللفظ المستعمل فيما وُضع له في أصل اللغة. والمجاز: (اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له في أصل اللغة.

والمجاز) على ضَربين:

منه ما سار (١) في العُرف أو الشرع جاريًا مجرى الحقائق، حتى إنّ صَرْفه إليه عند الإطلاق أولى من حَمْله على الحقيقة، وذلك نحوُ: «دابّة وماشية»؛ لأنهما وضعتا لكل ما يدب ويمشي، ثم صارتا مختصَّتينِ ببَهيمتينِ مُعيَّنتينِ. ونحو: «الصلاة والصوم»، فقد صارا بالشرع اسمين لأفعال مخصوصة.

ومنه ما لا يَشُوغ حَمْله على المجاز إلا بقرينة تقتضي حَمْله عليه؛ كقولك: «حمارٌ» للبليدِ.

وقيل: المجاز ما حقه ألّا ينتظم لفظه معناه إلا بزيادة أو نقصان أو نقل (٢)، ومثّل الفقهاء النقصان بقوله تعالى: ﴿وَسْعَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [بوسف: ٨٧]، والزيادة بقوله [سبحانه]: ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ مِ شَيْءٌ ﴾ [الشورئ: ١١]؛ (أي: ليس مثله)، والنقل بقوله [تعالى]: ﴿ وَأَضَلَهُ مُ ٱلسَّامِرِيُ ﴾ [طه: ٨٥]؛ فأما قوله: ﴿ وَأَضَلَّهُ مُ ٱلسَّامِرِيُ ﴾ وطه: هما؛ فأما قوله: ﴿ وَأَضَلَّهُ مُ ٱلسَّامِرِيُ ﴾ فعند

⁽۱) في (م): قصاره.

⁽٢) لَفُطُ هذا التعريف مرويِّ عن ابن مجاهد (ت ٣٧٠هـ)، ذكرَه عنه الرازي في: «المحصول»، (١/ ٣٩٩).

أهل اللغة حقيقة؛ لأن المُضِلّ هو ناصِب العَلَم على غير الطريق، والسامري فعَلَ ما وقع الضلال عنده، فكان في الحقيقة مُضِلًا.

ومثال النقل إنما هو باب الاستعارات كلها.

ومن الناس من أبى المجاز بالزيادة، وقال: لا يصح ادّعاء زيادة غير مفيدة في كلام الحكيم؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون عابثًا في ذلك، وإذا جاز عليه العبث في فعل واحد، جاز عليه في جميع أفعاله، وذلك مؤدّ إلى فساد عظيم؛ ثم متى انتهى إلى الكلمات التي حُكِم بزيادتها، تطلّب لكلّ منها تأويلًا يعدل به إلى الطريقة، [والذين](١) ذهبوا هذا المذهب (منهم مَن قال) في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِم شَيْهُ ﴾: إنّ الجمع بين «الكاف» و «مثل» على طريق تأكيد نفي المشابهة؛ وذلك أنهم إذا أكّدوا إثبات الشيء أو نفيه ربما كرروا اللفظ، وربما جمعوا فيه بين لفظين مقتضيين لمعنى واحد، وذلك معروف منهم؛ فلما أراد إلله] تعالى المبالغة في نفي المشابّهة جمّع بين أداتي تشبيه. والعدول عن الحقيقة إلى المجاز يقتضي أن تتعلّق به فائدة، وإلا فلا معنى لاستعماله حيث بمكننا استعمال الحقيقة.

وقوله [تعالىٰ]: ﴿ وَسَنَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ إنما قصد بذلك أحد وجهين:

إما أنه لمّا أراد تعميم السؤال، عدَلَ عن اسم المسؤولين إلى اسم أمكنتهم؛ قصدًا إلى تعميمهم بالسؤال، والتعرّف من جهتهم عن آخرهم، حتى لا يبقى منها مكان إلا وهو مأمور بتتبعه، والتعرف من ساكنيه. وعلى ذلك العدول إلى اسم الزمان (في نحو): «ليله قائم، ونهارُه صائم»، تنبيهًا أنه ما من جزء من أجزاء الليل إلا وقد شَغَله بصلاته، وليس ذلك في قوله: «هو قائم ليله».

⁽١) من (م). وفي (ف): ﴿والذي».

والوجه الثاني: أنّ استعمال السؤال يكون على جهة الاستعارة في الاعتبار؛ فكأنه قال: اعتبرُ حال القرية حتى تعرفها معرفتك بسؤال من تسأله؛ وذلك كما قال بعض الحكماء: "سل(١): مَن غرَس أشجارَكِ، وجَنى ثمارَكِ؟ فإن لم تجبُك حِوارًا، أجابتك اعتبارًا "(١). واستعمال السؤال في ذلك كاستعمال القول في نحو:

امتلا الحوض وقال(٣): قَطُني(٤)

##

⁽١) في (ط) زاد: «سل الأرض فقل لها... ».

⁽٢) ذكره الجاحظ في: «البيان والتبيين»، (١/ ٢٥٣)، ونسبه إلى الفضل بن عيسى بن أبان الرَّقاشي. (٣) في (م): «فقال».

 ⁽٤) مس الرجز، استشهد به جمعٌ من أهل اللغة والأدب، ولا يُعرَف قائله. يُنظر: المبرد: «الكامل»،
 (٣/ ٧٠).

[الباب الثالث في] (البلاغة)

أجناس البلاغة ثلاثة أضرُب: إيجاز، ومساواة، وبسط. ولكلِّ مَوضعٌ يَختصُّ به، وأوصافٌ تُحسِّنه وتُقبِّحه.

قال بعض البلغاء: «إذا كان الإيجاز كافيًا كان التطويل عيًّا، وإذا كان التطويل واجبًا كان الإيجاز عَجْزًا»(١)، وأُنشِدَ في ذلك:

يَرْمُونَ بِالنَّحُطَبِ الطُّوالِ وَتَارَةً وَخِيَ الملاحِظِ خِيفَةَ الرُّقَبِ اءِ (٢)

وسُئل ابن الرومي عن البلاغة، فقال: «حُسْن الاقتصاد^(۱) عند البَداهة، والغزارة يوم الإطالة⁽¹⁾.

وسُئل أعرابيُّ عن ذلك، فقال: «الإيجاز من غير عَجْز، والإطناب في^(٥) غير خَطَل^{ه(٦)}.

⁽١) أورده الراغب الأصفهاني نفسه في: «محاضرات الأدباء»، (١/ ٨٢)، ونسبه إلى جعفر البَرْمَكي.

 ⁽۲) من «الكامل»، وهو لأبي دؤاد بن حريز الإيادي، شاعر جاهلي. يُنظر: الجاحظ: «البيان والتبيين»، (1/ 124).

⁽٣) في (م): «الاقتصار».

⁽٤) يُنظر: أبو هلال العسكري: «ديوان المعاني»، (٢/ ٨٧).

 ⁽٥) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «مِن» بدل «في».

 ⁽٦) رواه الجاحظ عن ابن الأعرابي، عن المفضل الضبي، عن أعرابي منهم. يُنظر: «البياد والتبيين».
 (٩٩/١)

فالإيجاز على ضربين: إيجاز لفظ، وإيجاز معنّى.

فإيجاز اللفظ: إيراد المعنى المُستوفَى بأقلّ العبارتين، من نحو التصغير إذا قلت: «دُريُهِم» أفاد فائدة: درهم صغير، مع وجازة لَفْظه، ونحو التثنية والجمع.

وإيجاز المعنى: إيراد المعنى مُجْمَلًا؛ كقوله تعالى: ﴿ يَلَهِ (١) مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَإِلَهُ وَالْمَعَنَى مُجْمَلًا؛ كقوله تعالى: ﴿ يَلَهِ (١) مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ففي لفظ: قما في السماوات وما في الأرض بحملة الأنواع المتفقة والمختلفة، التي يكثر تَعْدادها مفضلًا.

والفاظ الإيجاز علىٰ ضربين:

ضرب وُضع في أصل اللغة ليُستغنى به عن الألفاظ الكثيرة؛ كالأسماء التي يُستفهَم بها، ويُجازَىٰ بها، وككثير من المبْهَمات وأسماء الأجناس.

وضربٌ يَخترِع صيَغَها البلغاءُ بعد استقراء (٢) اللّغة، وهو الداخل في باب الصُّنْعة.

وقد يطول الكلام للبيان، ومع ذلك هو في غاية الاختصار؛ وذلك إذا كان ما يقصده من الخبر (٣)، لا يمكن إيراده بأقل من تلك العبارة.

فمن الإيجاز قول الله عز وجل: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوَةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩]، هو أوجز وأحسن من قول العرب: «القتل أَنْفيٰ للقتل»(٤)، من أربعة أوجه، وإن

⁽١) في (م): «له؟؛ وبذلك يصبح الاقتباس من آية قرآنية أخرى: (طه: ٣).

⁽۲) في (م): «أستقرار».

⁽٣) في (م): قما يقصده المخبر».

⁽٤) الميداني: «مجمع الأمثال»، (١/ ٥٠٥). ويُنظَر: الرُّمّاني: «النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن»، (ص٧٧ ٧٨).

كان قولهم وجيزًا حسنًا:

أحدها: أنّ قولهم: «القتل» متضمّن لتخصيصٍ غير منطوقٍ به؛ إذ كان القتل إنما يكون أنّفيٰ للقتل علىٰ وجه مخصوص.

الثاني: أنّ في قولهم تكريرًا.

الثالث: أنه أطول لفظًا بحروفه من الآية.

الرابع: أنّ حُسن نظمه (١) قاصر عن الآية، وذلك مُدرَكُ بالطبع. ومِن هذا الباب قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَعِيقُ ٱلْمَكُرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، ﴾ [فاطر: عنوا الباب قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَعِيقُ ٱلْمَكُرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، ﴾ [فاطر: عنوا الباب قوله عز وجل: ﴿ وَلَا يَعِيقُ ٱلْمَكُرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، ﴾

وقول الشاعر:

وحَسْبُكَ داءً أن تصِعُّ وتَسْلَمَا (٢)

وقول آخر:

أُسرَعَ في نَقْصِ امْرِئُ تمامُهُ (٢)

وقول لبيد:

تَمنَّـــلى ابنتــــايَ أَنْ يعيش أبوهما وهل أنا إلا مِن ربيعة أو مُضَرُ ؟ (٤) ومن الإيجاز: التلويح، والتشبيه، والاستعارة.

⁽١) في (م): «حسن لفظه»، وفي (ط): «جنس لفظه».

 ⁽۲) عجز بیت من الطویل، لحمید بن ثور الهلالي. يُنظر: محمد شفيق البيطار: «ديوان حميد بن
 ثور، (ص۲۱۸). وصدره: «أرئ بصَري قد رابني بعد صحّة،».

⁽٣) من الرجر، لأبي العتاهية. يُنظّر: قديوان أبي العتاهية»، (ص٦٣٦).

⁽٤) من الطويل. يُنظر: «ديوان لبيد بن ربيعة العامري»، (ص٧٩).

التلويح:

هو الإشارة إلى المعنى الكثير بلفظ قليل، وهو يُقارب ما تقدّم، غير أن أهل الصنعة (١) أفردوه. ووصفتُ ذلك: أن يكون كما قال بعضهم وقد سُئل عن البلاغة، فقال: «هي لمحة دالة» (٢)، نحو قول امرئ القيس:

وقوله:

بعزّهِم عنززت فإن يَذِلّوا فَذُلّهِم أَنالُكُ مَا أَنَالَالُالُالُالُالُكُ مِنْ الْمَالَالُالُكُ مِن الْمَالَالُكُ مِن وَقُولَ وَهِير:

فإنّي لو لَقيتكِ واشتملنا(٥) لكان لكلّ مُنْكرةٍ كفاءُ(١)

التشبيه:

جعلُ أحد الشيئين سادًا مسدّ الآخر على بعض الوجوه؛ وذلك على ضربين: تشبيه تحقيق، وتشبيه تقدير.

فتشبيه التحقيق متفقان لأنفسهما(٧)؛ كـ«الجوهرين» و«السوادين»، وليس

 ⁽١) في (م): قاهل اللغة والصنعة.

⁽۲) يُنسَب إلى صحار العيدي، يُنظَر: المبرد: «الكامل»، (۲/ ۲۳۱).

⁽٣) من الطويل. يُنظُر: ديوان امرئ القيس، (ص٩١).

⁽٤) من الوافر، يُنظر: «ديوان امرئ القيس»، (ص١١٣).

⁽٥) في (م): «واستلمنا».

⁽٢) من الواقر. يُنظَر: «ديوان زهير بن أبي سلميّ»، (ص٠٠).

⁽٧) في (م): «لمتفقين في نفسيهما».

ذلك بالصناعي الذي نحن فيه.

وتشبيه التقدير يتضمن ثلاثة أشياء: مشبَّها، ومشبَّها به، ومعنّى يجمعهما؛ ويجب أن يُشبّه الأغمضُ بالأوضَحِ، والأبعدُ بالأقربِ، ولذلك يكثر تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه الحاسة.

والتشبيه في إدخال أداة التشبيه عليه على ضربين:

ضرب تُذكر فيه أداة التشبيه، وهي: «كأنّ»، و«الكاف»، و«مثل»، و«شبه» وما في معناها، وقد تُذكر أفعالٌ تُنبئ عن معنى التشبيه، نحو: «يكاد»، و «يرى»، و «يعلم»، نحو قولك: «أرى زيدًا حمارًا في البلادة»، و «أعلم عَمْرًا أسدًا في الشجاعة»، هذا إذا قربت التشبيه، فإذا أبعدته أدنى بُعدٍ قلتَ: «تَخالُ»، و «تَحسِبُ»، و «تُقدّرُ»، وعلى ذلك قول الشاعر:

يحسِبه الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا شيخًا على كُرسيِّهِ معَمَّمَا(١)

فزعم أن المشابهة بينهما مقدار ما إذا نظر إليه جاهل، ولم يكن منه تأمُّلٌ يورثه العلمَ يحسبه شيخًا، هكذا.

وقد غُلُط المتنبى حيث قال:

أَمِطْ عنكَ تشبيهي بـ «ما» و «كأنهُ » (٢)

فإن «ما» ليست من أدوات التشبيه.

وضربٌ لا يُذكر فيه حرف التشبيه، وذلك نوعان:

⁽١) من الرجز، ويُنسَب للعجاج. يُنظر: «ديوان العجاج»، (٢/ ٢٣١).

⁽٢) شطر بيت من الطويل. يُنظر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص٩٣٠). وتمامه: «فما أحدُّ فوقي ولا أحدٌ مثلي».

نوع يُقدّر فيه فيُحذّف، نحو:

تَعرُّضَ أَثناء الوِشاحِ المفصَّلِ(١)

تقديره: تَعرُّضًا كتعرُّض أو مثلَ تعرُّض، ولو لم يقدَّر ذلك لم يكن له اتصال بما قبله.

والثاني: لا يُقدَّر فيه أداة التشبيه، بل يُجعَل المشبَّه كأنه هو المشبَّهُ به؛ كقول أبي نُواس:

الحُبُّ ظَهِرٌ أنست راكبة فإذا صرفت عِنانه انصَرفَا (٢) وعلى ذلك باب الاستعارات.

واعلم أن التشبيه على ثلاثة أضرب: مَلْفُوف، ومُجْمَل، ومُفطّل.

فالملفوف: أن يُجمَع بين مشبّهين ومشبّه به على طريق الجملة، ثم يرجع كل واحد من المشبه به إلى واحد من المشبّه، نحو:

> كأنّـما اليّـدانِ والرجـلانِ [طالبتا وِتْرِ وهاربانِ^(٣)]

> > ونحو:

نَشَرتْ غَدائرَ شَعْرِها لتُظِلّني حذرَ الوُشاة من العيون الرُّمّقِ

⁽١) شطر بيت من الطويل، وهو لامرئ القيس من معلّقته. يُنظَر: «ديوان امرئ القيس»، (ص١٤). وأوّله: •إذا ما الثريّا في السماء تعرّضتْ».

⁽٢) من الكامل. يُنظَر: «ديوان أبي نواس» برواية الصولي، (ص٣١٩).

 ⁽٣) ما بين المعكوفين مطموس في (ف) وغير واضح، وقد أكملته من كتاب الراعب الأصفهاني
 «محاضرات الأدباء»، (٢/ ٦٧٦)، وهو من الرجز، ونسبَه إلى بكر بن النطاح

فكأنني وكأنها وكأنه صبحان باتاتحت ليل مُطبِقِ (١) وقول بعضهم: «إني وإياك كالزجاجة والحجر، إن وقع عليها فَضَها، وإن وقعت عليه رَضَّها»(٢).

والمجمَل: أن يذكر المشبه والمشبه به، ولم يبين الوجه الذي به تشابها، وذلك إذا كان معنى التشبيه معقولًا؛ إما ببديهة العقل، أو ببعض الاستدلالات، نحو:

بَكَرْنَ بُكُورًا واستَحَرْنَ بسُحْرة فهنّ ووادي الرَّسِّ كاليدِ للفمِ (٣) ولعنترة:

جادث عليه كللُ عينٍ ثَلرَة فَتَرَكْنَ كلَّ حديقةٍ (٤) كالدرهمِ (٥) وإذا تباعد التشبيه لا يصح (أن يقال) إلا بتقييد، نحو: «هذا الخل في شدة حموضته، كهذا العسل في شدة حلاوته».

والتشبيهات على أضرب: تشبيه عينٍ بعين، وحَدَثِ بعين، وحَدَثِ بعنه وحَدَثِ بحَدَث وعينِ بحَدَث(١٦).

 ⁽١) في (م): "مطرق». والبيتان من الكامل، روئ ثانيهما أبو أحمد العسكري عن أحمد بن هشام الشاعر. يُنطَر: "المصون في الأدب»، (ص٣٦). وأوردهما أبو هلال العسكري في: "الصناعتين»، (ص٠٥٠)، بألفاظ متقاربة، ولم ينسبهما.

⁽٢) تُحكيٰ عن مروان بن الحكم؛ قالها لبعض الخوارج. يُنظَر: ابن المعتز: ٥البديع، (ص ١٧١).

⁽٣) من الطويل، لزهير بن أبي سلملي من معلَّقته. يُنظِّر: الديوان زهير بن أبي سلملي، (ص١٠٤).

 ⁽٤) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «قرارةٍ».

⁽٥) من الكامل، وهو من معلَّقة عنترة. يُنظر: قديوان عنترة بن شداد، (ص١٩٦).

⁽٦) «وعين بحدث» ليست في (م).

فأما تشبيه العين بالعين، فلا بدّ أن يكون لمعنّى من المعاني، نحو: نَظُرتُ إليها والنجومُ كأنها مصابيحُ رهبان تُشَبُّ لقُفّالِ(١) القصد إلى تشبيه إضاءة النجوم بإضاءة المصابيح.

وقال آخر:

حَرِقُ الجَناحِ كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ جَلَمانِ بِالأَخبارِ هَ شُّ مُولَعُ (٢) ومتى قصدتَ تشبيه ذات بذات، وجبَ أن يستوي عدد المشبَّه والمشبَّه به، نحو: اهم كالنخيل الشَّخق»، ولا يجوز: اهم كنخلةٍ سَحوق».

وإذا قصدتَ تشبيه معنَىٰ ويكون المشبه مجموعًا، فلا فرق في المشبه به بين أن يأتي بلفظ الواحد، أو يأتي بلفظ الجمع، نحو: «هم في البلادة كحُمُر»، وإن شئت قلت: «كجمار».

وعلىٰ ذلك حمل بعضهم قوله تعالىٰ: ﴿مَثَالُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [لبغرة: ١٧].

وتشبيه الحدث بالعين، نحو قوله عز وجل: ﴿مَّشَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمِّ أَعْمَلُهُمْ صَحَفَرُواْ بِرَبِهِمِّ أَعْمَلُهُمْ صَحَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ الرياح (١) (في يَوْمِ عَاصِفِ) ﴾ [إبراهيم: ١٨]، فشبّه أعمالهم في بطلانها برمادٍ تعصفه الرياح.

وأما تشبيه الحَدَث بالحَدَث، فنحو:

كَأَنَّ صليـلَ المرْوِ حين يشــدّهُ صليلُ زيوفٍ يُنتَقَــدُنَ بِعَبْقَرَا(؛)

⁽١) من الطويل، وهو لامرئ القيس. يُنظَر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٣١).

⁽٢) من الكامل، وهو لعنترة. يُنظر: قديوان عنترة، (ص٢٦٣).

 ⁽٣) كذا هي في الأصل، وهي قراءة نافع وأبي جعفر المدتين، يُنظر: عبد الفتاح القاضي: «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة»، (ص١٧٢).

⁽٤) من الطويل، وهو الأمرئ القيس. يُنظَر: قديوان امرئ القيس، (ص٦٤).

كَأَنَّ صُوتَ شَخْبِهَا غُدَيِّةُ حفيفُ ريحٍ أو كَشيشُ حيَّةُ (١)

وأما تشبيه العين بالحَدّث؛ فكقول الذُّبياني:

فإنَّ لَكَ كَاللَّهِ لَ الَّذِي هُ وَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ المنتأَىٰ عنكَ واسعُ (٢) وقول سَلْم:

فأنــتَ كالدهْــر مبثــوتٌ حبائلــهُ والدهرُ لا ملجأٌ منــهُ ولا هربُ٣٠)

ولما كان من شرط المشبّه به: أن يكون أوضح فيما جُلب له التشبيه، وضعوا لفظ المشبّه في موضِع المشبّه به، فقيل: «كأنّ الشمس وجه فلان»؛ حيث قُصِد إلى أنه من الحُسن بحيث تُشبّه به الشمس، لا هو يشبّه بها.

(وأحسن التشبيه: ما يتفق المشبَّه والمشبَّه به في معنَيين وثلاثة، وما فيه تحقيق التشبيه)، نحو قول امرئ القيس:

كَأَنَّ قَلُوبِ الطيرِ رَطِّبًا ويابِسًا لَدَىٰ وَكُرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البالي (١) فشبّه قلوب الطير: رطبها بالعناب في اللون والرطوبة، ويابسها بالحشف

 ⁽١) من الرجز، ولم أجِد له نسبة قيما بين يدي من مصادر، يُنظَر مثلاً: ابن المعتز: «البديع»،
 (ص ١٧١).

و في حاشية (ف): «الشخب: ما امتد من اللبن عند الحلب».

⁽٢) من الطويل. يُنظّر: «ديوان النابغة الذبياني»، (ص٣٨).

 ⁽٣) من البسيط، لسلم الخاسر. يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (١١/٥)، وأبو أحمد العسكري: «المصون في الأدب»، (ص٦٧).

⁽٤) من الطويل، يُنظر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٣٨).

في اللون واليبوسة. واقتدى بشار به في التشبيه، فقال:

كأذّ مُثارَ النَّقُعِ فوقَ رؤوسنا وأسيافَناليلٌ تَهاوتْ كواكبُهُ(') وقال امرؤ القيس:

كأن عيـونَ الوَحْش حـول خبائنا وأَرْخُلِنا الجَـرْعُ الذي لم يُثقّبِ (٢) فحقق التشبيه وكمّله بأن جعل الجَزْع غير مثقّب.

وقول عَدي بن الرِّقاع:

تُنزِجِي أغسنَّ كسأنَ إبسرة رَوْقِهِ قلَمٌ أصاب مِن الدَّواةِ مِدادَها (٣) وقول عنترة في صفة الذباب:

غَسرِدًا يَحُسكُ ذراعَهُ بذراعِهِ قَدْحَ المُكِبَّ على الزِّناد الأَجْذَمِ (١) فَسَنّه ذراعَهُ والحركة، فَشَنّه ذراعَهُ الذياب عند حكما، بذراعَهُ قادح أحذهَ في المنتة والحركة،

فشبّه ذِراعَي الذباب عند حكها، بذراعَي قادحٍ أجذمَ في الهيئة والحركة، وهو أحسن تشبيه، وأصدقه.

وقول الشَّمَّاخ (٥) في صفة غروب الشمس:

⁽١) من الطويل، يُنظر: «ديوان بشار بن برد»، (١/ ٣١٨)، وفيه بلفظ: «تهاوي كواكبه». وعنه أثبتها المحقق في (ط).

⁽Y) من الطويل، يُنظر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٣٥).

⁽٣) من الكامل. يُنظر: قديوان عدي بن الرقاع»، (ص ٣٥).

⁽٤) من الطويل، وهو من معلَّقته. يُنظَر: قديوان عنترة، (ص١٩٨).

 ⁽٥) في حاشية (ف): «البيتُ لجنادة بن حري، ابن أخي الشماخ». ولعل الاسم تصحف عنده، فابن أخي الشماخ اسمه: جبّار بن جَزْء، وهو منسوب إليه عند ابن طَباطبا العلوي في: «عيار الشعرة، (ص٨٨). وقال العباسي: «هُوَ من الرجز، واختُلف فِي قائِله، فقيل: الشَّمّاخ، وقيل: ابن المعتزة، يُنظر: «معاهد التنصيص»، (٢/ ٣٢) ويُنظر: «ديوان الشَّمّاخ»، (ص٩٤).

والشمسُ كالمرآة في كَفِّ الأشلُ

فشبّه الشمس بالمرآة، وجعلها في كف الأشلّ؛ لقلة سكونها، وكثرة تحركها.

مسألة:

إن قال قائل: إن التشبيه يكون من شيئين، فما المشبه وما المشبه به في قول الحسن: «كأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل»(١)، وفي قول امرئ القيس:

كأنَّى لَم أركب جوادًا للذَّه ولم أَتبطَّنْ كاعِبًا ذاتَ خلخالِ (٢) وقال الهُذُلي:

وإذا مَضى شيءٌ كأنْ لَم يفعل (٢)؟

قيلَ: إن الحسَنَ شبَّه حاله في الدنيا بعد افتقادها، بحالته فيها قبل وجودها، وشبّه حاله في الآخرة بحاله لو اتصلت. وامرؤ القيس شبّه حاله لمّا فقَدَ هذه الأشياء، بحاله لو لم تكن له أصلًا، وكذلك بيت الهُذَلي.

 ⁽١) أخرَجه عبدالله بن أحمد بن حنبل، في كتاب: «الزهد»، برقم (١٣٦٣)، عن الحسن البصري،
 وإشباده خنبن.

ويروي بلحوه مرفوعًا عن أبي هريرة رضي الله عنه، إلى رسول الله ﷺ، بإسناد لا يصلح. يُنظر: ابن ودعان الموصلي: «الأربعون الودعانية الموضوعة»، (ص٤٤)، برقم (٧٧).

⁽T) من الطويل، يُنظر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٣٥).

 ⁽٣) شطر بيت من الكامل، لأبي كبير، عامر بن الحُليس الهذلي، قيل إنه أدرك الإسلام وأسلم.
 يُنطر: ابن قتيبة: «الشعر والشعراء»، (٣/ ٩٥٦). وأبو سعيد السكري: «شرح أشعار الهذليين»،
 (ص٠٨٠٠). وأوَلُ البيت: «فإذا وذلك ليس إلا حينَة».

مسألة:

إن قيل: ذكرتَ أن التشبيه الصادق: أن يشبَّه الأبعد بالأقرب، والأغمض بالأوضح، وقد قال امرؤ القيس:

ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنياب أَغُوالِ(١)

وقد استحسنوا هذا التشبيه، مع أنه شبَّهَ المعايَنَ بغير المعايَنِ.

قيل: إنّ كلَّ ما كان مقرَّرًا في الخاطر، فهو كالمشاهَد بالناظر، وأنياب الأغوال مقرّر في الأوهام أنها أشد وأنكى من الأسِنّة، فصَحّ تشبيهها بها، ولم يخرج عما قدّمناه.

والتشبيه(٢) المستقبَح: أن يبعد المشبَّه من المشبَّه به، فمِن ذلك قول بعض المحْدَثين:

ولم غُرَة كلَون [وصال] فوقها طُرّة كلَون الصَّدودِ^(٣) وهذا من أبعد تشبيه، فإنه شبه سواد الطرة بسواد الصدود، والصدود لا

⁽١) شطر بيت من الطويل، يُنظر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٣٣). وصدره: «أيقتلني والمشرفي مُضاجعي».

 ⁽٢) أضاف الناسخ إلى جانب هذه الكلمة الواقعة في آخر السطر في (ف): كلمة «المقدم»
 دهكذا قرآتُها ـ ، ووضعَ عليها رمزًا لم أفهمه، ولا يشبه الرموز التي تقدّمَ ذِكْرُها عند وصف النسخ المخطوطة.

⁽٣) من الخفيف، نقله ابن رشيق القيروائي عن أبي الحسن الرَّمَاني، وأنَّ قائله معاصر له، وهو نفسه عصر الراغب الأصفهائي، ولذا وصفه أنّه من "المحدثين". يُنظر: ابن رشيق: "العمدة"، (١/ ٢٨٧). ولفظة "وصال" جاءت في (ف) بأل التعريف مع إضافة التوين آخرها، ولا يستقيم الوزن ولا الضبط مع التعريف. وهي على الوجه الصواب في (م)، و«العمدة».

حقيقة للونه؛ إذ هو عرّض، وإذا وُصف بالأُسُود فإنما يُقصد به المكروه، وإذا حُقّق هذا التشبيه يكون قد وَصف الطُّرّة بأنها مكروهة.

ومن التشبيه القبيح: قول بعض المحدّثين:

صُدُغُه ضِدّ خَدِّهِ مِثلما الوَعْ للدَّإِذَاما اعتبرتَ ضِدُّ الوعيدِ (١)

فهذا مع غثاثة لفظه وثقله، عكَسَ ما ينبغي أن يكون عليه التشبيه؛ فقد شبه الأوضح بالأغمض، مع قبح مغزاه إذا تُصُوِّر.

ومن التشبيه المسترذَّل؛ قول الطائي:

رقيقُ حواشي الجِلْم لو أنّ جِلمهُ بكفّيكَ ما ماريتَ في أنه بُرْدُ (١) والبُرد لا يوصَف بالرقة، وإنما يوصف بالصّفاقة والدّقة.

وقول(٣) الآخر:

الاستعارة:

استعمال العبارة على غير ما وُضعت له في أصل اللغة على جهة النقل. وكل استعارة تتضمن معنى التشبيه، وليس كل تشبيه استعارة.

⁽١) يُراجع ما قِيل في البيت السابق، وقد ذكر ابن رشيق ما يفيد أن البيتين من قصيدة واحدة.

⁽٢) من الطويل. يُنظَر: «ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي»، (٢/ ٨٨).

 ⁽٣) في (ط): «وقوله»، إشارة إلى أنّ القاتل هو أبو تمام الطائي نفسه، لكنه لم ينبّه إلى تصرُّفه
في الحاشية.

⁽٤) من الخفيف، لأبي تمام. يُنظر: «ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي»، (٤/ ١٧٢)

والاستعارة من باب المجاز، ويجب أن يكون فيها بلاغة ببيان لا تنوب مناب الحقيقة، ومتلى نابت الحقيقة، فاستعمال الحقيقة أوللى(١).

وكل استعارة لا تتعرى من ثلاثة أشياء: مستعار، ومستعار منه، ومستعار .

(ويكون حقيقة في المستعار منه، وله قوة ليست للمستعار له)، ويجب أن تكون بينهما مناسبة. وأكثر ذلك: أن يُستعار المحسوس؛ ليتصوّر بصورة المشاهد المعاين.

والاستعارة على أضرب: استعارة تصريح، واستعارة كناية.

وقد استُعملت الاستعارات في الأبواب الثلاثة؛ من: الاسم، والفعل، والحرف. أما الأسماء، فعلى ضربين: عينٌ وحدَث.

وقد يُستعار العين للعين، والحدث للحدث، والعين للحدث، والحدث للعين.

فأما العين للعين، فنحو قوله تعالىٰ: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَبِسَرَاجًا مُنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزُ وَجُلَّ النَّبِيّ وَلَيْكُمْ: سَرَاجًا؛ لاهتدائنا به كاهتدائنا بالسراج في الظلام.

وقول الشاعر: «قيد الأوابد»(٢).

 ⁽١) في (م) بلفظ: «فيها بلاغة ببيانٍ لا تنوب منابه الحقيقة، ومتى نابت الحقيقة عنه، فاستعمال الحقيقة أولى». ويُنظر: الرَّمَاني: «النكت في إعجاز القرآن»، (ص٨٦).

 ⁽٢) جزء من بيت لامرئ القيس في معلّقته، من الطويل، وهو قوله في وصف حصان:
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطّيْرُ فِي وُكناتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكُلِ
 يُنظر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٣٣).

وقول عَدِيّ بن الرقاع:

يتعاوَران (من الغُبار) (۱) مُلاءة منسوجة بيضاء مُحْكَمة (۲) هُما نَسجاها تُطوى إذا هبَطا مكانًا جاسيًا وَإذا السَّنابِكُ أَسْهَلَتْ نَشَراها (۳) وقول أبي نُواس:

تبكي فتُذري الذُرَّ من نرجسِ وتلطِمُ السوردَ بعُنّابِ(١٠) وقول النابغة:

بأنَّكَ شمسٌ والملوكَ كواكبٌ (٥)

ومما يُعَدفي هذا الباب: قول الشاعر:

فَما بَـرِحَ الوِلــدانُ حَتّــلَى رَأَيتُهُ عَلَىٰ البَكرِ يَمْرِيهِ بِساقٍ وَحافِرِ (١) فإن ذلك استعارة، وإن كان قد ذهب الأصمعي وغيره إلى أنه ضرورةً

 ⁽١) استدرَكَها الناسخ في حاشية (ف) من نسخة أخرى، وقد سقطت من (م)، أما في (ط)
 فأثبتها من مصادر أخرى.

⁽٢) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «مُحُدَثة».

⁽٣) البيتان من الكامل، يُنظر: «ديوان عدي بن الرقاع»، (ص٠٥).

 ⁽٤) سيت أبي نُواس ليس في (م). والبيت من السريع. يُنظَر: «ديوان أبي نواس، برواية الصولي،
 (ص٨٨٥).

⁽٥) شطر بيت من الطويل، يُنظر: «ديوان النابغة الذبياني»، (ص٧٤). وتمامه: «إذا طلعت لم يبذ منهنّ كوكئِه،

 ⁽٦) من الطويل، نسبته ابن طباطبا إلى المُزرِّد أخي الشمّاخ. يُنظَر: ابن طباطبا: «عبار الشعر»،
 (ص١٧١). ونسبته حمزة الأصفهاني إلى جبهاء الأشجعي. يُنظَر: حمزة الأصفهاني:
 «التنبيه على حدوث التصحيف»، (ص١٠١).

قد وضَعَ (١) الحافر موضع القدم. ووجه الاستعارة فيه: أنه لمّا قصد إلى هَجْو ضيفه، وتقبيح قدّمِه، جعَلَهُ كحافرِ.

وعلىٰ ذلك قول الحُطَّيْئة:

قرَوْا جارَكَ العَيْمانَ لمّا جَفَوْتَهُ وقلَّصَ عَن بَرْدِ الشَّرابِ مشافِرُهُ (٢) فاستعار المِشْفَر للشفة تشبيهًا، وقصْدًا إلى أن يَذكُر أنها تقلَّصتْ مع عِظْمِها. وأما استعارة الحَدَث للحَدَث، فعلى ثلاثة أضرب:

حدَثُ في عينِ لحَدَثِ مصاحِبِ لحَدَثِ، نحو قوله [عز وجل]: ﴿فَأَصَدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤]، فاستعملَ في فصل الأمر الصَّدع؛ تشبيهًا بصدع الزجاجة المتبيّن أثرُه.

وقوله: ﴿ بَلْ نَقَٰذِفُ بِاللَّمِ عَلَى ٱلْبَطِلِ فَيَدَمَعُهُ ، ﴾ [الانباء: ١٨]؛ أي: نورد الحق على الباطل فيزيله، واستعمل القذف لما فيه من دلالة القهر، والدمغ لما له من التأثير، فهما أظهر في النّكاية.

والثاني: استعارة حدَثِ في محسوس لمحسوس، نحو قوله تعالى: ﴿ بِرِيجِ صَرِّصَرِعَاتِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٦]؛ أي: شديدة، فاستعمل العُتوَّ إذ هو أبلغ؛ لتضمّنه معنى التمرّد.

والثالث: استعارة حدّث غير محسوس لحَدث في مثله.

وأما استعارة العين للحَدَث، فنحو قول الأَفْوَه (٢٠):

⁽١) في (م): «أنه للضرورة وضع».

⁽٢) من الطويل، يُنظر: قديوان الحطيثة»، (ص١٠٢).

 ⁽٣) الأنوه الأودي، صلامة بن عمرو اليماني، شاعر جاهلي، يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني». -

كيفَ الرشادُ وقد خُلِّفتُ في نفَرِ لهم عَن الرشْدِ أغلالٌ وأقيادُ؟ (فجعل المعانيَ الصارفة عن الرشد أغلالًا وأقيادًا).

وقول زهير:

وَمَن يَعْصِ أَطرافَ الزِّجاجِ فَإِنَّهُ مُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ (١) فاستعمل الزِّجاجِ والسِّنان في الأمور الصغار والكبار. آخر:

جَعلتُ لهم قوقَ العَرانينِ مِيسَمَا(٢) أي: عارًا يظهر ظهورَ المَيسَم.

ومن هذا الباب قولهم: «شعرٌ شاعرٌ، وموتٌ مائتٌ.

ومن ذلك تسميتهم كثيرًا من الأحداث باشم عين يوجد فيه معنى مضارعٌ لذلك الحدث؛ كتسميتهم النميمة بالقنافذ، والحقد بالضب، والكلماتِ الموجعة بالزنابير، نحو:

إني إذا ما طارت الزنابرُ ولقحت أيديَها عواسرُ(٣)

وأما استعارة الحَدَث للعين، فنحو قولهم: «فلان أكُل وشرَب»، و:

 ⁽٣٨٩/١٢)، والبيت من البسيط، وهو من داليته المشهورة. يُنظر: «ديوان الأفوه الأودي»،
 (ص٦٧).

⁽١) من الكامل، وهو من معلَّقته. يُنظر: «ديوان زهير بن أبي سلميَّ»، (ص١١١).

 ⁽٢) شطر بيت من الطويل، وهو للمتلمّس الضبعي. يُنظَر: «ديوان المتلمّس الضبعي»، (ص٩٧).
 وأزله: «فلو غير أخوالي أرادوا نقيصتي».

⁽٣) من الرجز، ويُنسَب إلى حكيم بن معية. يُنظَر: ابن قتيبة: «المَعاني الكبير»، (٨١٩/٢).

إنّما هِي إقبالٌ وإدبارُ (١)

إذا كثر ذلك منه، ووجهه: أنه لمّا كَثُر ذلك منه سُمّي بالحدث؛ تنبيهًا على أنه صار مستحقًا لهذا الاسم للنفس، إذا كانت أسماء الأحداث تُستحَق للنفس لا لمعنّى، قال:

وهُمُ ربيعٌ للمُجاوِرِ فيهمُ (٢)

وأما استعارة الكناية؛ فأنْ تَذكر وصفًا أو فعلًا أو حالًا للمستعار منه، وتجعلَه للمستعار له، نحو قول أبي ذُؤَيب:

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنشَــبَتْ أَظفارَها أَلفَيتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَـنفَـعُ (٣) أَراد تشبيه المنية بسبُع عائث، فاستعار فِعلْه وجارحَتُه.

وعلى ذلك قول لبيد:

إنَّ المَنايا لا تَطيشُ سِهامُها (١) قصدَ إلى أن المَنية كرام لا يُشْوي (٥).

⁽١) شطر بيت من البسيط، وهو للخنساء. يُنظَر: «ديوان الخنساء»، (ص٣٨٣). وأوّله: «تَرُتُغُ ما رَتَعَتْ حتىٰ إذا ادّكرَتْ».

 ⁽۲) شطر بیت من الکامل، وهو من معلّقة لبید بن ربیعة. یُنظَر: «دیوان لبید بن ربیعة»،
 (ص ۱۸۰). وتمامه: «والمرملات إذا تطاول عامُها».

⁽٣) من الكامل. يُنظر: قشرح أشعار الهذلين، (ص٨).

 ⁽٤) شطر بيت من الكامل، وهو من معلَّقته، يُنظر: «ديوان لبيد بن ربيعة»، (ص١٧١). وأوّله:
 «صادفن منها غرة فأصبها».

 ⁽٥) هذه الجملة ليست في (م)، ومعنى الائشوي»؛ أي: لا يصيب إلا بمقتل، ومنه ما يُروى عن عائشة رضي الله عنها قولها: اوارْمِ الأشتر بسهم من سهامك لا يُشُوي». يُنظر: ان طيفور الانساء»، (ص ١٣).

وله:

وَغِدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِالشَّمَالِ زِمَامُهَا(١) قَصَدَ إِلَى تشبيه الشَّمَال بِقَائدِ، والسَّحَابَ بِبَعير مَقودٍ.

وقول الحارث بن حِلّزة:

حَتَّىٰ إِذَا النَّقَعَ الظِّباءُ بِأَطُّ لِرَافِ الظِّلالِ وقِلْنَ في الكُنْسِ (١) في على الكُنْسِ (١) فجعل الظلال بمنزلة رداءِ النَّفَعَ به الظباءُ لمّا صارت وسطها.

وأما استعارة الفعل للفعل، فنحو: ﴿اشتعل ٱلرَّأْسُ شَـٰيْبًا ﴾ [مريم: ٤]، وذلك للنار.

وقوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلِ فَجَعَلْنَهُ هَبَآتُ مَّنتُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]؛ أي: عَمَدُنا؛ فدل على أنه عاملَهم معاملة القادم من سفره، المَعْنيّ بإصلاح أمره.

وقوله تعالى: ﴿ سَنَغْرَغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١] أي: سنَغْمِد (٣)، فاستعار ذلك لـمّا كان الفارغ للأمر يبالغ فيما يتولّاه.

وقد استعيرت أبنية الفعل بعضها لبعض، نحو: ﴿ أَنَى أَمُرُاللَّهِ ﴾ [الروم: ١] بمعنى: أنه يأتي، والعدول إليها تنبيهًا على أنّ ذلك لكونه واقعًا لا محالة في حُكم ما ثبت؛ وعلى ذلك: "غفر الله لزيد".

واستعارة الفعل للاسم إنما تكون على طريق الحكاية، نحو قولهم: «تأبط شرًا» والذرّئ حَبًا».

⁽١) والبيت مِن معلَّقَته أيضًا. يُنظَر: «ديوان لبيد بن ربيعة»، (ص١٧٦).

⁽٢) من الكامل، يُنظر: قديوان الحارث بن حلزة، (ص٢٤).

⁽٣) تي (م): «ستعمل».

وأما استعارة الاسم للفعل، فليس إلا بصياغة بناء الفعل منه؛ إذ كان للفعل صيغة مخالفة لصيغة الأسماء في أحكامه، وذلك نحو قولهم: «استَخْخَرُ الطّينُ »، و «استَنْوَقَ الجملُ »، و نحو:

إِنَّ البُغاثَ بأرضِنا يَستنسِرُ (١)

وعلى ذلك تكون استعارة الحرف للفعل، نحو: («لألاً" إذا قال: «لاً»)(٢)، والسوّف، في سَوْفَ.

وأما استعارة الحرف للحرف، فنحو قوله سبحانه: ﴿ لَأُصَلِبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١]، فوضَع «في» موضِع «علىٰ»؛ تنبيهًا على اشتمال الشجرة عليه، وكونها كوعاء له(٣)، تحوطه حياطة المكان الحاوي لما فيه.

واستعارة الحرف للاسم، نحو:

مِنْ عَن يتميني مَرّةً وأمامي(٤)

أي: من جانب يَميني.

ونحو:

غدَّتْ مِن عليه بعدَّما تمَّ ظِمْؤُها(٥)

أي: من أعلاه.

 ⁽١) شطر بيت من الكامل، لا يُعرَف قائله، وسارَ مثلاً عند العرب. يُنظر: أبو عبيد القاسم بن سلام: «الأمثال»، (صر٩٣).

⁽٢) استدركه الناسخ في حاشية (ف)، وهي ليست في (م).

⁽٣) «كوعاء له» ليست في (م).

 ⁽٤) شطر بيت من الكامل، لقطري بن الفُجاءة. يُنظر: إحسان عباس: «شعر الحوارح»، (ص١١٢).
 وأوّله: «فلقد أراني للرماح رديئة».

 ⁽٥) شطر بيت من الطويل، لمزاحم العقيلي. يُنظر: الأصمعي: «الإبل»، (ص٩٨). وتمامه: «تصل وعن قيض بزيزاء مجهل».

وأصحابُنا يقولون: إنّ «عن» و«علىّ» في مثله من الأمكنة أسماءٌ؛ من حيث إن حرف الجر لا يدخل علىٰ مثله.

ولمن خالَفَهم أن(١) يقول: إنما لا يدخل عليه إذا كان مُبقَّىٰ في بابه غير مستعار للاسم، فأما إذا استُعمل على سبيل الاستعارة، صَحَّ إدخالُه عليه.

وقد يُستعار الشيء لغيره، فيُخافُ الْتباسه بحقيقة المستعار منه، فيعقّب (بنفي) المستعار (منه، أو) بصفةٍ تنافي حقيقته؛ ليتبيّن بذلك أنّ استعماله على طريق الاستعارة لا على الحقيقة، نحو:

وعَبِدُ للصَّحابِةِ غَيرُ عَبِدِ (٢)

ونحو:

قيدَها الجهدُ ولم تُقيِّدِ(١)

وقول الآخر:

جعلَ الوجَىٰ بكراع كل نجيبة قيدًا أُمِرَ بغير كُفِّي قاتـــل('') ومما يُستحسَن من ذلك قول عَدِي:

وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ في عَينهِ سِنةٌ وليس بناثم (٥)

(١) في (م): «وإن خالُفهم مَن».

⁽٢) شطر بيت من الوافر، ولم أجد له نسبة، وقد أورده الراغب الأصفهاني نفسه في كتابه: «محاضرات الأدباء»، (١/ ٧٥١) و (١٩/٢) و (١٩/٢)، في ثلاثة مواضع، وفي أحدها إشارة إلى أنه للمقنّع الكندي، وذلك حين عطف القول على بيتٍ سابقٍ له. وصدر البيت: «حفيف الحال نشال الفيافي».

⁽٣) من الرجز، لأبي نخيلة الجمّاني. يُنظّر: «آمالي المرتضى »، (ص٥٨٠).

 ⁽٤) من الكامل، وقد نسبة الراغب إلى إبراهيم بن هُرْمة، يُنظَر: "محاضرات الأدباء"، (٢/ ٦٩٧).
 وأورده هناك بلفظ: "فاتر"، بدل: "قاتل".

⁽٥) من الكامل. يُنظَر: «ديوان عدي بن الرقاع»، (ص١٠٠).

فهذا أحسن من الأول؛ فإنه أثبت له الوَسَن، ونفي عنه النوم، والسّنة غير النوم في الحقيقة.

وقد تستعار الكلمة لضدّها، وذلك ضربان:

ضربٌ صار استعماله فيه كالحقيقة، نحو: «المفازة» للمَهْلُكة، و «السليم» للّديغ. واستعمال ذلك على جهة التفاؤل.

وضربٌ ثانٍ على (جهة) المجاز^(۱)، وذلك نحو قوله عزّ اسمه: ﴿فَبَيِّنْرَهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [ال عمران: ٢١]، أي: اجعل أطيبَ خبرِ تخبرهم به الخبر بعذاب أليم. وعلى ذلك:

تحيّةُ بينِهم ضربٌ وجيعُ (٢)

وقول الآخر:

نَقُريهِمُ لَهُذَمِيّاتِ نَقُدُّ بها(٣)

أي: أفضل ما نعطيهم أن نسلّط عليهم سيوفًا قواطع.

وقد تُجُوِّزَ ـ من جملة الأجناس الأربعة، وهي: الخبر، والاستخبار، والأمر، والنهي ـ في الخبر، واستُعمل للأمر، في نحو قوله عز وجل: ﴿وَالْمُطَلَّقَتُ يَكَرَبَّصَنَ بِأَنْفُسِهِنَ ثَلَاثَةَ قُرُقِهِ ﴾ [الغرة: ٢٢٨].

وَتُجُوِّزُ بِأَمرِ الحاضرِ، فاستعمل للخبرِ، في نحو قوله تعالىٰ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَإِلَّهُمْ عِلَيْمَ اللَّهُ وَأَبْصِرُ﴾ [مربم: ٣٨].

⁽١) في (م): "وضربٌ نازل على المجاز».

 ⁽۲) شطر بیت من الوافر، وهو لعمرو بن معدیکرب. یُنظر: «دیوان عمرو بن معدیکرب»،
 (ص۱٤۹). وصدر البیت: «وخیل قد دلفت لها بخیل».

 ⁽٣) شطر بيت من البسيط، لعُمير بن شبيم القطامي. يُنظر: «ديوان القطامي»، (ص٢١٣). وتمامه:
 «ما كان خاط عليهم كل زرّادِ».

ولم يُستعمَل الخبر في أمر الغائب والنهي والاستخبار؛ من حيث إن لهذه الأشياء أدوات تفيد هذه المعاني، ولا تُعلَم من دونها، ولفظ الخبر لا يُنبئ عن ذلك، وصح استعارته لأمر الحاضر من حيث لم يكن بأداة؛ كما أن الخبر لم يكن خبرًا بأداة، والاستخبار متى استُعمل في الخبر فإن أداته تفيد معنى من تسوية أو تبكيت، ولا يَخْلُص خبرًا محضًا.

والاستعارة القبيحة هي التي تفضي إليها ضرورة، ولم تفد فائدة على ما تفيده الحقيقة من بيان وإيجاز، نحو قول ابن أحمر (١):

غادرَني سَهُمُهُ أعشى وغادَرهُ سيفُ ابن أحمزيشكو الرأس والكَبِدا أراد: «غادرني سهمه أعور» فلم يُمْكِنْه، فقال: أعشى. وقول الحُطَيْئة:

صفوفٌ وماذيُّ الحديدِ عليهمُ وبَيضٌ كأولادِ النَّعام كثيفُ (٢) أراد: بيض النعام؛ لأن المَغافر (٣) بهِ تُشَبَّه، لا بأولادها. وقول لَبيد:

> قد أملاً الجفنة من شَخم القُلَل (٤) أراد: السَّنام؛ ومثل هذا يُسمى: المعاظَلة.

 ⁽١) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر نجدي، من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام.
 يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (٨/ ٣٨٤). والبيت من البسيط. يُنظر: ابن طَماطَما:
 «عيار الشعر»، (ص١٦٤).

⁽٢) من الطويل، يُنظر: ديوان الحطيئة، (ص١٣٢).

⁽٣) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى: «البيض» بدل «المعافر».

 ⁽٤) شطر سبت من الرمل. يُنظر: «ديوان لبيد بن ربيعة»، (ص١٧٧). وصدره: «فلقد أعوص بالخصم وقدً».

ومن الاستعارات القبيحة قولُ بعض المولَّدين: «أسفري للعيون يا ضرّة الشمس»(١٠)؛ كأنه ظن أن الضرّة لا تكون إلا حَسَنة.

وقد استُقبح قول الشاعر:

يا مَن على الخدّين منه عقربُ لا تضرب الخدّ وقلبي تضربُ(٢)

قيل: كيف استجاز أن يُعِيرَ اسم العقرب للمحبوب، والعقرب مبغّضة يُكره اسمها وطلعتها، وهذا البيت بيت رديء؛ فأما تشبيه الصدغ بالعقرب فكثيرٌ مستحسّن، على ذلك:

> عقرب الصدغ لماذا سالمَتْه هو وحدَهُ؟ تلدغ الناس جميعًا وهي لا تلدغ خدَّهُ (٣)

وهو أشبه شيء بها منظرًا، وليس كون العقرب مبغّضة مما يقتضي ألّا يُشبّه بها عضو من المحبوب، ألا ترى أنه قد شُبّه العين بسيف العدى، وشُبّه المحبوب بالعِدى، في نحو:

أَشْبَهْتَ أعدائي فصِرتُ أُحبُهم (1)

⁽١) يُنظَر: ابن رشيق: «العمدة»، (١/ ٢٧٢)، وقد نقله عن الرُّمّاني ناسبًا إياه إلى بعض المولّدين، وهو عنده بلفظ: «أسفري ليّ النقاب... ».

 ⁽٢) من الرجر، ولم أجد له نِسبة. يُنظَر: ابن هبة الله العلوي: «المجموع اللفيف»، (ص٢٦٤)؛
 يرويه عن أبي العَيْناء، عن أبي العالية، أنشذهم إيّاه ولم يُسَمَّ قائلُه.

⁽٣) البيتان من الرمل، وهما للصنوبري. يُنظر: «ديوان الصنوبري»، (ص٠٤٠).

⁽٤) شطر بيت من الكامل، وهو لأبي الشيص. يُنظَر: الراغب الأصفهاني: «محاضرات الأدباء»، (٢/ ٥٢/٢). وتمام البيت: «إذا كان حظّي منك حظّي منهمْ».

وقال مُزرِّد(١):

وأنسحَم رَيَّانِ القُرُونِ كَأَنَّهُ أَساوِدُ رَمَّانَ السِّباطُ الأطاوِلُ(٢) فشبه الشعر طوله بالحيات، كما شبه المحدثون الصدغ بالعقرب.

ومما استُقبح من ذلك قول ابن المعتز:

كل يَوم يبولُ زبّ السَّحابِ(٣)

وقول عبيدالله بن زياد: «افتحوا سيفي»(٤)؛ يعني: سلَّهُ.

ومن هذا الباب باب الإرداف(٥):

وهو أن تريد دلالة على معنَّىٰ فتأتي بلفظٍ لِمعنَّىٰ هو ردْفه وتابِعه، فيكون

ويُضْحِي فتيتُ المسك فوق فِراشها

أراد أن يصفها بطيب الرائحة، والنعمة، وأنّ لها من يكفيها أسباب المهنة. والإرداف... ٣. ولا أعتقد أنّ هذه الإضافة سقطت من (ف)؛ لأن تعريف الإرداف الوارد في هذه الإضافة، يعيد المعنى نفسه الموجود في التعريف الذي يليه، بل إنّ التاليّ أتم منه، ويَبْعُذْ أن يُكرّر المصنّف ذلك في مَوضِع واحد. ويُنظَر ما سيأتي في باب قالتنبيع».

⁽١) هو أخو الشّمّاخ، واسمه: يزيد بن ضرار، شاعر وفارس، وهو من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام. يُنظر عنه: المرزباني: «معجم الشعراء»، (ص٤٩٦).

⁽٢) من الطويل، يُنظر: المفضل الضبي: «المفضليات»، (ص٩٤).

 ⁽٣) شطر بيت من الخفيف، ولم أجده في «ديوانه» على سُعته، وقد ذكره الثماليي في: «ثمار القلوب
في المضاف والمنسوب»، (ص٣٤٣)؛ وابن رشيق في: «العمدة»، (١/ ٢٧٠). وصدر البيت:
 «تحت ماء الطوفان أو بحر موسى».

⁽٤) يُنظَر: ابن المعتز: «البديع»، (ص٣٠١).

 ⁽٥) في (م) إضافة طويلة في هذا المَوضِع ليست في (ف)، وهي: "والإرداف: أن يروم ذكر معنى من المعاني، فيعرض عن اللفظ الخاص إلى لفظ معنى يُجعل تبعًا له، نحو قول امرئ القيس حيث يقول:

في دلالته على المتبوع دلالة على التابع، نحو:

.....فإنّى جبانُ الكلّبِ مَهْزولُ الفَصِيلِ(١)

آخَر:

كان الصراخ له قَرْعَ الظَّنابِيبِ(٢)

وقوله:

ولو أَذْرَكْتُه صَفِرَ الوِطَابُ(١٦)

آخر:

جَمِّ الرَّمادِ إِذَا ما أَخْمَدَ البّرِمُ (٤)

ومن ذلك لام المعاقبة، نحو: ﴿فَالْتَقَطَّهُۥ عَالَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْرَ عَدُوَّا وَجَزَيًا﴾ [القصص: ٨].

وبإزاء الإرداف: (التعقيب^(٥)، وهو) ذِكْر ما يتأخر عنه المعنى المقصود، نحو قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفَعَــُاواْ مِنْ حَيْرِ يَعَــَلَمْهُ أَللَهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧]؛ أي:

⁽١) من الوافر، ولم أجد له نسبة. وأوّله: «فما يَكُ فيّ مِن عَيْبٍ». يُنظَر: الجاحظ: «الحيوان»، (١/ ٢٥٥).

⁽٢) شطر بيت من البسيط، وهو لسلامة بن جندل. يُنظَر: «ديوان سلامة بن جندل»، (ص١٢٣). وصدره: «كنا إذا ما أتانا صارخ قرعٌ».

 ⁽٣) شطر بيت من الوافر، وهو لامرئ القيس. يُنظر: قديوان امرئ القيس، (ص١٣٨). وصدره:
 وأفلتهن علباء جريضًا».

 ⁽٤) شطر بيت من البسيط، وهو لزياد بن منقذ. يُنظر: الخطيب التبريزي: «شرح ديوان الحماسة»،
 (٢/ ١٥٤). وصدره: «كم فيهم من فتى حلو شمائله».

 ⁽٥) في (م): «التقديم»، وهو المصطلح الذي أشار إليه المصنّف في المقدّمة عند ذكر تراحم الأبواب.

يجازيكم به، ولما كان علم الإحسان والإساءة يقتضي مجازاة، أُطلق عليه اسمه، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعُمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿ وَمَن يَعُمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَيَّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]، وقول الشاعر:

إذا نَـزَلَ السَّـماءُ بـأَرْضِ قَـوْمِ (رَعَيْنـاهُ وَإِنَّ كَانُـوا غِضابَا)(١)

يعني: المطر، فسماه: سماءً لكونه منها. ومنه تسميتهم الشحم: ندًى، والسّمة: نارًا.

ومن باب الاستعارة: إطلاقُ اللفظ على ما يجاوره أو يقرب منه، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْ بُورِكَ مَن قِي ٱلنّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨]؛ يعني: مَن قَرُب منها، لا مَن توَغّلها.

وقول الشاعر:

إِنَّ الذين يَسُوغُ في أَعْناقِهم زادٌ يُمَـنَّ علَيهم لَلِـثامُ (٢) أراد: الحلوق.

ومن بابها: الكنايات؛ كقولهم: الغائط، والكنيف، والجماع، والملامَسة، و[ك] (٣) قول الله تعالى: ﴿ وَيُهَالِكُ فَطَهِرَ ﴾ [المدثر: ٤]، وقولهم: «هو عفيف الإزار».

⁽۱) من الوافر، وهو لمعود الحكماء، معاوية بن مالك. يُنظَر: المفضل الضبي: «المفضليات»، (ص ٣٥٩)؛ والأصمعي: «الأصمعيات»، (ص ٢١٤)؛ وهو عندهما بلفظ «السحاب» بدل «السماء». ويُنظر: الجاحظ: «الحيوان»، (٥/ ٢٢٧)؛ وابن قتية: «أدب الكاتب»، (ص ٩٧)؛ وهو عندهما بلفظ: «السماء» كما هو هنا، ولكنّه دون نِشبة.

 ⁽۲) من الكامل، وهو لأعرابي من بني تميم. يُنظر: الجاحظ: «البيان والتبيين»، (۳/ ۲۰۳)؛ والمبرد:
 «الكامل»، (۱/ ۵۳).

⁽٣) إضافة يقتضيها المقام.

والمستقبَح من ذلك قول المتنبي:

إنّي عَلَىٰ شَغَفي بِما في خُمرِها لَأَعِفُ عَمّا في سَراويلاتِها(١) فذِكر السراويل قبيح، والإزار جميل.

ومن ذلك: المزاوجة: وهو أن يُستعار لفظ الجزاء للشرط، والشرط للجزاء؛ نحو قوله [تعالىٰ]: ﴿ إِنَّمَا ثَخَنُ مُسْتَهْ زِءُونَ ﴿ أَنَّهُ يَسْتَهْ زِئُ بِهِمْ ﴾ [القرة: المجزاء؛ نحو قوله [تعالىٰ]: ﴿ إِنَّمَا ثَخَنُ مُسْتَهْ زِءُونَ ﴿ أَنَّهُ يَسْتَهْ زِئُ بِهِمْ ﴾ [الفوة: ١٤-١٥]، ونحو قولهم (١٠): «كما تَدين تُدان». والقصد إلىٰ أنّ الجزاء مثل الفعل، لا ناقص عنه، ولا زائدٌ عليه (١٠).

ومن ذلك: استعمال اللفظ على طريق التهكم، نحو:

الم يَكَنْ في وُسُومِ قدوُسِمْتَ بها ما كان موعظة يا زُهْرةَ اليَمَنِ (١) وفي طريقهِ _ وإن لم يطلَق عليه اسم التهكّم _ قوله [عز وجل]: ﴿ ذُقَ إِنّاكَ آنتَ ٱلْعَنْ بِينُ ٱلْكَيْرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩].

ومن هذا الباب: الفحوى، وهو: ذكر لفظٍ يراد به هو وما فوقه، وهو وما دونه، حسب ما يقتضيه الخطاب؛ نحو قوله [تعالىٰ]: ﴿فَلَا^(ه) نَقُل لَهُمَا أُنِّ

⁽١) من الكامل. يُنظَر: الديوان المتنبي»، (١/ ٥٥٧).

⁽٢) في (م): «قوله». والخبرُ الذي ذكرَه المصتف هنا يُروى مرفوعًا وموقوفًا، وأصحُ طريقٍ له ما أخرَجُه أحمد بن حنبل في: «الزهد»، برقم (٧٧٣)؛ موقوفًا على أبي الدرداء. وربما كانت هذه العبارة من مقتبسات الكتب السماوية السابقة. يُنظَر: ابن أبي عاصم: «السُّنة»، (١/ ٣٠٥). وفي العموم هي من الجُمّل المأثورة عن العرب قبل الإسلام، وضمَّوها بعض أشعارهم، وجزت مجرئ المثل. يُنظَر: أبو هلال العسكري: «جمهرة الأمثال»، (١/ ١٦٨).
(٣) في (م): «لا ناقصًا عنه، ولا زائدًا عليه».

⁽٤) من البسيط، وهو لجرير يرد على هجاء شاعر من أهل اليمن. يُنظّر: «ديوان جرير»، (ص٧٤٦)

⁽٥) في الأصل: "ولا".

وَلِا تَنْهَرُهُ مَا ﴾ [الإسراء: ٢٣]، فهذا نهي عن هذه الكلمة وكل ما فوقها من أذية قليلة أو كثيرة. وقولك: «فلان لا يخون في قنطار»، يقتضي ألّا يخون فيه وفيما دونه؛ إذ كانَ المالُ الكثيرُ أدعىٰ للمرء إلىٰ اكتساب الخيانة، فإذا تجنبها في الكثير ففي القليل أحرىٰ أن يتجنبها.

ومن هذا الباب: التمثيل؛ وهو: أن يقصد معنَىٰ فيضع لفظًا يدل على معنَىٰ آخر يكون مثالًا للمعنى المقصود، وعلىٰ ذلك كتاب الأمثال(١٠)، وفي طريقته قول ابن ميادة:

أبِيني، أفي يُمنَىٰ يَديكِ جعلتِني فأفرحَ؟ أم صيَّرتِني في شِمالِكِ؟ (٢) وقول بعض البلغاء: «أراك تُقدّم رجلًا، وتؤخّر أخرىٰ، فاعتَمِدُ علىٰ أيّتهما شئتَ ٣ (٣).

ومن هذا الباب: التضمين؛ وهو: أن تذكر لفظًا مُطلَقًا وتريد به التقييد، وذلك على ضربين: محمود ومذموم.

فالمحمود: أن يكون اللفظ متعارفًا مع إطلاقه فيما يريد به من التقييد، نحو كثير من العموم.

 ⁽١) يبدو لي من السياق أنّ المعنى: "وعلى هذا سائر باب الأمثال". وربما يكون المصنّف يشير بقوله هذا إلى كتابٍ جمع هذه الأمثال، وأشهرُها وأقدمُها كتاب "أمثال العرب" للمفضل الضبي.

 ⁽۲) من الطويل، وهو لابن الدمينة لا ابن ميّادة. يُنظر: «ديوان ابن الدمينة»، (ص١٥)، ولابن
 ميّادة ما يشبهه، قال:

ألم تكُ في يُمنى يديكَ جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالِكا يُنظَر: قدامة بن جعفر: «نقد الشعر»، (ص٩٥).

 ⁽٣) من رسالة بعثها الخليفة الوليد بن يزيد إلى مروان بن محمد، رواها الجاحظ في: «البيال والتبيين»، (١/ ٢٤٩).

والمذموم منه: ذِكْر لفظٍ مطلقٍ والقصد إلى تقييده، واللفظ غير مستصلح له، نحو قول الشاعر:

أعاذِلُ عاجِلُ ما أشتهي أحَبُ مِنَ الأَكْثَرِ الرَّائِثِ (١) أَعَاجِلُ ما أَشْتَهِي أَحَبُ مِنَ الأَكْثَرِ الرَّائِثِ (١) أراد: عاجل ما أشتهي مع القِلّة.

ومن هذا البا<mark>ب</mark>("): المساواة:

وهو أن يكون اللفظ مساويًا للمعنى، لا زائد عليه، ولا ناقص (٣) عنه؛ كما قال بعضهم في وصفِ بليغٍ: «كانت ألفاظه قوالب لمعانيها» (٤). ونحو: ستُبْدي لكَ الأيامُ ماكنتَ جاهلًا ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ (٥) ونحو:

وأوّلُ راضٍ سُنّةً مَن يَسِيرُها(٦)

⁽۱) من المتقارب، وهو لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. يُنظر: قدامة بن حعفر: «نقد الشعر»، (ص۵۸).

⁽۲) يعني من باب (البلاغة) لأنه قال في أول الباب: «البلاغة ثلاثة أضرُب: إيجاز، ومساواة، وبسط». إذن فهو لا يقصد بأن (المساواة) من باب (الاستعارة) التي كان الكلام عن أقسامها، وهي: (الإرداف والتعقيب والمجاورة والكناية والمزاوجة والتهكم والفحوى والتمثيل والتضمين)، لأن الاستعارة صشفها ضمن باب (الإيجاز) حيث قال: "ومن الإيجاز: التلويح، والتشبيه، والاستعارة.

⁽٣) في (م): «ناقضا».

 ⁽٤) هو من قول العباس بن الحسن الطالبي يمدح رجلاً. يُنظر: ابن قتيبة: «عيون الأحبار»،
 (٢/ ١٨٦).

⁽٥) من الطويل، وهو لطَرَفة بن العبد. يُنظَر: "ديوان طَرَفة بن العبد"، (ص٤١).

 ⁽٦) شطر بيت من الطويل، وهو لخالد بن زهير. يُنظَر: السكّري: «شرح أشعار الهذليين»،
 (ص٣١٣). وصدره: «فلا تجزعنُ من سنّةٍ أنت سرتها».

وكقول زهير:

سَيْمَتُ تَكَالَيْفَ الْحَيَاةِ وَمَن يَعِشْ ثَمَانينَ عَامًا لا أَبَا لَكَ يَسَأُمِ (١) فإن العلماء ارتَضَوْه واستحسنوه؛ إذْ قد ذكر أنه سئم تكاليف الحياة لا الحياة؛ إذْ كانت الحياة لا تُمَل، وفُضًل على بيت لبيد؛ حيث يقول:

ولقد سنمتُ منَ الحياةِ وطولِها وسؤالِ هذاالناس: كيفَ لبيدُ؟ (٢)

البُسْط في الكلام:

له مواضعٌ يختص بها، وهو أن يكون في موقف يُحتاج فيه إلى تفهيم العامة، (وفيهم) (٣) القريب والبعيد، والذكي والبطيء الفَهْم، أو كان اللفظ مشتركًا بين معنيين: حقيقتين، أو حقيقة ومجاز، أو عام وخاص، أو لصدق العناية بمُورِد الخبر، فيُحتاج إلى الإشباع.

فمِن البسط: التكميلُ، وهو: أن يكمِّلَ المعنىٰ المقصود، حتىٰ لا يبقىٰ فيه اعتراض مُعترض؛ كقول كُثيِّر:

لَوْ أَنَّ عَزِّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضَّحَىٰ فِي الْحُسْنِ عِنْدَمُوَقَّقِ لَقَضَىٰ لَها (١) (فَكُمُّلُ المعنىٰ بقوله: «عند موفق»).

وكقول الغَنَوي:

رجالٌ إذا لـم يُقبَل الحقُّ منهم ويُغطُوهُ عاذوابالسيوفِ القواضبِ (٥)

⁽١) من الطويل، من معلّقته. يُنظَر: «ديوان زهير بن أبي سلميّ»، (ص٢٩). والرواية المعروفة؛ «ثمانين حَولًا».

⁽٢) من الكامل، من معلّقته. يُنظر: الديوان لبيد بن ربيعة»، (ص٣٥).

⁽٣) استدركها الناسخ في حاشية (ف)، وليست في (م).

⁽٤) من الكامل. يُنظر: قديوان كُثيِّر عزقه، (ص٩٤).

⁽٥) من الطويل، للمخلِّل الغنوي، واسمه: ناقع بن خليفة، من شعراء صدر الإسلام والعصر -

فقوله: ﴿ويُغْطَوْهِ الكَميلُ.

وقول النَّمِر:

لقد أصبح البيضُ الغوانِي كأنّما يَريْنَ إذا ما كنتُ فيهن أَجْرَبَا وكنتُ أَلَمَ الْبَرْبَا وكنتُ أَلَمَ الْبَكْراء: أهلًا ومَرْحبَا(') وكنتُ إذا الآقيتُ هي تبعل النّكراء: أهلًا ومَرْحبَا(') فقوله: «على النّكراء» تكميل للمعنى؛ إذ كانت هذه المقالة لا يُنكر أن [يقولها](۲) من بينه وبينهن معرفة.

والتبليغ، وهو كالتكميل، غير أنه نُحصّ بما في القافية، نحو قول امرئ القيس: كأنَّ عُيُـونَ الوَحْشِ حَـوْلَ خُبائِنا وَأَرْحُـلِنا الجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ (٣) فقوله: «لم يُثقَّب» تكميلُ التشبيهِ.

ونحو قول زهير:

كَأَنَّ فُتاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ فَرَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَمْ يُحَطَّمِ (١) ونحو قول امرئ القيس:

إذا ما جرى شأوَينِ وابتلَّ عِطفُهُ يقول: هَزيزُ الريح مرَّتْ بِأَثَّأَبِ (٥)

الأموي. لم أجد له ترجمة، ولكن يُنظَر ما أورده الزجاجي في: «أماليه»، (ص١٨٢)، من خبره مع مروان بن الحكم. ويُنظر: قدامة بن جعفر: «نقد الشعر»، (ص٤٩).

 ⁽١) من الطويل، للنّمِر من ثولب، من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام، وله صحمة، ومن شعره أبيات كثيرة صارت مضرب الأمثال. يُنظر: ابن الأثير: «أَشد الغابة»، (٤/ ٥٨١) وقدامة بن جعفر: «نقد الشعر»، (ص٠٥).

⁽٢) من (م)، وهي في (ف) بلفظ: (يقوله).

⁽٣) من الطويل. يُنظّر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٥٥).

⁽٤) من الطويل. يُنظر: قديوان زهير بن أبي سلمي، (ص١٢).

⁽٥) من الطويل. يُنظَر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٤٩).

والتذييل، وهو: إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى (الواحد؛ ليتضح) وينكشف، نحو:

قومٌ هم الأنفُ، والأذنابُ غيرُهمُ ومَن يُساوي بأنف الناقة الذَّنبَا(١) فالمصراع الثاني تذييلٌ.

ومنه:

فَدَعَـوا: نَزَالِ فَكُنـتُ أَوِّل نَازِلٍ وعلامَ أَركبُـه إذا لـمُ أَنزِلِ؟(٢) وقول المتنبى:

وَمَاحَاجَةُ الأَظْعَانِ حَولَكِ فِي الدُّجِيٰ إِلَىٰ قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكِ عَادِمُهُ (٣) وَمَا حَاجَةُ الأَظْعَانِ حَولَكِ فِي الدُّجِيْ إِلَىٰ قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكِ عَادِمُهُ (٣) وَالذي جَري مَجَرئ الأبواب الثلاثة (٤)، وهو مذموم:

الاستعانة، وهو: أن يؤتل بما هو معقول من فحوى الخطاب، من غير أن يكون فيه تأكيد يزيل الشبهة، نحو:

وأَعلَمُ ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن عِلْم ما في غدِ عَمِ (٥) فقوله: «قَبلَه» مستغنّى عنه، فمعلوم أن أمس قبل اليوم، ولو قال: «اليوم وأمس (الأدنى) » لم يكن فضلة ؛ لأن أمس قد يقع مجازًا على كل يوم سالف. ونحو ذلك:

⁽١) من البسيط، وهو للحطيئة. يُنظَر: «ديوان الحطيئة»، (ص١٧).

⁽٢) من الكامل، وهو لربيعة بن مقروم الضبي. يُنظر: الجاحظ: «الحيوان» (٦/ ٢٦٥).

⁽٣) من الطويل. يُنظّر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص١٢٢٣).

⁽٤) يعنى: أبواب البسط المتقدِّم ذكرها: (التكميل، والتبليغ، والتذييل).

⁽٥) من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلميّ. يُنظّر: «ديوان زهير»، (ص٢٩).

فعاوَدني صداعُ الرأس والوصَبُ(١)

فَذِكْر الرأس مع الصداع مستغنّى عنه؛ إذ كان الصداع لا يُستعمَل إلا في الرأس.

وقول علْقمة:

كَأَنَّ تُطْيابَها في الأنفِ مَشْمومُ (٢)

فـ«في الأنف» فضّلةٌ.

وقوله

طحابك قلبٌ في الحسان طَروبُ بُعيدَ الشبابِ عصرَ حانَ مَشيبُ (٣) في المحاب فضلةً. في العصرَ حانَ مَشيبُ فضلةً.

وأما التأكيدات كلها؛ فما يرفع الْتِباسًا ويزيل إشكالًا يَحسُنُ، نحو: «أتاني القوم كلهم أجمعون»، وكذلك: «مررت بالرجلين كليهما»، فإنّ «الرجلين» قد

(١) جزء بيت من الوافر، يشبه بيت أبي العيال الهذلي:

ذكرتُ أخرى فعاودُني رداعُ السقم والوصبُ ينظر: السكري: «شرح أشعار الهذلين»، (ص٤٧٤)، وهو بهذا اللفظ لا وحه للاستشهاد به هنا؛ ولذلك أظنّ أنّ الذي أوردَه المصنّف هو لشاعرِ آخَر، لم أجد مَن صَرّح باسمه فيما بين يدي من مصادر، وهو بلفظ:

نائ سلمل فعاودني صداغ السراس والوصب ينظر: أسامة بن منقذ: «البديع في نقد الشعر»، (ص ١٤٣).

(٢) شطر بيت من البسيط، لعلقمة الفحل، ابن عبدة التميمي، شاعر جاهلي. يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (١٣٢/٢١)، و«ديوان علقمة الفحل»، (ص٥٥). وصدر البيت: «يحملن أترجة نضخ العبير بها».

(٣) من الطويل، وهو لعلقمة الفحل أيضًا؛ يُنظَر: المصدر السابق، (ص٣٣).

يُطلق ويراد به الواحد، وعلى ذلك قوله: ﴿ لَا تَتَخِذُوۤا إِلَهَ يَنِ ٱثۡنَيْنِ ۗ [الحر. ٥] لـمّا كان المثنّى قد يُتجوَّزُ به في الواحد، وقد يسمّى الواحد باسم مثنى، فصحّ وصفه بـ «اثنين».

ومدار هذا الباب: أنّ كل لفظ يقع فيه الْتِباس على وجهٍ ما، فلك إتباعه بما يزيل عنه اللبس، ولا يكون فضلةً مستغنّى (عنها)، وإذا كان التابع معقولًا من الخِطاب ولا يكون مقيّدًا لتأكيدٍ فذلك مستغنّى عنه.

ومما قيل: هو استعانة، قولُ الشاعر:

فإن هُــم طاوعـوكِ فطاوعيهم وإن عاصّوكِ فاعصي مَن عصاكِ (١) وكان من حق المقابلة أن يقول: «وإن عاصوك فاعصيهم». وقول أبي نُواس:

> وداوني بالتي كانت هي الداءُ (٢) فـ «كانت» فيه فضلةٌ.

وقد يَتَّفْق في كلامهم الاستعانة التي تجعل للكلام رَوْنقًا، فيسرع القلب إلى قَبوله وإن لم يكن في الحقيقة تتعلق به فائدة، نحو قول امرئ القيس: تَصُدُّ وتُبندي عن أسيل وتتقي بناظرةٍ من وحش وَجُرةً مُطفِل (٣)

 ⁽١) من الوافر، لخليد مولى العباس بن محمد العباسي. يُنظَر: الخطيب التبريزي: «شرح ديوان الحماسة»، (٢/ ١٤٥).

 ⁽٢) شطر بيت من البسيط. يُنظر: «ديوان أبي نواس» برواية الصُّولي، (ص٥٣). وصدره: «دع عنك لومي فإن اللوم إغراءُ».

⁽٣) من الطويل، وهو من معلَّقَته. يُنظَر: قديوان امرئ القيس، (ص١٦).

وقول عدي بن الرقاع:

وكأنّها بين النساء أعارَها عينيه أحورُ من جآذرِ جاسم(١)

و «وجرة» و «جاسم» ليس في ذكرهما إلا استقامة الوزن، و لا اعتبار بما يقوله أصحاب المعاني في تخصيص ظبائهما؛ فالظباء لا تختلف في حسن مناظرها لشيء يرجع إلى الأمكنة، وإن كان في ذلك كلامٌ لمن يتعصّب لذلك.

وقد قال الطائي:

كالظبية الأدُّماء صافَتْ فارتعتْ ﴿ وَهَرَ العِرارِ الغَضِّ والجَنْجاتَا(٢)

وهو به مستقبح، وليس في وصفها بِرغي الجَنْجاثِ فائدةٌ، فإنه إنما توصف الظبية أنها تَعْطو الشجر وأنها مذعورة، وليس له رونقُ بيت امرئ القيس وعدي بن الرقاع.

ومن البسط المذموم: ما لا تتعلق به فائدة، ويتغلّق به المعنى، نحو قول الفرزدق:

وما مِثلُه في الناس إلا مُملَّكٌ أبو أمّه حيِّ أبوه يُقارِبُهُ (٣) أراد أن يدل أنّ الممدوح خال المملَّكِ، فقال: أبو أمّ المملَّك أبو هذا

الممدوح، فدلّ على أنه خاله بهذا اللفظ، وكان يكفي أن يقول: خاله.

ومن باب البسط: التأكيد بالاستثناء الذي لا ينافي المستثنى منه، وأكثر ما يكون ذلك في المدح والذم، نحو:

⁽١) من الكامل، يُنظر: «ديوان عدي بن الرقاع»، (ص٩٩).

⁽Y) من الرمل. يُنظَر: «ديوان أبي ثمام بشرح التبريزي»، (١/ ٣١٣).

⁽٣) من الطّويل. يُنظر: «ديوان الفرزدق»، (١٠٨/١).

ولا عَيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بهنَّ فُلولٌ من قِراع الكتائبِ(١) وقول الآخر:

فتَــيٰ كَمُـلتْ أخلاقًه غيرَ أنَّهُ جوادٌ فما يُبْقي من المال باقِيَا(٢)

وذلك أن الاستثناء لمّا كان (من شرطه): أن يُثْبِتَ ما نفاه المستثنى منه، أو يَنْفِيَ ما أثبته، وكان مورده على سبيل التحقيق، وأنْ ليس في خبره تجوّزُ: ذكروا حيث قصدوا أن لا مَثْنَويّة إلا ما ينافي الأول؛ ليثبتوا أن الممدوح بحيث لو تَعمَّذ متعنَّتٌ لم يجد سبيلًا إلى (ما يُستثنى من) جملة ما مدحه (٣) إلا ما يكون في الحقيقة مدحًا.

و (من باب البسط): التكرير، وهو: تكرير الكلمة، ولا يخلو من وجهين؛ أحدهما: أن يكون على وجه (قد) يُستغنى عنه بذكرٍ متقدّمٍ. والثاني: أن لا يُستغنى عنه.

فالأول لا يخلو إما أن يتعلق بإعادة ذكره رفع التباس، أو تعظيمٌ من تبجيل (1)، أو تحقير، أو ترغيب، أو تحذير، فيحسن ذكره وإن استغنى عنه؛ إما بتقدّم ذكر، أو بالعدول عن الاسم إلى ضميره، وعلى ذلك ما ورد في القرآن العزيز من نحو قوله تعالى: ﴿ فَيَا يَا مَا لَكُ مَا تُكُمّا تُكَدّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣]، ونحو قوله [سبحانه]: ﴿ [لَيَ نَصُرَنَهُ ٱللّهُ مَا اللّهُ يُولِجُ ٱلّيْلَ

⁽١) من الطويل، وهو للنابغة الذبياني. يُنظَر: «ديوان النابغة الذبياني»، (ص\$ ٤).

⁽٣) من الطويل، وهو للنابغة الجعدي. يُنظَر: «ديوان النابغة الجعدي»، (ص١٧٣).

⁽٣) في (م): «ممادحه».

⁽٤) في (م): «تعظيم وتبجيل».

 ⁽٥) في (ف) وردت بلفظ: «ولينصرن الله من ينصره»، وهو اشتباه بآية أخرى، والصواب في هذا السياق: ما ورد في (م) موافقًا لموضع الشاهد من هذه الآيات.

فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلْيَلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقِّ بَصِيرٌ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقِّ إِللَّمِ الله الله الله الله الله وقوله في سورة الروم: ﴿ وَقُولُه فِي سورة الروم: ﴿ وَقُولُه فَي سُورة الروم: ﴿ وَقُولُهُ فَا يَنْيَهِ وَ أَنْ خَلَقَ لَكُم قِنْ أَنْفُسِكُمُ أَزْوَاجًا ﴾ [الروم: ٢١] الآية، فكرَّر الآيات كما ترى.

وإن لم يتعلق به ذلك استُقبِح إعادة ذكره، لا سيما إذا كان في جملة واحدة، نحو:

لا أرى الموت يَسبِقُ الموتَ شيءً (١)

لأن قوله: «يسبق الموت شيء» في موضع المفعول الثاني من «لا أرى»، وتكريره لا يتعلق به فائدة.

ومن المستقبَح قول الآخر:

فما للنوي جُذَّ النوى قُطِعَ النوى كذاك النوى قَطَّاعة لوصال (٢)

واستُقبِح قول ابن الرومي؛ للتكرير الذي فيه، وإن كان متضمَّنَا لمعنَّىٰ سريف، وهو:

بجهل كجهل السيف والسيف منتضًى وحِلم كحِلم السيف والسيف مغمَدُ (٣)

والثاني من التكريرات: أن يكون على وجهٍ لا يُستَغْنى عن تكريره، فمنه ما هو مستحسَنٌ جِدًّا، من ذلك ما سماه بعض مَن صنَف في ذلك: الترديد،

⁽١) شطر بيت من الخفيف، وهو لعدي بن زيد. يُنظَر: "ديوان عدي بن زيد"، (ص٣٥). وتمامه: "مغّص الموتُ ذا الغني والفقيرا".

 ⁽۲) من الطويل، ولم أجده منسوبًا. يُنظَر: الصاحب بن عباد: «الكشف عن مساوئ شعر المتنبي».
 (ص۲٥).

⁽٣) من الطويل. يُنظَر: «ديوان ابن الرومي»، (٢/ ٣٧٧).

وهو أن يذكر لفظةً يعلِّق بها حُكمًا(١) ثم يردّدها معَ حكمٍ آخر على وجهٍ آخر، نحو قول زهير:

مَـن يَلْقَ يومًا علـي عِلَاته هَرمًا يَلْقَ السماحة منه والندى خُلُقًا (١٠) وقول أبي خيّة:

إذا ما تقاضى المرع يومٌ وليلةٌ تقاضاه شيءٌ لا يَمَلُ التَّقاضِيَا(٣) وقول آخر:

إذاما أغار وافاحتَوَوُا (مالَ) معشر أغارت عليها فاحتوته الصنائعُ (٤) ومما استُقبحَ تكريرُه لانعقاد اللفظ واستثقاله، قول الطائي:

المجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى المؤمل منك إلا بالرضا^(ه) وقول مُشلم:

سُلَّتْ وسُلَّتْ ثم سُلَّ سَلِيلُها(١)

(١) في (م): «تَعلقَ بها حكمٌ».

⁽٢) من البسيط، يُنظَر: «ديوان زهير بن أبي سلميّ»، (ص٥٥). والمقصود: هرم بن سنان، من زعماء العرب، مدحّه زهير وأشاد بدوره في إطفاء حرب داحس والغبراء.

⁽٣) من الطويل، لأبي حية، الهيشم بن الربيع النميري، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. يُنظَر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (١٦/ ٤٧٣). والجاحظ: «البيان والتبيين»، (١٦/ ٤٧٨).

⁽٤) من الطويل، لأبي تمام الطائي. يُنظر: «ديوان أبي تمام بشرح التبريزي»، (٣/ ٦٣١).

⁽٥) من الكامل. يُنظر: المرجع السابق، (٣/٧٠٣).

⁽٦) شطر بيت من الكامل، لمسلم بن الوليد الأنصاري، من شعراء العصر العباسي، كان يُلقّب ما شطر بيت من الخواني». يُنظّر: ابن قتية: «الشعر والشعراء»، (٢/ ٨٢٢)، و «ديوان مسلم بن الوليد»، (ص٧٣). و تتمة البيت: «فأتى سليل سليلها مسلولا».

وكما يُستقبَح هذا، يُستقبَح الجمع بين مضمرات متوالية؛ لانعقاد اللفظ، نحو قول المتنبي:

سَبوحٌ لها منها عليها شواهدُ(١)

فصلُ:

وقد جوّز كثير من النَّحُويين زيادة الأسماء والحروف من غير أن تتعلق بها فائدة، وأبئ ذلك كثير من الناس، محتجّين بأنّ ذلك يؤدي إلى أن يكون الحكيم في إيراده مُلْغِيّا، وهذا هو الصحيح؛ فمما ادُّعيَ فيه الزيادة من الأسماء قولهم: "مثل» في نحو:

يا عاذلي دعني من عَذْلِكَا مثلي لا يَقبل من مِثلِكَا اللهُ وأنّ قضده: إنّي لا أقبل منك، فزاد «مثل».

ويقال: "مثلُ زيدٍ يفعل كذا"، وإنما يرادُ: زيدٌ (٢) مِن غير (إثبات) مثلٍ له. وفي طريقتهم ذهب المتنبي؛ حيث يقول:

مِثلُكَ يَثْني الحزن عن صَوْبهِ ويَستردُّ الدمع عن غَرْبِهِ وللهُ يَأْنِي الحزن عن صَوْبهِ وللهُ اللهُ الله

و «مثل افي هذه الأمكنة تستعمل على أحد وجهين:

إما أن يُذكر خبرٌ يُنزُّه المخبَر عنه من أن يتعلق به، فيُعْدَلَ إلى لفظ «مثل»،

 ⁽١) شطر بيت من الطويل. يُنظر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص٣٨٠). وصدره:
 «وتسعدني في غمرة بعد غمرة».

⁽٢) من السريع، ولم أجدله نسبة. يُنظّر: ابن فارس: «الصاحبي في فقه اللغة»، (ص٧٥١).

⁽٣) في (م): "يريد زيد"، وفي (ط): "زيدَ زيد"!

⁽٤) من السريع. يُنظُر: البرقوقي: قشرح ديوان المتنبي، (ص١٩٠).

فيقال: "مثل الأمير إذا مات يكون نائبًا(١) "، ويكون ذلك في الظاهر إخبارًا عن مثله، ومعقول من فحواه أنه هو المقصود، أو تُراد المبالغة (٢) في ذلك، مثل أن يُقال: "أكرِمْ مثل زيد" والمعنى: اعتبر حاله وكلّ (٣) من شاهدته في حكمه، وجاريًا مجراه، فأكر مه؛ ويكون مأمورًا بإكرام مثل زيد وإكرام زيد؛ لأنه إذا كان (مَن)(١) بمثل أوصافه يستحق الإكرام، (فهو مستحق له، ويكون ذلك أبلغ من قولك: "أكرِمْ زيدًا"؛ فإنه ليس فيه تنبيه على [المعنى المستحق به الإكرام](٥) كما هو في: "مثل زيدٍ أكرمْ"، ومن ذلك قول الشاعر:

كما شَرِقتْ صَدْر القناة من الدم (٦)

وقول الآخر:

الواطئين على صدور نعالهم(٧)

وقول خُمَيد يصف أرضًا:

وقطّعتُها بيـدَيْ عَوْهَج تُعنَّىٰ المطيُّ بإصْرارها (٨)

بعطفين من غَـوْهَـجِ عينُها إلىٰ الفَرع والخَصَلات العُلَا

⁽١) في (م): «ثابتًا».

⁽٢) أشار الناسخ في حاشية (ف) إلى ورودها في نسخة أخرى بلفظ: «المقايسة».

⁽٣) ني (م): «فكل».

⁽٤) استدركها الناسخ في حاشية (ف)، وليست في (م).

⁽٥) تتمة استفدتها من (م)، لأنها مبتورة في (ف) لِوقوعها في طرف الورقة.

 ⁽٦) شطر سبت من الطويل، وهو للأعشى. يُنظَر: «ديوان الأعشى»، (ص١٧٣). وصدره:
 «وتُشرق بالقول الذي قد أَدْعتَهُ».

 ⁽٧) شطر بيت من الكامل، وهو للأعشى أيضًا. يُنظر: السابق، (ص١٨١). وتمامه: «يمشون بالدفئي والأبرادِ».

 ⁽٨) في (م): "يعنى المطي بأكوارها"؛ وفي (ط) ظنها شرحًا للبيت فأثبتها أسفل منه، بن توهم أنه أراد بيت:

فالصدر واليد زائدان، فإنه قطّع بالعوهج جملتها، ووطئ بالنعل كلها، فالقول في ذلك: أن بعض الجملة إذا عُلِّق به حكمٌ، لا يخلو إما أن يكون مختصًا بذلك الحكم، وهذا ظاهر، أو يكون معظم ما يُتعاطى به ذلك الفعل، فيُخصُّ لذلك.

وعلى هذا «قطعتها بيدَيْ عَوْهَجِ»؛ كقولك: «هذه الدار في يد فلان»، وقولك: «ما ملكت يميني»، فخص اليد بالذكر لمّا كان أكثر المتناولات باليد، ويقول: «حملت الدابة رِجُلي»، ولم تحمل الرِّجُل دون سائر الجوارح، لكن خص الرِّجُل لما كانت هي المتعبة بالمشي.

وأما صدر القناة فعبارة عن العامل أو السّنان، وخُصَّ بالذكر لمّا كان هو في الحقيقة المقاتل والمحارب، وإن كان غير مستغنِ (١) في العمل عن سائر أجزائها، ولذلك قال:

وكل أنابيب القنا مدد لها وماينكث الفُرْسانَ إلاالعواملُ(٢) وعلىٰ ذلك (تقول): «لقيت وجه فلان»، لما كان هو المواجه المكشوف في أكثر الأحوال من البدن.

وقوله:

الواطئين على صدور نعالهم

⁼ فخرّجَهُ على هذا الوهم؛ ولكن البيت في المصادر وفي الديوان المطبوع على نحو ما أثبته المصنف. وهو من المتقارب، لحُمَيد بن ثور الهلالي، شاعر مخضرم، اشتهر على عهد عمر بن الخطاب، وقبل: إنّ له صُحبة. يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (٤/ ١٠٥)، و«ديوان حميد بن ثور»، (١/ ٤٨٩).

⁽۱) في (م): «مستغنى».

 ⁽٢) من الطويل، للمتنبي. يُنظر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص٤ ٩٢). وقد سقط الشطر
 الثاني من (م).

ذَكُر الصدور تنبيهًا على أنه لا يَكثُر (مشيهم فيها لترَفِهِم، وأنهم ينتعلون السباط من النعال لنعمتهم، فلا تأخذ أرجلهم منها) إلا الصدور.

وأما الحروف فقد ادَّعي في «لا» أنها زائدة، في نحو قول الله عز وجل: ﴿ لَا اللَّهِ مُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

وقد يؤتى به تأكيدًا للنفي، وحذفُه لا يخلّ بالكلام إلا في إزالة التأكيد، نحو: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، ونحو قولك: «ما رأيت زيدًا ولا عَمرًا».

وقيل في قول الشاعر:

فلا ألوم البِيضَ أن لا تَسْخرَا وقد رأين الشَّمِطَ القَفَـنُـدَرَا^(١٢)

معناه: «أن تسخر». وقد تأول من أبئ زيادة الحرف بأن قال: معنى «ألّا تسخر»؛ أي: لا تَسخرنَّ معي، ولا تَتَفاكَهْنَ لكوني شيخًا.

وقيل في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَا تَشَجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]؛ معناه: ۗ اأن تسجد»، بدلالة قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَشَجُدَ﴾ [ص: ٧٥].

وقال بعض المفسرين: معنى ﴿مَا مَنَعَكَ ﴾: ما حماك وجعلك في مَنعة مني في ترك السجود؟ أي: من معاقبة ترك السجود؛ فعلى هذا لا تكون زائدة، وقد

⁽١) في (م): «فقيل: إن فيه (لا) تناول».

⁽٢) ليس في (م): "إنكار".

⁽٣) من الرجز، لأبي النجم العِجْلي. يُنظَر: قديوان آبي النجم العِجْلي، (ص١٢١).

استبعد ذلك بعضهم بأن قال: لو كان كذا لم يكن يجيب بأن يقول: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ [لأعراف: ١٢]، فإن ذلك ليس بجواب السؤال على ذلك الوجه، وإنما هو جواب من قيل له: ما منعك أن تسجد؟ ويمكن أن يقال في جواب ذلك: إن إبليس لما (كان) أُلزِمَ ما لم يجد سبيلًا إلى الجواب عنه؛ إذ لم يكن له مِن كالئ (١) يحرسه ويحميه، عدلَ عما كان جوابًا؛ كما يفعل المأخوذ بكَظَمِه (٢) في المناظرة.

وكثير من حروف العطف ادَّعي فيه الزيادة، وقد تُؤوَّل على وجوه تخرجه عن ذلك؛ كالواو في نحو قوله عز وجل: ﴿وَفَيْحَتَ أَبُوَبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] قيل: إن الواو فيها زائدة، وهو جواب ﴿إذا». وقال أكثر البصريين: إن الجواب محذوف، والواو للعطف.

وقيل في الكاف في نحو:

وصالياتٍ كَكَما يُؤَثُّفَيْنُ (٣)

إنها زائدة، فقيل: إنها للتشبيه، والثانية موضوعة موضع «مثل»؛ فكأنه أراد أن يشبه لمشبّه بـ «ما يُؤَثّفَيْنُ»، لا أن يشبّه بـ «ما يُؤَثّفَيْنُ».

وحروف الجركثير منها ما ادَّعي أنه زائد، وذلك إما أن يكون مع فعلٍ يتعدى بنفسه طورًا، وبالجار طورًا، فاعتُقِد فيه أنه زائد، أو يكون توكيدًا لتغديةٍ، (نحو ما ذُكر في قول الشاعر: «لا يقرأن بالسور»(٤)؛ أي: لا يقرأن السور)(٥)،

⁽۱) في (م): «كان» بدل «كالئ».

⁽۲) قي (م): «بلطمة».

⁽٣) من الرجز، لخطام المجاشعي. يُنظَر: سيبويه: «الكتاب»، (١/ ٣٢، ٤٠٨). (٤/ ٢٧٩).

 ⁽٤) جزء من بيت من البسيط، وهو للراعي النميري. يُنظر: "ديوان الراعي النميري"، (ص١٢٢).
 قال:

هن الحرائر لا ربّات أحمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسؤر (٥) استدراك من الناسخ في حاشية (ف)، وليس في (م).

أو يكون لعموم الجنس كـ «مِن» في نحو: «ما أتاني من رجل»، أو تأكيدًا لعموم النفي (١)، كـ «مِن» في: «ما أتاني مِن أحد».

وقد ادُّعي في لفظ «ما» الزيادة، وهي في تلك المواضع لا تخلو إما أن تكون مؤكدة لعامل أو ظرف، أو كافة على وجه تفيد فائدة ما، ويجب أن تَتأمَّل كل كلمة ظاهرُها يقتضي أنها زائدة، فإنك تكشفه عن فائدة لطيفة، وعن نكتة تحته دقيقة.

the the the

⁽١) «النفي؛ ليست في (م)، وفي (ط): «نفي».

[الباب الرابع في الحذف]

الحذف على ضُربين: حذف بعض الكلمة، وحذف الكلمة (كلها).

فحذف بعض الكلمة منه ما يَحسُن؛ كالترخيم في النداء، وما يخص به بابه، ومنه ما يَقبُح، نحو:

دَرَسَ الْمَنا بِمُتالِعِ فَأَبانِ^(١)

يعنى: «المنازل».

والضرب الثاني: حذف كلمة، وذلك يكون إما حذف [فعل، أو اسم](٢)، أو حرف.

فأما حذف الفعل، فمنه ما يجب حذفه نحو: "الأسدَ الأسدَ الوبه، ومنه ما أنت مخَيَّر في حذفه وإثباته، نحو: "الهلالُ، واللهِ" لمن يطلبه. ونحو: "إنْ خيرًا فخيرٌ "ع. ومنه ما لا يجوز حذفه، نحو أن تقول: "عبدَ الله الكريمَ"؛ أي: "كن عبدَ الله الأدلالة عليه. وكل ذلك مستقصى في كتب النحو وليس هذا موضعَه.

 ⁽١) شطر بيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة. يُنظر: «ديوان لبيد»، (ص١٣٨). وعجزه:
 «وثقادمتُ بالحُبس فالصوبانِ».

 ⁽٢) في (ف): «اسم أو فعل». وقدّمتُ عبارة (م) لأن المصنّف ابتدأ في الشرح بعدها بتناؤل الفعل قبل الاسم.

⁽٣) في (م): «فخيرا».

ومما يُحذَف ويَحسُن حذفه للإيجاز، ولأن في الكلام دلالة عليه: قول الله عز اسمه: ﴿ وَٱلْمَلَتَكِمَةُ يَدْفُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِ بَابٍ ﴿ مَلَا عَلَيْكُم ﴾ [الرعد ٢٣ ٢٤]؛ أي: "يقولون"، ويجب في الجملة التي يقدّر (١) فيها القول أن يكون بمعناه، وإلا لم يصح حذفه، ولهذا قيل في قوله تعالى اسمه: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ وَجَعَلْنَهُ مُدَى لِبَنِي إِسْرَةِ مِلَ أَلَا تَتَخَذُولُ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ [الاسراه: ٢]: إنه لا يجوز أن يكون) تقديره: "فقلنا لا تتخذوا"؛ لأن ﴿ أَلَّا تَتَخِذُولُ لِيس بمعنى القول.

ومن ذلك حذف ما يُعقل من فحواه، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن كَاتَ مِنكُم مَرْيِظًا أَوْعَلَىٰ سَفَرِ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ أي: «فأفطر». وقول الشاعر:

ومُفْرِهةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لرِجْلِها (٢) فخرّت كما تَتَايَعُ الريحُ بالقَفْلِ (٣) تقديره: (قدرتُ فضربتُ)، فحُذفَ؛ إذْ كان معقولًا أنّ القَدْر لا يتولّد منه السقوط.

ومما يُستقبَح من حذف الفعل: ما لا يكون له دلالة على حذفه، على ذلك قول الطائي:

 ⁽١) في (م): «تقدر»، وفي (ط): «تعذر».

⁽٢) أشار الناسخ في حاشية (ف) إلى ورودها في نسخة آخرى بلفظ: «لساقها».

⁽٣) من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي. يُنظَر: السكري: «شرح أشعار الهذليين»، (ص٩٢)

يدي لمن شاء رَهْنُ لم يَـذُقُ جُرَعًا منراحتيكَ دَرى ماالصابوالعسلُ(١) قال بعض الأدباء(٢): تقديره «يدي لمن شاء رهن إن كان مَن لم يذق»، فحذف ما كان عمدة الكلام، فاختل بحذفه نظامه.

وقال بعضهم (٣): ليس فيه حذف؛ لأن قوله «لم يَذُقْ جُرَعًا» في موضع الحال، وكذلك قوله: «درى»؛ فكأنه قال: «يدي لمن شاء رهن وقد حصل له هاتان الحالتان»، بمعنى: أن هاتين الحالتين لا تجتمعان؛ لأن مَن لم يذق جُرَعًا من راحتيك، نعمتك ونقمتك، لا يعرف حقيقة الحلاوة والمرارة، ولو ذاقهما لما رأى الصاب مرًا، والعسل حلوّا. والذي يضعّف هذا الوجه: أنه جعَل الفعل الماضي موضوعًا موضع الحال، فإن قال: إن ذلك يصح مع تقدير «قد»، قيل: إنّ «قد» وإنْ صحَّ تقديره مع «درى» لا يصحُّ تقديره مع (قوله): «لم يذق»، على أن ذلك أقرب من الأول؛ إذْ كانَ حذْفُ الجازم والفعل والاسم الموصول معّا(١) ممتنعًا في كلامهم، ووضع الفعل الماضي من غير تقدير «قد»، سوَّغَه بعض النحويين وإن كان ضعيفًا.

وقال بعضهم(٥): إن فاعل «لم يذق» محذوف، وتقديره: «لم يَذَقُّ جُرَعًا

⁽١) من البسيط. يُنظر: "ديوان أبي تمام الطائي»، (ص٢٠٢).

 ⁽٢) لعله يشير إلى: القاضي أبي الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢هـ). ينظر:
 القاضي الجرجاني: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ص٧٩).

⁽٣) لعله يشير ـ في هذا القول والذي يليه ـ إلى: أبي علي المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، فقد ردِّ على القاضي الجرجاني وانتصر لأبي تمام. يُنظَر: الخطيب التبريزي: شرح ديوان أبى تمام، (٢/ ٨).

 ⁽٤) في (ف) وردت بالتقديم والتأخير: «معًا الموصول»، فصحّحها الناسخ بوضع رمر «م» فوق
 كلَّ منهما.

 ⁽٥) يُنطر: الصولي: «شرح ديوان آبي تمام»، (١/ ١٨١)؛ وفيه آورد المحققُ كلام عددٍ س −

من راحتيكَ أَحَدُّ درى ما الصاب والعسل والمعنى ما تقدّم. وجاز حذف الفاعل وإبقاء الفعل الذي هو صفة؛ لكونه عامًّا في النفي، وذلك كحذف المبتدأ والإتيان بالفعل حيث قُصِدَ عموم النفي؛ كقول الشاعر:

فما منهما إلا أتاني موقّعًا(١)

ويكون «يدي لمن شاء رهنٌ» جاريًا مجرئ القسّم المؤكّد للخبر؛ كأنّه قال: «والله، إنّ ما أخبرتُه كما أقول»، ثمّ بَيِّن بعدَ ذلك، فقال: «لم يذق أحدٌ درئ ما الصاب والعسل» على ما تقدم من المعنى.

فأما حذف الاسم، فعلى ثلاثة أضرّب:

منها ما لا يصح حذفه؛ كالفاعل إذا لم يتقدم ذكره، ولم يصحب الفعل ما يدل عليه.

والثاني: ما يقبح إثباته؛ كمفعول أحد الفعلين المجتمعَين إذا اتفق مفعولاهما، نحو قوله تعالى: ﴿ يَنْحُواْ أَنْلَهُ مَا يَشَاءُ وَيُشِّتُ ﴾ [الرعد: ٣٩]، وقوله: ﴿ وَالْحَابِ: ٣٠]. ﴿ وَالْحَابِ: ٣٠].

والثالث: ما يجوز إثباته، وحذفه أحسن متى لم يؤدّ إلى اشتباه؛ كحذف المبتدأ تارةً، والخبر تارةً، نحو: «الهلالُ، واللهِ»، وقوله تعالىٰ: ﴿بَرَآءَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النوبة: ١]، وقول الشاعر:

إنّ محَـلًا وإنّ مرتحـلًا وإنّ للسّـفْر إذْ مَضَوا مهلًا (٢)

النقاد ناقلًا إياه عن حواشي النسخ المخطوطة التي اعتمدها في تحقيقه؛ كابن دريد، وأبي
 حامد الخارزنجي.

⁽١) شطر بيت من الطويل، لعبيد بن قرط الأسدي. يُنظَر: البطليوسي: "الاقتضاب"، (١/ ١١٥). وتمامه: "به أثرٌ من مسّها يتعشّرُ".

⁽٢) من المنسرح، وهو للأعشى. يُنظَر: الديوان الأعشى»، (ص٢٨٣).

ومن الحذف: حذفُ أحد الشيئين اللذّينِ لا ينفك أحدهما عن الآخر، نحو قول الله تعالى: ﴿ مَكَرِبِيلَ تَقِيكُمُ لَلْخَرَ ﴾ [النحل: ١٨]؛ أي: الحر والبرد، فاقتصر علىٰ ذكر أحدهما.

ومن ذلك: الكناية عما يُفهَم من جملة الكلام ولم يجرِ له ذِكر، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ حَقَىٰۤ إِذَا آسْتَكُسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ صُدِبُواْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [بوسف: ١١٠] أي: ظن المرسَل إليهم، ولم يجر لهم ذكر ظاهر، وعلى ذلك قول الشاعر:

ف لا أدري إذا يَمَّم تُ أرضًا أريد الخير أيهما يَلِيني (١) آلخير أيهما يَلِيني (١) آلخير (٢) الذي هو يبتغيني (٣)؟

وأما الحروف فإنها يَقبُح حذفها ويَمتنع (٤)، ما لم يتقدّم لها ذِكر، أو لم يحصل لها عِوَض، إلا في مَوضِع مَخصوص، نحو: ﴿ لَلْحَوَارِ (٥) ﴾ [التكوير: ٢٦]، [و] (١٦) إذا دخلَت على «أَنْ»، نحو: «عجبتُ أَنْ تخرج»، ولو قلت: «عجبتُ خروجَك» [لم يجزُ] (٧)، ونحوه في القسَم في لفظة «اللهِ» وذلك لكثرة ما يُستعمَل في القسَم.

ومما يَحسُن حذفه قولُ الشاعر:

⁽١) في (م) بلفظ: ١ وجهًا.

⁽٢) في (م) بلفظ: «هل الخير».

⁽٣) من الوافر، وهو للمثقب العبدي. يُنظُر: «ديوان المثقب العبدي»، (ص٣١٣).

 ⁽٤) في (م): «يقبح أو يمتنع»، وفي (ط): «تقبح أو تمتنع».

 ⁽٥) وُضِعَتْ علىٰ الراء المكسورة شدّة في (ف) و (م)، أما في (ط) فظنها نقطة فرسمه علىٰ
 هذا النحو: «الجواز».

⁽٦) زيادة حرف العطف مما يقتضيه المقام.

⁽٧) ليست في (ف)، وأَثبِتُها من (م) و (ط)، وهي في سياق جواب الوا.

فمن يكُ لم يَعْرَضُ فإنّي وناقتي بحجر إلى أهل الحمل غرّضان تحن فتُبدي ما بها من صبابة وأُخفي الذي لو لا الأسلى لقضاني (١) أراد: لقضى على.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا كَالُوهُمْ أَو قُرْزَاؤُهُمْ يُخْمِرُونَ ﴾ [المطففين: ٣]، أي: كالوا لهم، أو وزنوا لهم، وليس ذلك جائزًا في كل فعل.

* * *

 ⁽١) س الطويل، وهو لعُزوة بن حزام. يُنظر: البصري، علي بن أبي الفرج: «الحماسة البصرية»،
 (٢/ ٢٧).

[الباب الخامس في] التجنيس وضروبه

[التجنيس] (1): ائتلاف اللفظ مع اختلاف المعنى. وهو على أضرُب: التجنيس] أن تتفق الكلمتان في الحركات والبناء، نحو قول أبي تمام: ما مات من كدم الأمان فانه من يخما لديا، بخما شوعد الله (٢)

ما ماتَ مِنْ كرمِ الزَّمانِ فإنَّه يخيا لَدىٰ يخيىٰ بْنِ عَبدِ اللهِ (٢)

وقول الآخر:

كُنْ إلى رَدّ أَمْرِ اللهِ فيه سَبيلُ (١٦)

وَسمَّيْتُه يَحييٰ ليحيا وَلَم يكُنّ

وقال زياد الأعجم:

واللؤم فيهم كاهلٌ وسنامُ (٤)

وتُبّئتُهم يَســتنصرون بكاهلٍ

ففيه مع التجنيس استعارة.

وقال الآخر:

دمًا وتحسِبةُ بالقاع مُستسماده

كمرأس رأس بكلى من غير مقلتهِ

⁽١) من (م).

⁽٢) من الكامل. يُنظَر: قديوان أبي تمام الطائي»، (ص٤٠٣).

⁽٣) من الطويل، وهو لمحمد بن كناسة. يُنظر: ابن المعتز: «البديع»، (ص١٠٩).

 ⁽٤) من الكامل، ينظر: «ديوان زياد الأعجم»، (ص٩٦). وفي (ف): «ونبئتهم» بالواو، والوزن يقتصى حدفها.

 ⁽٥) في (م) بلفظ: قومات تحسبه ٤. وهو من البسيط، ولم أجد له نسبة. يُنظَر: ابن المعتز: قالبديع».
 (ص١٢٢).

والثاني: أن تختلف الحركات، وتأتلف الحروف، نحو:

أبلِغُ لديك أبا سعدٍ مُغَلَّغَلَةً أَنَّ اللَّذِي بيننا قد ماتَ أو دَنِفَا وذَنِفَا وذَلِكَ أَن اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللِّهُ الللْمُ اللِّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ ا

ولا اعتبار بالألفِ واللامِ والإضافةِ وكلِّ زيادةٍ لم تُبنَ الكلمةُ عليها، ولم تنخرم الكلمة بانحذافها، ومن ذلك:

ارفق به إنّ لوم العاشق اللومُ(٢)

والثالث: أن تكون الكلمتان معناهما واحدًا، إلا أنه أضيف أحدهما أو أضيف إليه، فيكون تجنيسًا، وإن كان بانفرادهما لا يكون تجنيسًا، نحو قول البحتري:

أيا قَمَـرَ التّمامِ أَعَنْـتَ ظُلْمًا عَلَيَّ تَطَـاوُلَ اللَّيْـلِ التّمامِ (٣) فجانس بـ قمر التمام و اليل التمام ، ولو انفر دا لكان تكريرًا معدودًا مع قول امرئ القيس:

فثوبًا نَسيتُ وثوبًا أَجُرُ (٤) ومن ذلك قول أبى الفتح بن العميد (٥):

⁽١) من البسيط، ترجل من عبس. يُنظر: ابن المعتز: «البديع»، (ص٠١١).

 ⁽۲) شطر بيت من البسيط، لمسلم بن الوليد. يُنظر: ابن المعتز: «البديع»، (ص١١٧). وأوّله: «با صاح إن أخاك الصب مهمومُ».

⁽٣) من الوافر. يُنظَر: «ديوان البحتري»، (ص٠٣٠).

⁽٤) شطر بيت من المتقارب. يُنظَر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٩٥١). وأوّله: «فلها دنوتُ تسدّيتُها».

 ⁽٥) هو ابن أبي الفضل بن العميد، على بن محمد بن الحسين، (ت ٣٦٦هـ)، كان وزير البويهيين بعد أبيه، بالري وأصفهان وتلك الأعمال. يُنظَر: ياقوت الحموي: «معجم الأدباء»،
 (٤/ ١٨٨٦).

وإنكان مسخوطًا فقل شعر كاتبٍ وإنكان مرضيًّا فقل شعر كاتبِ (۱) والرابع: أن يكون بتغيير حرف من حروف المد واللين، نحو: تيمّمتُ فيه الفألَ حتّى رُزِئْتهُ ولهم أدرِ أنّ الفألَ فيه يَفيلُ (۱) ونحو:

فاضَ فيضَ الأَتيِّ حتى غدا المَوْ سِمُ مِن فضْل سَيبهِ مَوْسومًا (٣) والخامس: أن يكون بإبدال حرف صحيح من حرف معتل، أو بزيادة ونقصان، نحو قول الأخنس:

وحامي لـواء قد قتلنا وحامل لواءً مَنعُنا والسـيوفُ شوارعُ (١) وقول الطائي:

يَمُذُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَواصٍ عَواصِمِ تَصُولُ بأَسْيافِ قَواضٍ قواضِ وَاصِبُ (٥) ونحو:

وما مُنِعَتْ دارٌ ولا عَزَّ أَهْلُها مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالقَنا وِالقَنابِلِ (٢) والسادس: يستملى اشتقاقًا، وهو أن يكون بزيادة ونقصان، نحو قول الله عز اسمه: ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَنَ ﴾ [النمل: ٤٤]، وقوله [سبحانه]: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ

⁽١) من الطويل. يُنظر: القاضي الجرجاني: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ص ٤٤).

⁽٢) من الطويل، وهو لمحمد بن كناسة. يُنظر: ابن المعتز: «البديع»، (ص١٠٩).

⁽٣) من الخفيف، لأبي تمام الطائي. يُنظر: اديوان أبي تمام، (ص٢٥٩).

 ⁽٤) من الطويل، للأخنس بن شهاب التغلبي، شاعرٌ جاهلي. يُنظر: «المقضليات بشرح ابن
 الأنباري»، (ص٤١٠)، والراغب الأصفهاني: «محاضرات الأدباء»، (١/ ٣٣٢).

⁽٥) من الطويل. يُنظر: قديوان آبي ثمام الطائي، (ص٤٤).

⁽٦) من الطويل، وهو للطُّرِمّاح. يُنظَر: الخطيب التبريزي: «شرح ديوان الحماسة»، (ص٧٧).

لِلدِّينِ ٱلْقَيِّيمِ ﴾ [الروم: ٤٣]، وقول الطائي:

سعدتْ غُربة النَّويٰ بسُعادِ(١)

ومن هذا اشتقاق اسم (۲) المديح من اسم الممدوح، والهجاء من اسم المهجوّ، نحو قول ابن الرومي:

كَأُنَّ أَبَاهُ حَينَ سَمَّاهُ صَاعِدًا دَرَيْ (٣) كَيْفَ يَرْقَىٰ فِي المَعَالَي وَيَصْعَدُ (١) كَأْنُ أَبَاهُ حَينَ سَمَّاهُ صَاعِدًا دَرَيْ (٣) كَيْفَ يَرْقَىٰ فِي المَعَالَي وَيَصْعَدُ (١) والمستقبَح من ذلك قولُ المتنبي:

فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ السورَىٰ عَن نَيْلِها وعَلا، فَسَمَّوهُ عَلِيَّ الحاجِبَا(٥) ومع قبح مغزاه حذف التنوين؛ (حيث) لا يسوغ في عامّة كلامهم حذفه. ومن مستقبَحات التجنيس لظهور التكلّف، وركوب التعسّف، قول الطائي: ذهبَتْ بِمُذْهَبِهِ السَّماحةُ فالتَّوَتْ فِيهِ الظُّنُونُ: أَمَذْهَبُ أَمْ مُذْهَبُ (١) ما في ما في ما في ما في الطَّنُونُ: أَمَذْهَبُ أَمْ مُذْهَبُ (١)

ولــو رأىٰ هَــرِمٌ مِعْشــارَ نائِلــهِ لَقيل في هَرِمٍ قد جُنَّ أو هَرِمَا(٧)

 ⁽١) صدر بيت من الخفيف. يُنظَر: ديوان أبي تمام الطائي، (ص٧٠). وعجزه: «فهي طوع الاتهام والإنجاد».

⁽Y) ااسم اليست في (م).

⁽٣) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «رأى».

 ⁽٤) في (م) بلفظ: «في السماء ويصعد». والبيت من الطويل. يُنظَر: «ديوان ابن الرومي»،
 (١/ ٣٧٧).

⁽٥) من الكامل. يُنظر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص١٧٥).

⁽٦) من الكامل، يُنظَر: «ديوان أبي تمام»، (ص٤٠).

 ⁽٧) من البسيط. يُنظر: ابن المعتز: «البديع»، (ص١٢٣)، وقد نسبه إلى البهروي. وأبو هلال
 العسكري: «الصناعتين»، (ص٢٣٦)، ونسبه إلى المخزومي.

[الباب السادس في] التصحيف

وهو يَقرُب من التجنيس، وذلك إذا كان اللفظان في الكتابة شيئين^(١)، ونقطهما مختلفين؛ كقول البحتري:

وَلَـم يَكُنِ المُعْتَرُّ بِاللهِ إِذْ سَـرىٰ لِيُعجِـزَ والمُعتَزُّ بِاللهِ طَالِبُهُ (٣) وكقوله (٣):

ما بِعَيْنَيْ هـذا الغَـزالِ الغَرِيرِ مِنْ فُتُونٍ، مُستَجلَبٍ من فتورِ (٤) وكقول الصاحب:

غَمائِه هُنَّ فَوقَ أرؤسِنا عَمائِهُ (لَم يُذَلِّنَ بِالخِرَقِ)(٥)

* * *

⁽۱) في (م): «متشابهين»، مكان «شيئين».

⁽٢) من الطويل. يُنظَر: «ديوان البحتري»، (ص٩١٠).

⁽٣) في (م): «وكقول الآخر»، وفي (ط): «وكقوله الآخر».

⁽٤) من الخفيف. يُنظّر: «ديوان البحتري»، (ص٨٨٨).

 ⁽٥) ما بين القوسين استدركه الناسخ في حاشية (ف)، وليس في (م). والبيت من المنسرح،
 للصاحب بن عبّاد. يُنظر: القاضي الجرجاني: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ص٤٦)

والمضارعة(١)

أن يكون لفظ الكلمتين كالتصحيف، وفي أحدهما زيادة، أو تُذكر كلمتان يتقارب مخرجاهما.

فالأول نحو:

رُبّ قوم أشقيتهم آخر الده يروقوم أسقيتهم بسجال (٢) والثاني نحو: الما خَصَصْتَني، ولكن خَسَسْتَني (٣).

游 游 游

⁽١) الظاهر أنه باب مستقل، لم يشر إليه المصنّف في المقدّمة عند ذكر تراجم الأبواب.

⁽٢) من الخفيف، وهو للأعشى. يُنظَر: «ديوان الأعشى»، (ص٩).

 ⁽٣) م كلام نوفل بن مساحق يُخاطب عبد الملك بن مروان. يُنظر: الأبي: «نثر الدر»،
 (٢/ ١٢٨).

[الباب السابع في] المطابقة

مطابقة اللفظ^(۱) بما يضاده عند الخليل^(۲) وابن المعتز^(۲)، وسمَّىٰ قدامة⁽¹⁾ التجنيسَ: مطابقةً.

وهي على ضربين:

أحدهما: أن يطابق بين اسمَين أو فِعلَين.

والثاني: أن يطابق بين اسم وفعل(٥).

فالأول ـ وهو أحسنها ـ نوعان: نوعٌ لمطابقة اللفظ معنَىٰ ووزنّا، نحو قول النبي عليه السلام (للأنصار): "إنكم لَتَكْثرون عند الفَزَع، وتَقِلُّون عند الطمع الاله.

 ⁽١) في (م): «مقابلة اللفظ»، وزاد في (ط): «وهي مقابلة اللفظ».

⁽٢) يُنظَر كتابه: العين»، (٥/ ١٠٨).

⁽٣) يُنظُر كتابه: «البديع»، (ص١٢٤).

⁽٤) يُنظُر كتابه: انقد الشعرا، (ص٩).

 ⁽٥) في (م): «بين اسم وفعل وفعل»، وفي (ط): «بين اسم وفعل، وفعل واسم».

⁽٦) خرّجُه المحقق في (ط) من كتب الأدب التي ذكرَتُه، ثم أشار في آخر حاشيته إلى أنه في الصحيح البخاري، دون أن يوثّق ذلك؛ وهو وهم منه، فالحديث ليس في البخاري، وقد رواه الخطابي في: "غريب الحديث، برقم (٩٩٥)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه الواقدي وابن أبي حبيبة وفيهما كلام، بالإضافة إلى الانقطاع الذي بين الخطابي والواقدي. وقد ذكره المتقي الهندي في: "كنز العمال، برقم (٣٧٩٥١)؛ عن أنس بن مالك، وعزاه إلى أبي هلال العسكري في "جمهرة الأمثال، وقد راجعتُ النسخة المطبوعة علم أجده فيها.

ونحو قول جَرير:

وباسِطَ خيرٍ فيكُم بيمينِهِ وقابِضَ شَرَّ عَنكُمُ بشِمالِيَا(١) خَر:

فلا الجودُ يفني المالَ والجدُّ مقبلٌ ولاالبخلُ يبقي المالَ والجدُّ مدبرُ (٢) والنوع الآخر: أن يتطابق المعنيان وإن اختلف اللفظان (٣)، نحو قول أبي واس:

إنّ بذلي لها لَبذُلُ جَوادٍ واقتنائي لها اقتناءُ شَحيح (٤) ثم قد يتفق أن تكون اللفظتان المطابَق بهما يرجعان إلى ذاتٍ واحدة كما تقدم، وأن يرجعا إلى ذاتين، نحو قول دِعْبل:

لا تَعجَبي يا سَـلْمُ مِـنْ رَجُلِ ضَحِكَ المَشيبُ برأسهِ فبكَىٰ (٥) وقول أبي تمام:

وتَّنَظُّرِي خَبَّبَ الرَّكَابِ يَنُصُّها مُحْيِي القَريضِ إلَىٰ مُميتِ المالِ(٦)

⁽۱) من الطويل. يُنظَر: «ديوان جرير»، (ص٥٠٥).

 ⁽۲) من الطويل. يُنظَر: ابن قتيبة: "عيون الأخبار"، (۳/ ۲۰۱)، ونسَبَه إلى بعض المحدثين.
وأبو الفرج الأصفهاني: "الأغاني"، (۹/ ۳۲)، ونسَبَه إلى الأمير عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر. وذكرَه العباسى في: «معاهد التنصيص»، (۲/ ۲۰۷)، ونسَبَه واهمًا إلى المتنبّى.

⁽٣) في (م): «الوزنان».

 ⁽٤) من الخفيف. يُنظَر: «ديوان أبي نُواس» برواية الصولي، (ص٨٧).

 ⁽٥) من الكامل، لدِعْبل بن علي الخزاعي، (ت ٢٤٦هـ)، من شعراء العصر العباسي، وكان هجّاء مُقذَعًا، وكان ذا دعابة. يُنظَر: الخطيب البغدادي: «تاريخ بغداد»، (٩/ ٣٦٠)، و«ديوان دعبل»، (ص٢٠٥).

⁽٦) من الكامل. يُنظَر: قديوان آبي تمام، (ص٢١٩).

وأما المطابقة بين اسم وفعل، فنحو قول طُفَيل:

بساهم الوَجه لم تُقطَع أَباجِلُهُ يُصانُ وهُلو لِيَوْمِ الرَّوعِ مَبذولُ (١) وقد يعد من المطابقة ما يكون بالإثبات والنفي؛ كقول البحتري:

يُقيَّضُ لي مِن حيثُ لا أعلَمُ النَّوَىٰ ويسْرِي إليَّ الشَّوقُ مِن حيثُ أعلَمُ (٢) لِ لَمَا كان «لا أعلم» كقولك: «أجهل».

وقد عُدَّ من هذا الباب قول الطائي:

مَها الوحس إلا أنّ هاتا أوانِسٌ قَنا الخَطْ إلا أنّ تلْك ذُوابِلُ (٣) فطابق بـ «هاتا» و «تلك»، وأحدهما للحاضر، والآخر للغائب.

* * *

⁽١) من البسيط، لطفيل بن عوف الغُنَوي، شاعر جاهلي، وهو أوصف العرب للخيل، وكان يُسمّى: المحبِّر؛ لتحسينه شعره . يُنظَر: أبو القرج الأصفهاني: «الأغاني»، (١٥/ ٢٣٢)، وابن المعتر: «البديع»، (ص١٢٩).

⁽٢) من الطويل. يُنظّر: «ديوان البحتري»، (ص١٩٢٨).

⁽٣) من الطويل. يُنظَر: قديوان آبي تمام، (ص٢٢٨).

[الباب الثامن في] المقابلة

هو أن تضعَ معانيَ، فتوفّقَ بين المتّفِق منها والمختلِف، فتقابل كلّا بمثله، نحو:

فيا عجبًا كيف اتّفقنا فناصِحٌ وفيٌّ ومَطويٌّ علَىٰ الغِلَّ غادِرُ؟!(١) (فجعل بإزاء «ناصح»: «مطوي علىٰ الغل»، وبإزاء «وفيّ»: «غادر»).

* * *

⁽١) من الطويل، ولم أجد له نسبة. يُنظَر: قدامة بن جعفر: "نقد الشعر"، (ص٤٧).

[الباب التاسع في] التدارك

إثباتُ ما نُفِيَ، أو نَفي ما أُثبتَ، وذلك ضربان:

أحدهما: أن يكون تَدارُكًا لكلامٍ متقدِّم من غير إبطاله؛ كتخصيص عموم، أو استثناء من جملة، ونحوهما، وذلك شائع(١) مجيئه في كل كلام، وهو في الحقيقة ليس بتدارك.

والثاني: أن يقدّم المُخبِر خبرًا علىٰ غير تحقيق، فيَقع بعلْمِ أو ظنّ خلافه، فيَتدارك ويَتلافىٰ تفريطُه، فيُبطل الأوّل، ويُثبت الثاني.

وهذا إنما يقع في [كلام](٢) مَن يجوز عليه الغلط، نحو أن يتراءى له (عينٌ)(٣) من بعيد، فخالها إبلًا، فقال: إنها لإبل، ثم وقع له أنها غنم، فقال: [بل](١) غنمٌ.

ومن هذا الباب قول زهير:

قِف بالدِّيار الَّتِي لَم يَعْفُها القِدَمُ بَلَىٰ وَغَيَّرَهِ الأَرواحُ والدِّيَ مُ (٥)

⁽١) في (م): السائغ.

⁽٢) في (ف): «الكلام» ولا تستقيم في السياق، والذي أثبتُه هو مُثبُتُ في (م).

 ⁽٣) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت هكذا في نسخة أخرى، وقد كان كتبها في المنن بلفظ: «غنم».

⁽٤) زيادة من (م).

⁽٥) من البسيط. يُنظُر: «ديوان زهير بن أبي سلميَّ»، (ص١٤٥).

فقال بعض أصحاب المعاني (١): إنه لما وقف على الديار تسلط عليه كآبة أذهلته، فأخبر بما لم يتحققه، فقال: «لم يعفها القدم»، ثم ثاب إليه عقله فتدارك كلامه الفارط، فقال: «بلي وغَيَّرَها الأرواح والدِّيَم».

وعلىٰ ذلك:

أليس قليلًا نَظُرة إِن نَظَرْتُها إليك؟ وكَلَّاليس مِنك قليلُ (١) ونحو:

أفِّ لهذا الدهر بل الأهلهِ(٢)

وقد يكون التدارُك على أن يقدّم إثبات خبَر، ثم يبيّن أنّ ذلك في حكُم ما لمْ يَحصل في الحقيقة، نحو:

وَنَجِ اللَّهُ خَائِنَةِ النُّهُولَةِ لَـوْنَجا بِمُهَفَّهَ فِ الكَّشْحَيْنِ والأطالِ(١)

 ⁽١) ذكر ابن الأنباري عدة أقوال في تأويل هذا البيت، ومنها ما يحمل معنى هذا القول. ينظر:
 ابن الأنباري: «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات»، (ص٢٦).

⁽٢) من الطويل، وهو ليزيد بن الطثرية. يُنظر: «شعر يزيد بن الطثرية»، (ص٩٧)

⁽٣) في (م) ملفظ: «فأف لهذا الدهر لا بل لأهله»، وفي (ط): «عليه» بدل «لأهله» وشطرُ البيت على ما هو مُثبَتُ أعلاه مِن الرَجَز، وعلى ما وردَ في (م) من الطويل، ولم أجد له نسبة، كما لم أجده إلّا في الكتب التي اعتمدت على كتاب الخطيب القرويني «الإيضاح في علوم البلاغة» والذي أورده فيه (ص٣٦٤)، وغالب الظن أنه استفاد ذلك من الراغب الأصفهاني في كتابه هذا «أفائين البلاغة».

⁽٤) من الكامل. يُنظر: قديوان آبي ثمامه، (ص٤٣٤).

[الباب العاشر في] الجمع بين نقيضين

إذا ذُكر شيءٌ ثم عُقّب بما هو كالإبطال له، فلا يخلو إما أن يكون في مقامين وكلامين منفصل أحدهما عن الآخر، أو في كلامٍ متصل بعضه ببعض.

فالأول: ليس بمذموم لأمر يرجع إلى البلاغة، فللشاعر أن يذكر شيئًا ويمدحه، ثم يجعل تلك المَمادِح مَقابِح، ويكون ذلك أبلغ في إبانة قدرته على الكلام متى لم تتقاعد به عبارته، ألا ترى أنه سُئل بعضهم عن البلاغة، فقال: «هو أن تصور الحق بصورة الباطل»(۱)؟ وهذا إنما يُستقبح من الحكيم الذي يَقبُح منه الكذب، وإذا كان كذلك فلا معنى لاغتذار من يعتذر عن امرئ القيس؛ حيث قال:

فَلَو أَنَّ مَا أَسَعَىٰ لِأَدنى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَـم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المَالِ وَلَكِنَّمَا أَسْعَىٰ لِأَدنى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَـم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المَالِ وَلَكِنَّمَا أَسْعَىٰ لِمَجِدٍ مُؤَتَّلِ وَقَديُدرِكُ المَجدَ المُؤَتَّلُ أَمْثالِي (٢)

⁽١) يُنسَب إلى ابن المقفع؛ يُنظَر: أبو هلال العسكري: «الصناعتين»، (ص٥٣)؛ كما يُنسَب مضمن كلام طويل عن الشعراء - إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ يُنظَر: حازم القرطاجني؛ منهاح البلغاء»، (ص٤٤).

وللفائدة: قال أبو هلال العسكري في: "جمهرة الأمثال"، (1/1): "وقد أحمع أهلُ البلاغة علَىٰ أَن تَصْوِيرَ الحقِّ فِي صُورة الباطلِ، والباطلِ فِي صُورة الحقّ، من أرْفع درحات البلاغة».

⁽٢) من الطويل. يُنظَر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٣٩).

مع قوله:

فتملاً بيتنا أَقِطًا وسَمنًا وحسْبُكَ مِن غِنَى شِبَعٌ وريُّ (١)

فإن ذلك وإن كان بينهما مناقضة ومنافاة في أنه ادَّعىٰ في أحد البينين من سمو الهمة، وفي الثاني ادعىٰ القناعة سمو الهمة، وفي الثاني ادعىٰ القناعة والرضا بالقليل؛ فأكثر ما في ذلك أنه كاذب في أحد القولين، ومُحسِن في القريض. وقد قال بعض البلغاء: «أحسَنُ الشعر أَكْذَبُه»(٣).

والثاني: وهو أن يكون في كلام متصل بعضه ببعض، فمتى جمع فيه بين متناقضين فلا يخلو، إما أن يكون في نفي أو إثبات؛ فإن كان في النفي ونفيت صفتين يصح خلو الموصوف منهما في حالة واحدة، فذلك لا شك في جوازه، نحو: «هذا ليس بحلو ولا حامض، ولا طويل ولا قصير»؛ تعني: أنه مُرُّ، وأنه رَبُعة (٤). فأما في الإثبات، فإنك متى أثبتَ في اللفظ وصفَينِ متنافيينِ فلا يخلو؛ إما أن تقصد بذلك حالة تتوسطهما أو تقرب منهما، نحو: «هذا حلو حامض» بمعنى: أنه مُرُّ، أو تريد إثبات الوصفَين في حالتَين أو في شيئين، نحو:

فِي كَفِّهِ مُعطِيةٌ مَنوعُ (٥)

⁽١) من الوافر. يُنظر: قديوان امرئ القيس»، (ص١٣٧).

⁽۲) في (م): «والتأبي من الرضا».

 ⁽٣) يُحكىٰ أنه مِن قُول حجر بن عمرو الكندي، يخاطبُ ابنه الشاعرَ امرَأَ القيسِ. يُنظر: الثعالبي:
 «الإعجاز والإيجاز»، (ص٧١).

⁽٤) في (م): «ربع وربعة».

 ⁽٥) الشطر الثاني استدرَكَه الناسخ في حاشية (ف)، فقال: "تمامه: لاكزة السهم ولا قلوعُ"؛ كما أنّه فشر كلمة "القلوع"، ولكنّ عبارتّه مبتورة؛ لِكونها في طرف الورقة، فقال: "القلوع التي إذا... "، ولعله يريد ما ذكرَه الأزهري في: "تهذيب اللغة"، (١/ ٦٦٦)، عن ابن الأعرابي، قال: "القلوع: القوس التي إذا ثُرَع فيها انقلَبَت". والبيت من الرجز، نسَبَه الجاحط إلى -

ونحو:

فدقت وجلَّتْ واسبَكَرّتْ وأُكمِلَتْ فلوجُنّ إنسان مِن الحُسنِ جُنَّتِ (١)

أو تريد بأحدهما حقيقة، وبالآخر استعارة وتشبيهًا، نحو قول بعضهم للنَّظّام: «ما الأمور الصامتة الناطقة؟»، فقال: «الدلائل المخبرة، والعِبَر [الواعظة](٢)»(٣)، فكل ذلك سائغ في جميع الكلام.

أو تريد إثباتهما حقيقةً (٤) في حالةٍ واحدة، وذلك مُحال، نحو ما أنشده قدامة بن جعفر (٥) لأبي نُواس:

فصيّر هارونَ شبيهًا بوليّ العهد، ثم قال: إنه خير الناس ولم يستثنِ هارون؛ فكأنه جعله مثله وخيرًا منه في حالة واحدة.

العكلي، وتمامه عنده: «مُوثقة صابرة جَــزوعُ». يُنظَر: الجاحــظ: «البيــان والتبيين»،
 (١/ ١٣٩).

⁽١) من الطويل، وهو للشنفري. يُنظّر: المفضل الضبي: «المفضليات»، (ص٩٠٩)،

⁽٢) في (ف): «الواضحة»، وما أثبتُه موجود في (م)، وقد رجّحتُه لأنه لم يَرِدٌ في المراجع إلا ملفظ «الواعظة»، ولا سيما أن المصنّف نفسه أورَدَه بهذا اللفظ في كتابه الآخر: «المفردات في غريب القرآن»، (ص٨١١).

⁽٣) يُنظر: عبد الرحمن بن عيسى: "كتاب الألفاظ"، (ص١٧١).

⁽٤) في (م): «أو يريد حقيقة إثباتهما».

⁽٥) قدامة بن جعفر: «نقد الشعر»، (ص٨٢).

⁽٦) من الرجز. يُنظَر: الديوان أبي نواس، برواية الصولي، (ص٥٦).

وأنشَدُ (١) في ذلك قول أبي نُواس في صفة حَباب الخمر:

كأن بقايا ما عَفا مِن أدِيمِها (تفاريق) (٢) شَيبٍ في سَوادِعِذارِ فشبّه حَباب الكأس بالشيب، ثم قال:

تردّى به ثمّ انفرى عَن أدِيمِها تفرّي ليل في بياض نهار (٣)

فالحَباب الذي جعله في البيت الثاني أسود كالليل، هو الذي جعله في الأول أبيض كالشيب، والخمر [التي](٤) جعلها في الثاني كبياض النهار، هي التي جعلها في الثاني كبياض النهار، هي التي جعلها في الأول كسواد العِذار، وذلك مُتنافٍ (٥).

فإن قيل: إن قوله: «تَفَرِّيَ ليل عن بياضِ نهارِ " قصد إلى انحسار الشيء عن غيره، لا إلى البياض والسواد. قيل: ذلك باطل من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه قال: "بياض نهار"، فصرّح بأنه لم يرد غير اللون.

والثاني: أن الليل والنهار ليسا إلا الظلمة والضياء.

والثالث: أن الحَباب لا يشبه الشيب إلا في البياض.

تردَّت به ثم انفرت عن أديمها تفرِّيْ ليسلِ عسن بيساضِ نهسادِ والبيتان من الطويل.

يُنظر: اديوان أبي نواس؛ برواية الصولي، (ص٢٨٠).

⁽١) يعني: قُدامة بن جعفر، يُنظَر كتابه: النقد الشعرا، (ص٨٠).

 ⁽٢) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت هكذا في نسخة أخرى، وقد كان كتبها في المتن للفظ: «تفرق».

⁽٣) قي (م) بلفظ:

⁽٤) في (ف): «الذي»، وقدمتُ لفظ (م) لتوافقه مع ضمائر السياق.

⁽٥) زاد في (م): قال ، ويعني: قدامة ابن جعفر، فما زال الكلام له.

وأَنشَدَ (١) في ذلك قولَ ابن هَرْمة في وصف كلبه:

تراهُ إذا ما أبصرَ الضيفَ مقبلًا يكلُّمهُ مِن حُبِّه وهُـو أعجَمُ (٢)

فقيل: إنه أثبتَ للكلب الكلامَ ثم نفاه عنه بقوله: "وهو أعجم"، من غير أن زاد في الكلام ما دل به على أن الكلام أجراه على طريق الاستعارة. وفضّل عليه قول عنترة:

فازْوَرَّ مِنْ وَقُعِ القَنا بِلَبانِهِ وشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرةٍ وَتَحَمْحُمِ (٣) من حيث إنه لم يُخرج الفرس عمّا له من التحمحم إلى الكلام. والذي ذكرَه (٤) ليس يقدح في قول ابن هَزْمة؛ وذلك أنّ استعارة الكلام

لو أنني أوتيتُ علم الحُكُلِ عِلْمَ سليمان كلامَ النمْلِ (٥) ولمّا استعار الكلام عقّبه بما يضاده؛ ليبيّن أنّ استعماله الكلام على طريق الاستعارة، لا على الحقيقة؛ كما أن قول الآخر:

وعبدٌ للصحابة غيرٌ عبد(١)

للبهائم سائغ، بدلالة قول الشاعر:

 ⁽١) يعني: قُدامة بن جعفر، يُنظُر كتابه: انقد الشعر؟، (ص٨٧).

⁽٢) من الطويل، لإبراهيم بن علي بن هَرْمة، قيل: إنه آخر الشعراء الذين يُحتج بشعرهم، وهو من مخضرتمي الدولتين: الأموية، والعباسية . يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (٤/ ٨٠٥). والجاحظ: «البيان والتبيين»، (٣/ ١٤١).

⁽٣) من الكامل، وهو من معلّقته. يُنظر: الديوان عشرة ١، (ص٢١٧).

⁽٤) يعني: قدامة بن حعفر،

 ⁽٥) من الرجر، لرؤبة بن العجاج. يُنظر: «ديوان رؤبة»، (ص١٣١). وفي حاشية (ف) علَق الناسخ: «الحُكلة غِلَظٌ في اللسان، وعُجمة فيه، [جعَلهُ] رؤبة نفس اللسان».

⁽٦) تقدّم تخريجه.

ه؛ لكثرة خدمته لأصحابه، عقَّبه بقوله: «غير	لمّا استَعمل لفظة العبد لنفسا
بارة على سبيل الاستعارة (١)، هذا إذا سُلِّم أنَّ	عبد»؛ ليبيّن أنه مستعمِل لهذه العب
	الرواية: «تراه»، فكيف والرواية:

«يكادُ» إذا ما أبصرَ الضيفَ مقبِلًا الضيفَ المعبِلًا الما أبصرَ الضيفَ مقبِلًا

⁽١) في (م): «الرواية».

التصدير(١)

ردُّ أعجاز الكلام إلى صدره (٢)، وذلك على ثلاثة أضرب:

ردُّ آخر البيت إلىٰ أوله، نحو:

سَـرِيعٌ إِلَىٰ ابْنِ الْعَمِّ يَشْـتِمُ عِرْضَهُ وَلَيْسَ إِلَىٰ داعِي النَّدَىٰ بِسَـرِيعِ (٣) وقال البحترى:

كالهَيكَـلِ المَبنـيِّ إلَّا أنَـهُ في الحُسْنِجاءَ كصورةٍ في هَيْكُلِ (١) وردُّ الضرب إلى القافية، نحو:

يُلفَى إذا ما الأمرُ كان عَرمْرمّا في جيشِ عرم لا يُفَلَ عَرمُرم (٥) وردُّ القافية إلى بعض ما جرى في أثناء البيت، نحو:

مسلَّمةٌ أعجازُ خَيليَ في الوغَى وتندقُّ قدمًا في الصُّدورِ صُدورُ ها(١)

حرامٌ على أرماجنا طعنُ مديرِ وتندقُ قدمًا في الصُّدورِ صدورُها مسلَّمةٌ أعجازُ خيليَ في الوغَىٰ ومكلومةٌ لَبَاتُها ونحورُها

⁽١) هذا الباب لعله باب مستقل، لم يُشِر إليه المصنّف في المقدّمة عند ذكر تراجم الأبواب.

⁽۲) قي (م): قصدورها٥.

⁽٣) من الطويل، وهو للأقيشر الأسدي. يُنظر: قديوان الأقيشر الأسدي»، (ص٧٢).

⁽٤) من الكامل. يُنظَر: الديوان البحتري، (ص ١٧٤٤).

⁽٥) من الكامل، ولم أجد له تسبة. يُنظَر: ابن المعتز: «البديع»، (ص ١٤٠).

⁽٦) من الطويل، وقد جمع المصلف فيه بين بيتين:

(التتبيع)(۱)

نحو قول عُمر بن أبي ربيعة:

بعيدةُ مَهوَىٰ القُرطِ إمَّا لنوفلِ أبوها وإمَّا عبدُ شمسٍ وهاشمُ (٢)

فإنما ذهب إلى وصف طوق الجيد، فلم يذكره بلفظه الخاص به، بل أتى بمعنّىٰ دل على الجيد، وهو قوله: "بَعيدةُ مَهْوىٰ القُرْط».

وأبدعُ ما قيل فيه قول امرئ القيس:

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها(٣)

أراد أن يذكر ترفُّه هذه المرأة، وأنَّ لها من يكفيها؛ فأتى باللفظ التابع لذلك).

⁼ وهما لأبي تمام. يُنظَر: «ديوان أبي تمام»، (ص٤٢٦).

⁽١) لم يُشر إليه المصنّف في المقدّمة عند ذكر تراجم الأبواب، وهو مما استدركه الناسخ في حاشية (ف)، وليس في نسخة (م)، لكنه كان قد ذكرَ فيها تعريفًا في موضوع «الإرداف» يبدو أنه يناسب هذا المَوضِع، بدلالة استشهاده ببيت امرئ القيس نفسه؛ ولا سيما أنْ كثيرًا من البلاغيين يجعلون «الإرداف» و «التتبيع» بابًا واحدًا. قال في تعريفه: «أنْ يَروم دكر معنى من البلاغيين يتعرض عن اللفظ الخاص إلى لفظِ معنى يُجعَل تبعًا له».

⁽٢) من الطويل. يُنظَر: «ديوان عمر بن أبي ربيعة»، (ص٢٠٠).

 ⁽٣) شطر بيت من الطويل، وهو من معلقته. يُنظر: «ديوان امرئ القيس»، (ص١٧). وتمامه
 «نؤوم الضحى لم تنتطق عن مفضّل».

[الباب الحادي عشر في] التبيين

هو تفصيل المجمّل، نحو:

فوا حَزَنًا حتى متى القلبُ موجَعٌ بفَ قُدِ حَبيبٍ أو تعذُّرِ أفضالِ؟ ثم بيَّن فقال:

فراقُ حبيبٍ مثله يُورِثُ الأسىٰ وخلَّـة خِلُّ لا يقومُ بهِ (١)مالي (٢)

قي (م): «له».

⁽٢) البيتان من الطويل، لسهل بن هارون. يُنظر: قدامة بن جعفر: «نقد الشعر»، (ص٩٤).

[الباب الثاني عشر فى] التقسيم

وهو تفصيل جملة مبتدّاً بها على وجه لا يخل بجانب منها، نحو قول الكُمَيت: فقالَ فريقُ القوم: لا، وفريقُهم: نعَم، وفريقٌ: لَيْمُن اللهِ مانَدْرِي(١) فلم يُبقِ في الإجابة عن المسؤول عنه قِسمًا إلا ذكره.

وقول الشَّمَّاخ:

علىٰ حَجَرِ يَرْفَضُ أَو يَتَدَخْرِج (٢)

مَتِىٰ مِا تَقِعْ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةً

فليس في الوطء الشديد سواهما.

وقول الأشعر(٢) الجعفي:

 أمّا إذا استقبلته فكأنّه أمّا إذا استدبرته فيسوقه أمّا إذا استدبرته فيسوقه أمّا إذا استعرضته متمطّرًا

⁽١) من الطويل، وهو لنْصَيِّب وليس للكُمُيِّت، يُنظَر: «ديوان نصيب»، (ص٩٤).

⁽٢) من الطويل. يُنظَر: «ديوان الشماخ»، (ص٩٢).

 ⁽٣) في (ط): «الأسعر». وهو لقب له، رُوِي بالإعجام والإهمال، واسمه: مَرْثُد بن أبي حمران،
 وهو شاعر حاهلي. يُنظَر: الأمدي: «المؤتلف والمختلف»، (ص٥٥).

 ⁽٤) في (م) تقديم و تأخير في البيتين الأخيرَين. والأبيات من الكامل. يُنظَر: الأصمعي: «الأصمعيات»،
 (ص١٤١).

فلم يَدَغ قِسمًا لم يذكره، وليس لقائل أن يقول: إن الشيء يكون له ست جهات وهو لم يستوفها؛ فإن ذلك لم يقصده الشاعر، وإنما ذكر الأحوال التي يشاهد عليها الفرَس، وهي لا تعدو الثلاث المذكورة.

وقال طريح(١):

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَّبُوا(٢)

 ⁽١) هو ابن إسماعيل الثقفي، كان مغتيًا شاعرًا، وهو من خاصة جلساء الوليد بن عبد الملك.
 يُنطَر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (٤٦٣/٤).

⁽٢) من البسيط. يُنظَر: ابن قتيبة: «الشعر والشعراء»، (٢/ ٦٦٨).

[الباب الثالث عشر في] الإيغال

وهو تجاوز الحد في الوصف (١) حتى يفضي إلى الإحالة، أو ما هو كالإحالة. وقد اختلف أهل الصنعة فيه، فمن مستحسِن قابل، ومُستقبِح دافع، وله حدُّ تَخطَّيه يفضي إلى الإحالة، ويذهبُ برونق المقالة، ومتى كان الكلام فيه غلو ولم يكن لفظه مستكرَهًا، وكان المعنى مما يمكن تصوُّره (فذلك مستحسن، [وما](١) كان من ذلك لا يمكن تصوره)، ولا يتأتَّى تقديره، فذلك خارج بالإفراط إلى النقص؛ فالأول ما كان من نحو:

أَلَّا إِنَّمَا غَادَرْتِ بَا أُمَّ مَالِكِ صَدَّىٰ أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيخُ يَذْهَبِ (٣) وفي معناه قول ابن العميد:

فلوَ انَّ مَا أَبِقِيتِ مَنْ جَسَدِي قَذَىٰ فَيِ الْغَينِ لَمْ يَمَنعُ مِنَ الْإِغْفَاءِ (١) ومما أحال قائله من هذا المعنى: قولُ بعض المحدَثين:

ولولا أنّني أذكَى البَرايا لكُنتُ خَفيتُ عنّي لا أراني (٥)

⁽١) في (م): «الوصف في الحد».

⁽٣) في (ف): ﴿وَمَنَّ ، وقد أَشِتُّ لَفظ (م).

⁽٣) من الطويل، وهو لقيس بن معاذ، مجنون بني عامر. يُنظّر: المبرد: «الكامل»، (١/ ٢٣٣).

⁽٤) من الكامل. يُنظَر: الراغب الأصفهاني: «محاضرات الأدباء»، (٢/ ٢٠٠).

 ⁽٥) من الوافر، وهو لمحمد بن أحمد المغربي، راوية المتنبي. يُنظَر: ياقوت: قمعحم الأدباء».
 (٥/ ٢٣٠١)

فإنه لا يُمكِن تصوّر حالةٍ يَخفي الإنسانُ على نفسِه من نَحافتِه مع ثبات عقله.

ومن ذلك قول [عمر بن لجأ](١):

وقَعْنَبِ يا ابْنَ لاشيء هَتفت به (٢)

وقول الطائي:

وأنت أنزر مِن لا شَيءَ في العَددِ (٣)

فجعل «لا شيءً» شيئًا، وبهما اقتدى المتنبي في قوله:

وَضَاقَتِ الأَرْضُ حَتَىٰ كَانَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَىٰ غَيـرَ شــيهِ ظُنَّـهُ رَجُلَا^(١) وَصَاقَتِ الأَرْضُ حَتَىٰ كَانَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَىٰ غَيـرَ شــيهِ ظُنَّـهُ رَجُلَا^(١) ومما هو مستقبَح للإحالة وإن كان ظاهره رائقًا؛ قول المتنبى:

أعْدَىٰ الزّمانَ سَـخارُهُ فَسَخابهِ ولَقَـدْيكونُ بهِ الزّمانُ بَخيلًا(٥)

فذكر أن الممدوح أعدى الزمان سخاؤه، حتى سخا الزمان به، فجعَل السبب في وجود هذا الرجل إعداء ه الزمان سخاؤه، وكيف يُعدي الزمان سخاؤه وهو غير موجود؟ فجعَل وجودكل واحدمنهما سببًا في وجود الآخر،

⁽١) في (ف): «عمرو بن لجاء». وفي أغلب المصادر يَرِد باشم: عُمر بن لَجَا، وهو من بني تيم، من شعراء العصر الأموي، اشتهر بما كان بينه وبين جرير من هجاء. يُنظَر: ابن قتيبة: «الشعر والشعراء»، (٦٦٩/٢).

 ⁽٢) شطر بيت من البسيط. يُنظر: القاضي الجرجاني: «الوساطة بين المتنبي وخصومه» (ص٤٢٤)
 وتمامه: «إذا مال رجلك واتهاضت بك الأسر».

 ⁽٣) شطر بيت من البسيط. يُنظر: «ديوان أبي تمام»، (ص٤٤٣). وأوّله: «أفيّ تنظم قول الرور والفُنَد».

⁽٤) من البسيط. يُنظُر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص٩٣١).

⁽٥) من الكامل. يُنظَر: السابق، (ص٩٤٠).

فصار كقول القائل: ﴿ لا أدخل حتى يدخل زيد، ولا يدخل زيد حتى أدخل». ومن الإيغال المستقبَح لِلَفظِهِ المستكرَهِ، قولُ الطائي:

ما زالَ يَهُذِي بِالمَكارِمِ والعُلا حَتَّىٰ ظَننَا أَنَّهُ مَحْمُومُ (١) فجعل الممدوح هاذيًا محمومًا، وهما لفظان مستكرَهان.

وقد أحسن عبيد بن أيوب؛ حيث يقول:

ما إنْ يَجودُ بمثلهِ في مثلهِ إلّا كريمُ الخِيمِ أو مَجنونُ (٢) و كذلك البحتري لم يبعد؛ حيث يقول:

إذا مَعشَرٌ صانُوا السَّماحَ تَعَسَفَتْ بِهِ همّةٌ مَجْنُونةٌ في ابْتذالِهِ (٣) وإن كان لفظ المجنونة المكرومًا، غير أنه أحسن من قول أبي نواس: جادَبالأمْسوالِ حتى قيلَ: ما هذا صَحيحُ (٤)

荣 荣 荣

⁽١) من الكامل. يُنظَر: «ديوان أبي تمام»، (ص٣٦٧).

 ⁽۲) من الكامل، لعبيد بن أيوب العنبري، من صعاليك العصر الأموي. يُنظر: البكري: اسمط اللالي»، (۱/ ٣٨٤). والقاضي الجرجاني: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ص٢٥٤).

⁽٣) من الطويل. يُنظر: «ديوان البحتري»، (ص١٦٢٤).

⁽٤) من مجزوء الرمل. يُنظُر: «ديوان آبي نواس» برواية الصولي، (ص٢٦٠).

[الباب الرابع عشر في] الالتفات

الجمعُ بين الإخبار (عن شيءٍ) والخطاب^(۱)، وذلك يكون خطابًا^(۱) بعد خبر، وخبرًا^(۱) بعد خطاب، وقد يكون في جملة واحدة، وفي جملتين، وهو على ضربين:

أحدهما: أن يخبر عن شيء، ثم تخاطبه داعيًا له أو عليه أو مستغيثًا(!) به أو نحو ذلك، ويُسمى هذا الجنس: الالتفات، نحو قول جرير:

مَتى كَانَ الخَيامُ بِنِي طُلُوحِ سُبِقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُ (٥) وقول الآخر (٦):

أتنسَىٰ حين تَصقُل عارضَيها بفرع بَشَامَةٍ؟ سُقيَ البَشامُ وقول الآخر:

ومَوقِعُ ينطَقُ غيرَ السّدادِ فلا جِيدَ جِزْعُكَ يا مَوقِعُ (٧)

⁽١) في (م): ١ الإخبار والخطاب عن شيء٠.

⁽۲) في (م): «خطاب».

⁽٣) في (م): «وخبو».

⁽٤) في (م): «مستعينًا».

⁽٥) من الواقر. يُنظر: «ديوان جرير»، (ص٢١٦).

⁽٦) بل هو من قول جرير نفسه، من القصيلة نفسها. يُنظِّر: السابق، (ص٤١٧).

⁽٧) من المتقارب، وهو لرويشد بن كثير الطائي. يُنظر: المرزوقي: «شرح ديوان الحماسة». (ص١٠٢٧).

وقول الطائي:

وأنجدته من بعدِ إِتْهامِ داركم فيا دمعُ أنجدني على ساكني نَجْدِ (١)

ومن هذا الباب قول الله عز وجل، وإن لم تُطْلَق عليه لفظةُ الالتفات من حيث إنه لا يُستَعمل في الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَرَادَ ٱلنِّيقُ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَهُ لَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وقد يُجمع بين خطابٍ وخبرٍ لا على سبيل الالتفات، وذلك يكون في جملة واحدة، وفي جملتين، نحو قول الله تعالى: ﴿حَقَىٰۤ إِذَاكُنْتُمْ فِي الْفُاكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيجٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس: ٢٢].

وقول الشاعر:

ألا إنّ نجواكَ في ثادقِ (٢) سواءً علَي وإعلانُها (٣) وقول الآخر:

شطَّتْ مَزَارُ العاشقينَ فأصبَحَتْ عَسِرًا عليَّ طلابكِ ابنةً مَخْرَمِ (٤)

⁽١) من الطويل. يُنظَر: «ديوان آبي تمام»، (ص١١٢).

 ⁽٢) في (م): «ماذق». وفي حاشية (ف) نبَّة الناسخُ عند هذا اللفظ بعبارةِ مفادُها أنه هكذا ورد في المتن «بنقط ثلاث»، وأنه «اسم فرس»، والحاشية لم تتضح لي جيدًا كلها؛ لأن عليها بعض آثار الرطوبة.

 ⁽٣) من المتقارب، وهو لحاجب بن حبيب الأسدي. يُنظر: المفضل الضبي: «المفضليات».
 (ص٣٦٨).

⁽٤) من الكامل، وهو لعنترة من معلَّقته. يُنظِّر: «ديوان عنترة»، (ص٩٠١).

[الباب الخامس عشر في] الترصيع

وهو أن تكون مقاطع الأجزاء متعادلة في الوزن متزاوجة، والقصد في ذلك إلى المقاربة بين الكلام واستواء أجزائه في النظام، فربما عدلوا عما يقتضي قياس كلامهم إيثارًا للترصيع، نحو قولهم: "إني لآتيه بالغدايا والعشايا»، فجمع "غداة» على "غدايا» وإن لم يكن ذلك بالقياس؛ ليعادل وزن "العشايا»، وما خُكي في الخبر من قوله عليه السلام: "أعيذه من الهامة والسامة، ومن كل عين لامة" (۱) وأراد: ملمة، وقوله: "خير المال سكة مأبورة، أو مهرة مأمورة" (۱) والقياس: مؤمرة.

والترصيع على ضربين:

ضربٌ يكون فيه مع تزاوج اللفظِ السجعُ (٢)، (نحو: «حتى إذا عاد تعريضك تصريحُا، وتمريضك تصحيحًا» (٤). وأحسن ما يكون من ذلك: إذا كان المعنى

⁽١) رواه البخاري، برقم (٣٣٧١)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، بلفظ: «كان النبيُّ ﷺ يعوّذُ الحسنَ والحسينَ، ويقولُ: (إنَّ أباكما كان يعوذُ بها إسماعيلُ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامةِ، من كلَّ شيطانِ وهامّةٍ، ومن كلَّ عينِ لامّةٍ) ٤.

⁽٢) رواه أحمد بن حنبل في: «المستد»، برقم (١٥٨٤٥).

⁽٣) في (م): «ضرب يكون مع تزاوج اللفظ المسجع».

⁽٤) هو من قول أبي على البصير. يُنظُر: أبو هلال العسكري: «الصناعتين»، (ص٢٦٣).

غير مختلٌ، وتقابَل حشواهما كتقابُل منتهاهما)(۱)، نحو قول الخنساء في صخر(۲):

آبي الهضيمة، حمّالُ العظيمةِ من للافُ الكريمةِ، لا سِقْطٌ ولا وانِ حامِي المَحقيقةِ سيّالُ (١) الوديقةِ مغ تاقُ الوسيقةِ، جَلْدٌ غيرُ ثُنيانِ (١)

والثاني: أن يكون اللفظان غير مسجَّعَين، نحو:

أَلَصُّ الضَّروسِ حَنِيُّ الضلوعِ (٥)

وأحسن ما يكون ذلك إذا تقاربَ مخرجا اللفظين.

وقال بعض البلغاء: «إن اتّفق ألّا يكون اللفظان متوازيين، والجزآن متكافئين، فليكن الجزء الأخير أطول»(٢٠).

杂 杂 杂

 ⁽١) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنه ورد في نسحةٍ أخرى على هذا النحو: «وأحسن ما يكون
من ذلك إذا كان المعنى غير مختل، وتُقابل حشواهما كتقابل منتهاهما، (حتى إذا عاد
تعريضك تصريحًا، وتمريضك تصحيحًا) ».

⁽۲) في (م): «نحو قول الشاعر».

⁽٣) أشار الناسخ في (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «نسال».

⁽٤) البيتان من البسيط. يُنظَر: «ديوان المختساء»، (ص٤١٣). ويُنسبان أيضًا إلى أبي المثلم الهذلي. يُنظَر: «شرح أشعار الهُذَائِين»، (ص٤٧٤)، ولعل الراجع أنه من شعر أبي المثلم الهذلي، وإنما تسلّل الوهم إلى البعض أنه للخنساء؛ لأجل أنّ القصيلة فيها رثاء صخرٍ، فظنوه أخا الخنساء، وإنما هو صخر الغي بن عبد الله الهذلي.

 ⁽٥) شطر بيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس. يُنظر: اديوان امرئ القيس»، (ص١٦١).
 وتمامه: اتبوعٌ طلوبٌ نشيطٌ أشِرٌ».

 ⁽٦) وجدتُ معنى هذا القول عند أبي هلال العسكري في: «الصناعتين»، (ص٢٦٣)، ولم
 أعرف عمن لخضه.

[الباب السادس عشر في] التصريع

هو جعُل العَروض مقفَّىٰ تقفية الضرّب، وذلك مما استحسنوه، حتىٰ إنّ أكثر الشعر صُرِّع البيت الأول منه، ومتىٰ خالف العَروضُ الضربَ فإنه يجوز أن يُجعل الضربُ كالعَروض في الوزن إذا كان البيت مصرَّعًا، نحو:

ألا انعَـمْ صباحًا أيّهـا الطَّلَلُ البالي وهليَنعمَنْ مَن كانَ في العُصُر الخالي؟ (١)

فأتى في العروض بـ«مفاعيلن»، وذلك مما لا يصح إذا لم يكن البيت مصرَّعًا، ولذلك خُطّئ المتنبي في قوله:

تَذَكِّرُهُ (٢) عِلْمَ ومَنطِقُهُ حُكمٌ وباطِنهُ دِينٌ وظاهرُهُ ظَرف (٣) وخُطّئ الذي يقول:

فالوّجْهُ مِثْلُ الصَّبْحِ مُبْيَهِ فَي والشَّعْرُ مِثْلُ اللّيلِ مُسْوَدُ (٤) ولا يصح التصريع إلا في الضرب؛ وقد خُطّئ أبو تمام في قوله حيث صَرَّع غير المصراع:

يَقُولُ فَيُسمِعُ ويَمشي فَيُسرِعُ ويَضرِبُ في ذاتِ الإلهِ فَيوجِعُ (٥)

⁽١) من الطويل، وهو المرئ القيس. يُنظَر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٢٧).

⁽٢) أشار الباسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «تفكره»، وكدلك هي في (م).

⁽٣) من الطويل. يُنظّر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص٧٨٤).

⁽٤) من الكامل، وهو لأبي الشَّيص. يُنظَر: قديوان أبي الشَّيص»، (ص١٣٦).

⁽٥) من الطويل. يُنظَر: قديوان آبي تمام، (ص١٦٩).

[الباب السابع عشر في] الاستطراد

الأَخْذ في معنّىٰ يُتوصَّل به إلىٰ معنّىٰ آخر متّصل به. مِن ذلك: المَخْلُص من النسيب إلىٰ المدح؛ كقول البحتري:

شقائقُ يحملُنَ الندَىٰ فكأنّهُ دموعُ التصابي في نُحدودِ الخَرائدِ كأنّ يَد الفَتْح بُنِ خاقانَ (١) أُقبلَتْ تلِيها بتلكَ البارقاتِ الرَّواعدِ (٢) وكقول الطائى:

صُبُ الفِراقِ علينا صُبُ من كَتَبِ عليه إسحاقُ (٣) يومَ الرَّوعِ مُنتقِمَا (١) وقلّما يوجَد ذلك في أشعار القدماء؛ لأن مذهب الأوائل في ذلك: أنهم يُصِفون الإبل بأنها تحمّلتُ المشقة، وقطعت الفلاة إلى أن وصلتُ إلى الممدوح، نحو قول الأعشى:

إلىٰ هَوْذَةَ الوهَّابِ أُزْجِي مَطيَّتي (٥)

⁽١) وزير الخليفة المتوكل العباسي، وكان محبًّا للعلم، وله تآليف. يُنظَر: ياقوت: "معحم الأدباء»، (٥/ ٢١٥٧).

⁽٢) من الطويل. يُنظر: «ديوان البحتري»، (ص٦٢٣-٦٢٤).

 ⁽٣) هو اس إبراهيم المصعبي، والي بغداد في خلافة المأمون. يُنظَر: الصفدي: «الوافي بالوفيات»،
 (٨/ ٨٥ ٢).

⁽٤) من البسيط، يُنظَر: «ديوان أبي تمام»، (ص٢٩٨).

⁽٥) هو شطر بيت من الطويل. يُنظَر: «ديوان الأعشى»، (ص١٣٩). وتمامه: «أرجّي نوالاً فاضلاً من عطائكا».

أو يستأنفون الكلام بعد انقضاء ما كانوا بصدده من نَسيب، أو ذِكر فَلاة، نحو قول زهير:

وأبيَ ضَ فَيُ اضِ يَداهُ غَمامةً على مُعتَفِيهِ، ما تُغِبُ نَوافِلُهُ (١) ومن ذلك الاستطراد إلى الهجاء، نحو:

إذا ما اتّقـــى الله الفتـــى وأطاعَهُ فليسبهِ بأسٌ وإنْ كان منْ جَرْمِ (٢) آخر:

إن كنت كاذبة الذي حدَّثْتِني فنجوت مَنجَى الحارثِ بن هشام تركَ الأحبّة أنْ يُقاتِلَ دونَهم ونجا برأسِ طِمَرةٍ ولِجام (٣) إبراهيم الموصلي:

فما ذَرَّ قرْنُ الشمس حتَّىٰ كأنّنا من العِيّنحكي أحمدَ بنَ هشام (٤)

⁽١) في (م): «فضائله». والبيت من الطويل. يُنظُر: «ديوان زهير بن أبي سلمي»، (ص١٣٩).

 ⁽۲) من الطويل، ويُنسَب إلى زياد الأعجم. يُنظَر: أبو هلال العسكري: «ديوان المعاني»،
 (۱/ ۱۸۰)، وينسب أيضًا إلى يزيد بن طلحة الطلحات. يُنظر: الزمخشري: «ربيع الأبرار»،
 (۲۸۰/٤).

 ⁽٣) من الكامل، لحسان بن ثابت في هجاء الحارث بن هشام أخي أبي جهل، وكان من الشعراء،
 بحا من القتل بإجارة أم هانئ له يوم فتح مكة، ثم أسلم وحسن إسلامه. يُنظر: ابن سعد:
 الطبقات الكبرئ، (٦/٣)، وقديوان حسان، (ص٤١٤).

⁽٤) من الطويل، وهو لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، وليس لأبيه. والبيت ذكرَه المرّد في: «الكامل»، (٣/ ٤٠)، في قصةٍ مع أحمد بن هشام المروزي، من قُوّاد الخليقة المأمون، وكان شاعرًا. يُنظَر: ابن العديم الحلبي: «بغية الطلب في تاريخ حلب»، (٣/ ١٢١٥).

فصلّ

وقد ذُكر في صنعة الشعر أشياء هي وإن كانت تجب مراعاتها، فليست تختص بالبلاغة، بل العقل يقتضي مراعاة ما استُحسِن منه، ومجانبة ما استُقبِح، وذلك كحُسن مَطالع الكلام ومَقاطعه وقبحهما، فمما استُقبِح من ذلك قول أبي مقاتل الضرير:

لا تقلْ بُشرى ولكن بُشرَيان غُرّة الداعي ويومُ المَهرجانُ (١) يقال: إنه لما أنشده تطير منه، فقال: •أعمى يبدأ بهذا يوم المهرجان». وقول أبي نُواس:

أرَبْعَ البِلَيْ إِنَّ الخشوعَ لَبَادِ عليكَ وإنّي لَم أُخُنُكَ وِدادي فيقال: إنه تطيّر منه الفضلُ بن يحيى (٢) لمّا أنشده؛ فلما بلغ قوله: سلامٌ على الدنيا إذا ما فُقِدتمُ بني بَرْمَكِ من رائحين وغاد (٣) حقق التفاؤل.

⁽۱) من الرمل، لنصر بن نصير الحلواني الديلمي، أحد شعراء الجبال في العصر العباسي، وهو شاعر مغمور، اختُلِف في اسمه، واشتهر بكنيته، قاله في مدح محمد بن زيد الداعي، أخي الحسن بن زيد الداعي الكبير، الذي ثار في طبرستان وأسس له دولة، وخلفه أخوه محمد معد وفاته عام (۲۷۰هـ). يُنظَر: المسعودي: ٥مروج الذهب، (١٤/ ٢٥٠-٢٥١) و(٨/٨).

 ⁽۲) في (م): «الفضل بن الربيع» وهو خطأ. والفضل بن يحيى البرّمكي، كان وزيرًا لهارون الرشيد، ثم حبسه الرشيد حتى مات في الحبس عام (۱۹۲هـ). يُنظَر: الخطيب البعدادي:
 «تاريخ بغداد»، (۱٤/ ۲۹۲).

⁽٣) البيتان من الطويل. يُنظَر: «ديوان أبي نواس» برواية الصولي، (ص٢٦٣، ٢٦٦)

وقول المتنبي:

كفَىٰ بِكَ داءً أَنْ تَرِيٰ الموتَ شَافِيَا(١)

وقوله:

أَوْهِ بَدِيلٌ مِنْ قَدُلَّتِي: واهما(٢)

ومن ذلك تجنُّب مخاطبة الملوك بما يخاطَب به السُّوقة، وذلك نحو قول ثَيِّر:

وإنّ أمير المؤمنين بلطفه (٣) غزا كامنات الود مني فنالها (٤) وقوله في عبد الملك (٥):

وما زالت رُقاكَ تَسُلُّ ضِغْني وتُخرِجُ من مَكامِنِها ضِبابي^(١) ومن ذلك ما يتعلق به وضعٌ من قومه وغَضُّ منهم أو من نفسه؛ كقول جرير: وإن تميمًا كلها غير سَغدِها زعانفُ لولا عزّ سعدٍ لَذَلَّتِ^(٧)

⁽۱) شطر بيت من الطويل. يُنظَر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص١٦٠٥). وتمامه: «وحسب الأماني أن يكنّ أمانيا».

⁽٢) شطر بيت من البسيط. يُنظَر: السابق، (ص١٥٨٧). وتمامه: «لمن نأتي والبديل ذكراها».

⁽٣) أشار الباسنع في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «برفقه»، وكذلك هي في (م).

⁽٤) من الطويل. يُنظر: قديوان كُثير عزة»، (ص٨٧).

⁽٥) يعنى: عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة الأموي.

⁽٦) من الوافر، يُنظر: السابق، (ص٢٨٠).

⁽٧) والبيت من الطويل، وهو منسوب إلى الفرزدق عند الراغب الأصفهاي نفسه في:
«محاضرات الأدباء»، (١/٤٠٧)؛ وابن طباطبا: «عيار الشعر»، (ص١٥٥)؛ والمززّباي:
«الموشح»، (ص١٥٦). ومع ذلك زعم في (ط) أنه في «ديوان جرير»، ولم يُحلُ إلى رقم
الصفحة، وقد بحثتُ عنه فلم أجده فيه، كما لم أجده في «ديوان الفرزدق».

فوضَعَ من قومه وهجاهم.

ومن ذلك: الغَزَلُ الذي قد (خرج)(١) عن اللطافة، وسلك مسلك الجفاوة، نحو قول كُثيَّر:

بعيرانِ نرعىٰ في الخلاء ونَعزُبُ علىٰ حسنها جرباءتُعْدي وأَجْرَبُ إلَينا فلا ننفك نُرْملٰ ونُضرَبُ(٢)

ألا ليتنبا يساعَـنُّ من غيـر ريبةٍ كلانــابـه عُــرُّ فمــن يَرَنــا يقلُ إذا مــا وردنا مَنهلًا صــاح أهلُهُ

فقالت عَزّة: «لقد أردتَ بنا الشقاء الطويل، ومن المنية ما هو أوطأ من هذه الحالة»(٣).

وأما ما يشتحسِنه أبو بكر بن داود في كتاب «الزَّهْرة»(٤) من الغزل، ويستقبحه؛ فليس ذلك لأمر يرجع إلىٰ البلاغة، بل بحكم العشق.

 ⁽١) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «عُذِل به»، وكذلك هي في
 (م).

 ⁽۲) من الطويل. يُنظَر: «ديوان كُثير»، (ص١٦١-١٦٣). وأشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: •صاح أهلها علينا».

⁽٣) عَزّة بنت جميل الكنانية، (ت ١٠٤هـ)، محبوبة كُثير، وإليها يُنسَب. تُنظَر بعض أخبارها عند: زينب فواز: «اللهر المنثور في طبقات ربّات الخدور»، (ص٣٤٣). ويُنظر الخبر عند ابن طباطبا: «عيار الشعر»، (ص٢٥١).

⁽٤) كتاب «الزهرة» لمحمد بن داود بن على الظاهري (ت ٢٩٧هـ)، الشاعر الأديب، والعقيه المحدّث؛ وهذا الكتاب هو أشهر كتبه، حتى إذا ذُكِرَ قيل: «صاحب كتاب «الرَّهْرة»». قال عنه مؤلّفُه: «بدأتُ بعمل كتاب «الزَّهْرة» وأنا في الكُتّاب، ونظر أبي في أكثره». وأبوه إمامٌ من أئمة الفقه والعلم. يُنظر: الخطيب البغدادي: «تاريخ بغداد»، (٣/ ١٥٨ ١٦٣)، وقد طبع كتابُ «الزَّهْرة» بتحقيق: إبراهيم السامرائي.

[الباب الثامن عشر في] النظم

تأليفُ الكلام على وجه دون وجه، فمنه ما يجوز فيه التقديم والتأخير؛ كتقديم المفعول على الفاعل حيث يكون أهم، والحاجة إليه أشد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ البَّلَ إِبْرَهِ عِمْ رَبُّهُ ﴾ [البقرة: ١٢٤]؛ ومنه ما يقبح، وهو الذي يؤدي إليه تَطلُّب وزن، نحو قول الأعشى:

وكم من رَدِ أهلَه لم يَسرِمُ(١)

ونحو:

مَضِي غيرَ منكوبِ ومُنْصِّلُه انتَضَيْ (٢)

وعلى ذلك يجري تقديم الخبر على المبتدأ، وكل ذلك يجوز حيث لا يشتبه، ومنه ما لا يصح بوجه؛ كتقديم الخبر والمفعول حيث يشتبه، وتقديم الصلة على الموصول، والمضاف إليه على المضاف وتوابع الأسماء، وتقديم الضمير على مُظهَره، وغير ذلك مما يطول تعداده، وتُنبئ كتب النحو عنه.

ومما يقبح:

⁽١) شطر بيت من المتقارب. يُنظَر: «ديوان الأعشى»، (ص٤١). وصدره: «أفي الطوف حمت على الردى».

 ⁽۲) شطر بيت من الطويل، للراعي النَّمَيْري. يُنظر: المرزوقي: «شرح ديوان الحماسة».
 (ص١٠٥١). وصدره: «وأعجبني من حبّترٍ أنّ حبّترًا».

الفصل بين الصفة والموصوف حيث يشتبه، نحو قول النابغة:

يصاحِبْنَهم حسى يُغِرنَ مُغارَهم من الضاريات بالدّماء الدّواربِ(١) يصاحِبْنَهم من الضاريات الدوارب بالدماء، ولو قال: بالدم، أو نكّر الدماء لم

يعني: من الصاريات الدواربِ بالدماء، ولو قال: بالدم، أو نكر الدماء لم يشتبه، وكان غير مستقبَح، وعلى ذلك قوله:

يُشِرنَ الشرى حتى يباشرن بَرْدَهُ إذا الشمس مَجَّتُ ريقَها بالكَلاكِل (٢) تقديره: يباشرن بَرْدَه بالكلاكل،

ومن ذلك:

الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وإن كان جائزًا، نحو: اللهِ درُّ اليومَ مَن لامّها(٣)

والفصل بين الكلامين بما ليس منه، وليس فيه تسديد، نحو: «كانت زيدًا الحُمّىٰ تأخُذُ».

ومن الفصل المستحسن ما يسمى: الاعتراض، وذلك أن تفصل بين الكلامين المتصل بعضهما ببعض، بما فيه تسديد للجملة أو إبطال، أو تنزيه للمخاطب عن مثل ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ فَلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى اللّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣].

وكقول النابغة:

ألا زَعَمتْ بنو عبس بأني ألا كذبوا كبير السّنّ فان (١)

⁽١) من الطويل. يُنظّر: «ديوان النابغة الذبياني»، (ص٤٣).

⁽٢) من الطويل. يُنظر: السابق، (ص١٤٢).

 ⁽٣) شطر بيت من السريع، وهو لعمرو بن قميئة. يُنظر: «ديوان عمرو بن قميئة» (ص١٨٢).
 وأزله: «لمّا رأتُ ساتِيدُما اشتعبرتُ».

⁽٤) من الوافر. يُنظُر: «ديوان النابغة الجعدي»، (ص١٢٦)، وينسبه بعضهم إلى النابغة الذبياني، -

وكقول عدي:

ولو كنتَ الأسيرَ ولا تَكُنْهُ إذنْ عَلِمتْ مَعَدُّ ما أقولُ (۱) وكقول عوف بن محلم:

إنّ الشمسانيسن ويُلِّغُ تُسهسا قدأَحُوجَتْ سمعي إلى تَرْجمانْ (٢) وكقول المتنبى:

يرى كلَّ ما فيها وحاشاكَ فائيًا(٣)

قال ابن رشيق في: «العمدة»، (٣/ ٥٤): «وهو أشبه بالجعدي؛ لأنه أعلى سنًا منه». ويُروئ:
 «بنو سعد» و«بنو كعب» و«بنو عبس». ويُنظر ـ إضافة إلى ما سبق ـ: ابن المعتز: «البديع»،
 (ص١٥٤).

 ⁽١) من الوافر، لعدي بن زيد التميمي، من شعراء العصر الجاهلي، نصرائي من الحيرة، وهو أول
من كتب بالعربية في ديوان كسرئ. يُنظَر: أبو الفرج الأصفهائي: «الأغاني»، (٢/ ٣٩٣)،
و «ديوان عدي بن زيد»، (ص٣٤).

 ⁽٢) من الكامل، لأبي المنهال الخزاعي عوف بن محلم، كان راويةً شاعرًا أديبًا، نديمًا لطاهر بن الحسين أحد ساسة العصر العباسي. يُنظَر: ابن المعتز: "طبقات الشعراء"، (ص١٨٥ ١٨٧).

 ⁽٣) شطر بيت من الطويل. يُنظر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص١٦٠٦). وصدره
 «وتحتقر الدنيا احتقار مجرب».

[الباب التاسع عشر في] الوزن

هو التعديل بين الكلامين، وذلك على ضربين: مساواة من طريق عدد الحروف والحركة والسكون، (ومساواة من طريق الخفة والثقل.

فأما المساواة من طريق عدد الحروف والحركة والسكون)، فذلك في أبيات (١) القصيدة، فإنها تتوازن، (إلا) بالزحاف، وذلك غير معتد به ما لم ينكسر اللسان بإنشاده.

وأما المساواة من طريق الخِفَّة والثَّقَل علىٰ اللّسان، فالسبب فيما يثقل وتتنافر (٢) في التأليف:

أنّ من الحروف ما يتقارب مخرجاهما جدًّا، فيصير الجمع بينهما كالتكرير، فيستقبَح؛ كما يُجمَع بين متقاربين إذا كان فيهما استثقال، نحو: الهاء والحاء، ولذلك قلّما تجد كلمة مؤتلفة من حرف واحد مكرَّر، ولا مؤتلفة من حرفين متلاصِقي المخرجَينِ، ولذلك سُلَّط على المتماثلين وكثير من المتقاربين الإدغام؛ لتصير صورتاهما صورة الحرف الواحد.

ومنه ما يتباعدان تباعدًا شديدًا، فيثقل، وكثير من المهملات تُرك لاستقباح (٣) امتزاج حروفه لأحد هذين الوجهين. وتفصيلُ ذلك تتضمنه كتب النحو.

⁽١) في (م): «وذلك في إثبات».

 ⁽٢) تَقَدِيرُهُ: قَنِيمًا يَثْقَلَ نُطَقُه، وثَنْنَافَر خُرُوفُه.

⁽٣) في (م): «الاستقباح»، وسقطت من (ط).

ومما يُستقبَح لاستثقال اللفظ حتى نُسب إلى الجن، فقيل: إنه من قريضها، قول الشاعر:

وقَبِرُ خَـربِ بمـكانِ قَفـرٍ ولَيسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ^(١) وقول الآخر:

لا أُذيبلُ الآمالَ بعدكَ إنّي بَعدَها بالآمال حتَّى بخيبلِ كم لها وقفة بباب صديتي رجَعَتْ من نداه بالتعطيبلِ لم يَضِرُها والحمدُ لله شيئًا وانثنت نحوعَسْفِ نفسِ ذُهولِ(١)

ففي المصراع الأخير تصعُّبٌ شديد، وتكرُّهٌ عظيم.

وروي أن أبا الفضل بن العميد استرذل قول الطائي:

كريم متى أَمْدَخُه أَمْدَخُه والورئ معي ومتى ما لُمْتُه لُمْتُه وحدي (٣)
من أجل تكرير «أمدحه» مع كون الهاء والحاء متقارِبَي المخرجين.
وقد قال الشاعر فيما يجري (مجرئ) هذه الأبيات:

وبعض قريض المرء أولاد علة يَكُدُّ لسانَ الناطق المتحفِّظِ (٤) وأما ما يخف وزنه، ويطيب سماعه، فوجوده سهل، ومعرفته قريبة.

واعلم أنَّ مِن حقِّ الشعر أن يكون علىٰ عَروض خفيفة؛ كي يستلذه الطبع،

⁽١) من الرجز. يُنظِّر: الجاحظ: «البيان والتبيين»، (١/٧٤).

⁽Y) من الخفيف، لمحمد بن يسير الرياشي. يُنظر: الجاحظ: «البيان والتبيين»، (١/ ٧٤).

⁽٣) من الطويل. يُنظَر: «ديوان أبي تمام الطائي»، (ص١١٥).

 ⁽٤) من الطويل، رواه الجاحظ من إنشاد خلف الأحمر، فلعله من نظمه. يُنظر: الجاحظ: «البيان والتبيين»، (١/ ٧٥).

ولا ينبؤ عنه سماعه، فللموزون من الكلام قبل تفهّم المعنى، وقبل عرفان المغزى، إيقاعٌ يُطرب النفس، وينبّه الحس، بالغناء (١) المطرب الذي يهتزّ سامعه لطيبٍ لحنه، وإن لم يكن عارفًا بما في ضِمنه، وكثير من العروض لا يلائمه الطبع، ولا يتأتى عليه الشعر العذب.

وذكر الصاحب: «أني كنت أقرأ على أبي الفضل بن العميد شعر ابن المعتز، فابتدأت بقصيدة على المديد الأول، فرسم تجاوزَها، فسألته عنها، فقال: هذا الوزن لا يقع عليه لمحدّث شعرٌ جيد، قال: فتتبعت عدة قصائد على هذا الضرب، فوجدتها في نهاية الضعف»(٢).

ويجب أن يختار له أحسن العبارات، فكم من حسناء يُزُري بها عدم الكسوة، فيفوقها من دونها عند الجَلْوة (٢)، وكثير من الأبيات تراه رائقًا إذا قَرَعَ السمع، فإذا وزنته بالمعيار، لم يكن من المختار، ورُب بيت تستهين به في أول وهلة، فإذا تدبرته كشفت عن معنى بديع، وجوهر ثمين، وأجود مقالة، نحو: لها النظرة الأولى إليها وبسطة وإن كَرَّتِ الأبصارُ كان لها العُقْبُ (٤)

وتكون ألفاظها متكافئة غير متجافية، ومبانيها ملائمة لمعانيها؛ كما قال:

تَــزِيــنُ مـعـانيـــهِ ألـفـاظــهُ وألفاظهُ زائنــاتُ المعاني (٥) وشيئل محنَّتُ عن أحسن الكلام، فقال: «ما لانت أعطافه، وانكسرت

 ⁽١) في (م): «كالغناء».

 ⁽٣) يُنَطر: الصاحب بن عباد: «الكشف عن مساوئ شعر المتنبي»، (ص٣٥) بنحوه.

⁽٣) في (م): «الخلوة».

⁽٤) من الطويل، وهو لجميل بثينة. يُنظر: «ديوان جميل بثينة»، (ص١٦).

 ⁽٥) من المتقارب، وهو من شعر عبد الرحمن بن عيسنى الهمذاني؛ يُنظَر كتابه: «الألفاظ».
 (ص١٦٣).

أطرافه، وكان لفظه خُلَّة، ومعانيه حِلية الله فأوردَ وصف البراعة، عما كان يتعاطاه من الصناعة (فلم يُبعِد).

ويجب أن تكون الأبياتُ غير متنافرة، وألفاظُها غير متباينة، ولا يكون كما بل:

وشعرٍ كَبَعْرِ الكبش فرَقَ بينهُ لسانُ دَعيٌ في القريض دَخيل (٢) فمما نُسب إلى المتنافر قول طرّفة:

ولستُ بحَلّال التّلاع مخافة ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ (٣) فالمصراع الثاني ليس بملاتم للأول.

وقول الأعشى:

وإن امراً أسرى إليك ودونه سُهوبٌ ومَوْماةٌ وبَيْداءُ سَمْلَقُ لَمَحْقوقةٌ أَنْ تستجيبي لصوته وأَنْ تعلمي أَنّ المُعانَ مُوفّقُ (٤) فقوله: «وأَنْ تعلمي أَنّ المُعانَ مُوفّقُ» ليس بِلِفْتِي لِما تقدّمه.

والمستحسن من ذلك تجده كثيرًا.

⁽١) لم أجد فيما بين يدي من المصادر مَن سبَقَ الراغب إلى رواية هذا القول، ووجدته عند أبي إسحاق الحصري في كتابّيه: "زهر الأداب، (١٥٨/١)، و"جمع الجواهر، (ص٥٦٥)؛ حيث حكاه مع جملة أقوال أصحاب الجرّف والصناعات، وقد عبّر كل وأحد منهم عن «أحسن الكلام؛ عنده.

⁽٢) من الطويل، رواه الجاحظ من إنشاد الرياحي، فلعله من نظمه. يُنظّر: الجاحظ: «البيان والنبيين»، (١/ ٧٥).

⁽٣) من الطويل. يُنظِّر: قديوان طرقة بن العبدة، (ص٢٩).

⁽٤) من الطويل. يُنظَر: «ديوان الأعشى»، (ص٢٢٣).

ويجب في القصة المقصودة(١) أن تكون تشتمل على المقصود؛ من غير زيادةٍ تُفسده، ولا حذف يَنقُصُه، نحو قول دريد:

نصحتُ لعارض وأصحابِ عارضِ^(۲)

.. الأبيات.

وقول الأعشىٰ فيما قُص من خبر السموأل في قوله: كن كالسموأل إذ طاف الهُمام بهِ في جَحْفل كزُهاء الليل جَرّارِ (٣) .. الأبيات.

(١) أشار الناسخ في حاشية (ف) أنها وردت في نسخة أخرى بلفظ: «المردودة»، وهي في (م) بلفظ: «المُسرودة».

(٢) من الطويل، لدريد بن الصّمة، الشاعر الجاهلي، من داليّته في رثاء أخيه. يُنظر: القرشي: «جمهرة أشعار العرب»، (ص٤٦٧)، و«ديوان دريد بن الصمة»، (ص٩٥). وتتمة الأبيات التي يشير إليها المصنّف هي:

> نصحت لعارض وأضحاب عارض فَقُلْتُ لَهِم ظُنُّوا مِأْلُفِي مُدَجِّج أَمَرْتُهمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَيْ

وَرَهُطِ بني السّؤداءِ وَالْقَوْمُ شُهِّدِي سَراتُهمُ في الفارسي المُسَرِّدِ فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضُحَىٰ الغَدِ فَلَمَّا عُصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُم وَقَدْ أَرَىٰ غَوايَتُهُمْ وأَنْسَي غيرُ مُهْتَـدِي وهَلُ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةِ إِنْ غَوَتْ خَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةً أَرْشُد

(٣) من الطويل، للأعشى يمدح السموأل بن عاديا، الشاعر اليهودي الجاهلي، كان يُضرب به المثل في الوفاء. يُنظِّر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (٢٢/ ٢٥٠)، و«ديوان الأعشى»، (ص ١٧٩). ومن الأبيات التي احتوت على القصة المشار إليها قوله:

> كُنْ كَالْشُمُو ٱلِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ فِي جَخْفُلُ كُزُهَاءُ اللَّهِ جَرَّار بِالْأَبْلِقِ الْفُرْدِ مِن تَيماءَ مَنْزِلُهُ جِضْنٌ حَصِينٌ وجِارٌ غَيْرُ غَدَّار إِذْ سَامَهُ خُطَّتَى خَسْفِ، فَقَالَ لَهُ: فَقَالَ: غَدُرٌ وثُكُلٌ أَنتَ بَينهمَا فَشُكَّ غَيْرَ طُويل ثمَّ قَالَ لَهُ:

اعْرُضْ عَلَىٰ كَذَا أَسْمِعَهُمَا، حار فَاخْتَرْ، وَمَا فيهما خَظَّ لَمُخْتَار اقَــتَلُ أسِــيركَ إنِّي مانِــعٌ جَارِي

وأما القوافي فأحسنها ما ينساق إليه المعنى، حتى لو سكتَّ عنه تدارَكه المخاطَب بِفَهْمه، فلم يَجِد عن إدراكه سابقُ وهْمه، وإن اتفق مع ذلك أن يكون الحرف (الأصلي) جُعل وُضلة وخروجًا(١)، فقد تكامل حُسنها، نحو قول زهير:

وأعلم ما في اليـوم والأمسِ قبلهُ ولكنني عن علـم ما في غدٍ عَمِ^(٢) وقوله:

وأراكَ تَفْـري مـا خَلَقـتَ وبغــ خَصُّ القـومِ يَخْلُقُ ثـم لا يَفْري^(٣) وقوله:

وقد كنتُ من سلمى سنينَ ثمانيًا على صِيرِ أمرِ ما يمرُّ و[ما] يحلُو⁽¹⁾ وقول الأعشى:

وما عنده رزقي علمت ولاله من الريح حَظُّلا الجَنوب ولا الطَّبَا(٥) وما تجب مراعاته في ذلك: أن يكون البيت مجنَّبًا عنه اللحن، والضرورات لمستقحة.

ويجب أن تكون الأوصاف صادقة جارية على وجهها(٢)، فكثير من أبيات

⁽١) في (م): قأو خروجًا».

⁽٢) من الطويل، وهو من معلَّقته. يُنظِّر: قديوان زهير بن أبي سلميٌّ، (ص١١٠).

⁽٣) من الكامل، يُنظر: السابق، (ص٥٦).

 ⁽٤) هذا البيت من الطويل. يُنظر: السابق، (ص٨٣). وما بين المعكوفين ليس في (ف)، وهو مُثبَت في (م).

 ⁽٥) من الطويل. يُنظَر: اديوان الأعشى، (ص١١٥). وفي حاشية (ف) أشار الناسخ إلى وروده
 في نسخة أخرى بلفظ: "من الربح فَضْلٌ».

⁽٦) من عند «المستقيحة» إلى «وجهها» سقط من (م).

المتقدمين والمتأخرين قد عيب قائلوها لأوصاف لم يصيبوا فيها، نحو قول امرئ القيس:

فللساق أُلْهوبٌ وللسَّوْطِ دِرَةٌ(١)

فقيل: إن فرسًا يحتاج إلى أن يُستعان بهذه الأشياء عليه، لَغير جوادٍ. وقيل في قول الشَّمّاخ:

> رحى حَيْزومها كرحَى الطَّحين (٢) إنّ النجائب توصف بصغر الكِرْكِرة (٣).

ووجوه اللحن، والضرورات، وخطأ الأوصاف، ليس هذا موضعها فيُستوفى الكلام فيها.

* * *

 ⁽١) شطر بيت من الطويل. يُنظر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٥١). وتمامه: «وللزجر منه وقع أهوج منعب».

 ⁽٢) شطر بيت من الوافر، يُنظر: اديوان الشماخ»، (ص٤ ٣٢). وأوّله: افنِعمَ المعترىٰ رحلتَ
إليه».

⁽٣) يعني: دوران الرَّحَلِّ. يُنظَر: الأزهري: «تهذيب اللغة»، (٩/ ٣٢٨)، باب الكاف والراء

[الباب العشرون] (في نقد الشعر والاختلاف فيه)

الناس مختلفون في نقد الشعر؛ فمنهم من يميل إلى ما يسهل لفظه، ويسلم من اللحن والخطأ، فمتلى وجده لم يعرِّجْ على غيره في اختياره، ومنهم من يميل إلى ما انغلق معناه، وصَعبَ استنباطه، ككثير من شعر ابن أحمر، وابن مقبل (۱)، ومن حذا حذوهما؛ ومنهم من يميل إلى ما حُشي تجنيسًا وترصيعًا، ومطابقة وبديعًا، ثم لا يعبأ باختلاف الترتيب (۱)، (واضطراب النظم)، وسوء التأليف، وهلهلة النسج.

والمحمود في ذلك: طريقة أبي تمام وأضرابه.

والجاحظ وكثير من الكُتّاب على أن المحمود المختار: ما يَجمع السهولة والسلامة والرَّصانة (٢)، وتعرَّىٰ من اللحن، والخطأ، واختلال النظم (١٠).

⁽١) وهو تميم بن مقبل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. يُنظَر: ابن حجر: «الإصابة»، (١/ ٤٩٦).

⁽Y) في (م): «باختلاف اللفظ والترتيب».

⁽٣) في (م): «السهولة والسلاسة واللطافة».

⁽٤) حول ما ذكره المصنّفُ عن الجاحظ وكثير من الكُتّاب، يُنظر على سبيل المثال لا الحصر .. :
الجاحظ: «البيان والتبيين»، (١/ ١١)، وثعلب: «قواعد الشعر»، (ص٥٦ ٢٦)، وابن طباطبا العلوي: «عيار الشعر»، (ص١٢ ٣١)، وقدامة بن جعفر: «نقد الشعر»، (الفصل الثاني كلّه حول ذلك)، والقاضي الجرجاني: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، -

وذكر بعض البلغاء (١) أنّ مِن الكلام ما تراه منمّقًا موشّحًا، وتشاهده مزوّقًا منقّحًا، ثم تجد ما دونه في الصنعة ونظام أسباب الاختيار يكون أحظى بالحلاوة (٢)، وأدنى إلى القبول، وأعلق بالنفوس، ولا تجد سببًا لذلك غير أن موقعه من القلب ألطف، وهو بالطبع أليق. وإنما الكلام أصواتٌ محلّها من الأسماع محلّ الصور من الأبصار، وقد تستوفي الصورة شرائط الحسن، من الأسماع محلّ الصور من الأبصار، وقد تستوفي الصورة شرائط الحسن، وتقف من التمام بكل طريق، ثم تجد أخرى دونها تكون أقرب إلى القبول، وأخلب للقلوب، ولو سُئلتَ عن السبب الذي صار به أرشق وأحلى، وأرفع وأحظى، لكان أقصى ما في وسعك أن تقول: إن موقعه من القلب ألطف، وهو بالطبع أليق. ولو قيل لك: أي وجه عدل بك عنه ولم يجتمع فيه ما اجتمع في ما المتمع في ما المتمع في عليه ظاهرًا،

* * *

⁽ص ٤١٣ – ٤١٣)، وأبو هلال العسكري: «الصناعتين»، (ص ١٦١)، وأبو حيان التوحيدي: «البصائر والذخائر»، (٦/ ٣٧).

⁽١) يقصد: القاضيَ أبا على الجرجانيّ. يُنظّر كتابه: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ص٢١٦)

 ⁽٢) في (م) بدل «يكون أحظى بالحلاوة»، قال: «وهو بالطبع بالحلاوة»، وفي (ط): «وهو بالطبع وبالحلاوة».

(الباب الحادي والعشرون] في السرقات (وأنواعها)

باب السرقاتِ والتواردِ يقتضي فضلَ نظَر، وزيادة تدبُّر؛ فإنّ المعانيَ التي صارت فَوضى (١) بين الشعراء؛ مِن تشبيه الحَسَن بالشمس والبدر، والسَّخيِّ بالغيث والبحر، والشجاع بالسيف والنار، والبليد والجاهل بالحمار، ووصف المراحل والمفاوز والمحالِّ والمنازل، وغير ذلك مما يكثر تَعْداده؛ فليس من باب السرقات؛ فإنّ ما تداولته الألسن لا يتعرَّىٰ من أمرين: إما صِنْف مقرَّر في النفس بين العقلاء، أو صِنْف سَبَقَ إليه متقدِّم فاز به، ثم تداولته الألسن في النفس بين العقلاء، أو صِنْف سَبَقَ إليه متقدِّم فاز به، ثم تداولته الألسن في النفس عيني صبابة»، إلى غير ذلك كقولهم: «حبذا الشباب» و الا مرحبا بالشيب» و افاضت عيني صبابة»، إلى غير ذلك مما يكثر حصره، بل قد يختص أحدهم إما بمعنى زائد، أو لفظ رائق، فيكون في ذلك المشترَك كالمبتدع المخترع، ثم يكون من بعدَه في تناوله واستعماله عيالًا له، نحو قول لبيد:

وجلا السيولُ عن الطلول كأنّها رُبُرٌ تُحِدُّ متونَها أقلامُها (٢) فإنّه إذا تُتُبّع أمثالُه مع كثرتها، وُجِدَ جُلُها قاصرًا عنه.

 ⁽١) أشار الناسخ في حاشية (ف) إلى ورودها أيضًا بلفظ: "فضى"، وفي (م) جاءت هكذا: "فصا".
 والمقصود: أنها صارت مستفيضة؛ كما عبّر بذلك القاضي الجرجاني. يُنظَر: "الوساطة بين المتنبي وخصومه"، (ص١٨٤).

⁽٢) من الكامل. يُنظَر: قديوان لبيد»، (ص٢٩٩).

ونحو قول أبي سعيد المخزومي:

والورد فيه كأنّما أوراقه نُزعتْ ورُدّ مكانَهنَّ خدودُ(١)

فهذا معنى متداوَل، لكن أخرجه في معرض صار منفردًا به، وك[ثير](") ممن طمح به الهوى وانحرف عن الحق، أو سها فضل عن الطرق، حكم [فيي](") هذا [الباب](") بما إذا تؤمّل عُرف عن كَثَبِ حَيْفُهم، ولم يخفف على سامع حُكْمُهم وجَوْرُهم، وذلك نحو ما قال بعضهم في قول أبى نُواس:

إليك أبا العباس من بين من مشلى عليها امتطينا الحضر ميّ المُلسَّنا (٥) ما خوذ من قول كُثيّر:

لهم أُزُرٌ خُمْر الحواشي يَطَوْنها بأقدامهم في الحضرميّ المُلَسَّنِ (٦) وليس بين البيتين إلا الاشتراك في «الحضرمي الملسن»، وذلك متداوَل بين كل من تكلم بالعربية.

⁽۱) من الكامل، لعيسنى بن خالد بن الوليد؛ من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة، شاعر بغدادي من أقران البحتري، كان كثير الشعر جيّده. يُنظر: البكري: «سمط اللاّلي»، (۱/ ۷۸ه). والقاضي الجرجاني: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ص/۱۸۸)

⁽٢) مطموسة في (ف)، وأكملتها من (م).

⁽٣) مطموسة في (ف)؛ واستدركتها من (م).

 ⁽٤) في (ف): «الكتاب»، والذي أثبتُه موجودٌ في (م)، وهو الأنسب لسياق الكلام عن «١٠٠) السرقات».

⁽٥) من الطويل. يُنظّر: قديوان آبي نواس، برواية الصولي، (ص١٤٣).

⁽٦) من الطويل. يُنظَر: «ديوان كُثيِّر عزة»، (ص٢٥٢).

وقال في قوله:

أتت دونه الأيامُ حتى كأنه (١) تَساقُطُ نورٍ من فُتوقِ سماءِ (٢) إنه من قول جرير:

تُجْرِي السِّواكَ على أغرَّ كأنه بَرَدٌ تَحدَّرَ من متون (٢) غَمامِ (٤) والتباين بينهما ظاهر.

والسرقات على أضرُّب:

الانتحال، والإغارة، والإلمام، والافتنان في المعنى الواحد، والنقل، والقلب، والتبديل وهو أخذ الطريقة، وتناول اللفظ (٥) [دون المعنى، والاختصار، والبسط.

فالانتحال: أن يأخذ أحدهم بيت غيره بعينه فيدَّعيَه، أو يغير قافيته فيضمنه قصيدته، أو يأخذ أحدهم بيت غيره بعينه فيدَّعيَه، أو يأخذ مصراعًا فيكمله، نحو قول الفرزدق وقد سمع جميلًا ينشد:

ترى الناسَ ما سِرْنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وَقَفُوا (١٠) فقال: «أنا أحق بذلك منك»؛ نزل عنه فاغتصبه.

⁽١) أشار الناسخ في (ف) إلى ورودها في نسخة أخرى بلفظ: «دونها» و«كأنها».

⁽٢) من الطويل. يُنظُر: «ديوان أبي نواس» برواية الصولي، (ص٢٤٨).

⁽٣) ني (م): «فترق.،

⁽٤) من الكامل. يُنظر: اديوان جرير»، (ص٢٥٤).

⁽٥) إلىٰ هما ينتهي النص المتوفر من (ف)، وما يأتي بعُدُ إلىٰ آخر الكتاب مُستَدرك من (م).

⁽٦) البيت من الطويل. يُنظَر: ابن قتيبة: «الشعر والشعراء»، (١/ ٤٣٤)، و«ديوان جميل بن معمر»، (ص١٣٢)؛ و«ديوان الفرزدق»، (٢/ ٣٢).

ونحو:

إذا أنت لم تُعرِض عن الجهل والخنا أَصَبتَ حليمًا أَو أَصابكَ جاهلُ روي في قصيدتي [أوس](١) وزهير.

وعلى هذا قول النابغة:

لـو أنهـا عرضتُ لأشـمطَ راهبٍ عبـَـدَ الإلـهَ صـرورةِ متعبّـدِ (٢) كذلك إذا تناول مصراعًا، نحو قول امرئ القيس:

كأنى لم أركب جوادًا للذة ولم أتبطن كاعبًا ذات خَلْخالِ ولم أسباً الزَّقَ الرَّوِيَّ ولم أقُلُ لخيليَ: كُرِّي كَرَّةُ بعد إِجْفالِ (٣) وقول عبد يغوث:

كَأْنِيَ لَـم أَركب جوادًا ولم أقل لخيليَ: كُرِّي نَفِّسي عن رِجالِيَا (٤) ولم أقل لخيليَ: كُرِّي نَفِّسي عن رِجالِيَا (٤) والإغارة: أن يأخذ المعنى بألفاظه أو ببعض ألفاظه، فيغيّر الترتيب، نحو قول أبي تمام:

⁽۱) من (ط)، وفي (م): «أبي نواس»، لعله سبق قلم من الناسخ. والبيت مروي في قصيدة أوس بن حجر التميمي، وهو من كبار شعراء تميم في الجاهلية، وكان زوج أمّ زهير بن أبي سلمنى. يُنظَر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (۱۱/ ٤٧)، والقاضي الجرجاني: «الوساطة»، (ص ١٩٤). والبيت من الطويل. يُنظَر: «ديوان أوس بن جحر»، (ص ٩٩)؛ و«ديوان زهير بن أبي سلمنى»، (ص ٣٠).

 ⁽۲) من الكامل. يُنظر: «ديوان النابغة الذبياني»، (ص٩٥)؛ أخذه منه ربيعة بن مقروم الضبي.
 يُنظر: ابن قتيبة: «الشعر والشعراء»، (١/ ١٦١).

⁽٣) من الطويل. يُنظَر: «ديوان امرئ القيس»، (ص٣٥).

⁽٤) من الطويل، لعبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة، شاعر جاهلي يماني. يُنطَر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (ص٨٥٨). والمفضل الضبي: «المفضليات»، (ص٨٥٨).

متوطَّئو عقبيك في طلب العلا والمجدِثُمَّتَ تستوي الأقدامُ (١) أخذه البحتري، فقال:

خُـزْتَ العُلاسبقًا وصَلّى ثانيًا ثم استوت من بعده الأقدامُ (٢) وعلى ذلك قول الطائي:

مقيم الظن عندك والأماني وإن قَلِقَت رِكاب في البلادِ وما سافرتُ في الآفاق إلا ومن جَدُواك راحلتي وزادي (٣) أخذه المتنبي، فقال:

وإنى عنىكَ بعد غير لغاد وقلبى عن فِنائِكَ غير غادِ محبُّك معدد أنه وضيفك حيث كنتُ من البلادِ (١)

فتبعه في معناه وقافيته ووزنه، وقد يسمى هذا الجنس من السرقات: السَّلْخ. الإلمام: أخذ المعنى مع تغيير اللفظ، نحو:

فنفسَكَ أكرِمُها فإنك إن تَهُن عليك فلن تلقىٰ لها الدهر مُكرِمَا (٥) أخذه الآخر، فقال:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ففي صالح الأخلاق نفسَكَ فاجعل (٦)

⁽۱) من الرمل. يُنظر: الديوان أبي تمام»، (ص٠٥٠).

 ⁽۲) من الكامل، ينظر: «ديوان البحتري»، (ص١٩٥٢)؛ والأمدي: «الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري»، (١/ ٣٦٧).

⁽٣) من الوافر. يُنظُر: «ديوان أبي تمام»، (ص٧٣).

⁽٤) من الوافر. يُنظَر: البرقوقي: «شرح ديوان المتنبي»، (ص٣٩٢).

⁽٥) من الطويل، وهو لحاتم الطائي. يُنظَر: الراغب الأصفهائي: «محاضرات الأدباء»، (١/ ٣٦٨)

 ⁽٦) من الطويل، نسبه الجاحظ إلى منقر بن فروة المنقري. يُنظر: الجاحظ: «البيان والتبيين». (٣/ ٥٥١)

الافتنان في المعنى الواحد: هو أن يكون المعنى ممثَّلًا بشيء، فيؤخَذ المعنى ويُمثِّل بشيء، فيؤخَذ المعنى ويُمثِّل بغيره، نحو قول أوس:

إذا مُقْـرَمٌ مِنْـا ذرا حَــدُ نابِـهِ تَخَمَّـطَ فِينا نابُ آخَــرَ مُقْرَمِ (١) وقال أبو تمام:

رأيتُهُم رِيشَ الجناحِ إذا مضتْ قـوادمُ منها أيّدت بقـوادمِ (٢) آخر:

نُجُومُ سَماءِ كُلَّما غاب كَوْكَبٌ (بَدا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَواكِبُهْ (٣) النقل: أن ينقل المعنى من باب إلى باب، نحو قول كُثيِّر:

أُرِيدُ لأنْسَى ذِكْرَها فَكَأَنَّما)(١) تمثَّلُ لي ليلَى بكلَّ سبيلِ(٥)

نقله أبو نُواس إلى المدح، فقال:

مَلِكٌ تَصوَّرَ في القلوب مِثالُهُ فكأنهُ لمْ يَخلُ منه مكانُ (١)

وقول جرير:

بَعَثْنَ الهوى ثم ارتَّمَينَ قلوبَنا بأسْهُم أعداء وهن صديقُ (٧)

⁽١) من الطويل. يُنظَر: «ديوان أوس بن حجر»، (صر١٢٢).

⁽٢) من الطويل. يُنظر: «ديوان آبي تمام»، (ص٣٤٦).

 ⁽٣) من الطويل، وهو للقيط بن زرارة. يُنظر: ابن قتيبة: «الشعر والشعراء»، (٢/ ٢٠٠٠-٧٠١)؛ وفيه يقول: «وبعض الزواة ينحل هذا الشعر أبا الطَّمَحان القَيْنيّ، وليس كذلك، إنَّما هو للقيط».

⁽٤) ما بين القوسين سقط من (ط).

⁽٥) من الطويل. يُنظَر: «ديوان كُثَيْر عزة»، (ص١٠٨).

⁽٦) من الطويل. يُنظُر: «ديوان آبي نواس» برواية الصولي، (ص٢٥٣).

⁽٧) من الطويل. يُنظُر: قديوان جريرة، (ص٣٧٢).

نقله أبو نُواس، فقال:

إذا امتَحَنَ الدنيا لبيبٌ تَكشَّفتُ لهُ عن عَدُوِّ في ثياب صديقِ (١) وكقول على بن محمد بن نصر (٢):

لا أَظلِمُ الليلَ ولا أدعي أن نجوم الليل ليست تغور ليلي الليل ليست تغور ليلي كما شاءت فإن لم تَزُرْ [طال] وإن زارت فليلي قصير (٣)

أخذه من قول رجل سأله معاوية رضي الله عنه: كيف الزمان عليك؟ فقال: «يا أمير المؤمنين، أنت الزمان؛ إذا صلحتَ صلح، وإذا فسدتَ فسد»(١).

وكقول الطائي:

تعوَّدَ بَسْطَ الكف حتى لوَ انَّهُ ثناها لقبض لم تُجِبهُ أنامِلُه (٥) نقله المتنبى، فقال:

وفي الحزب حتى لو أراد تأخَّرًا لأخره الطبعُ الكريم إلى القُدُمِ (١٠) القلب: أن يقلب المعنى إلى ضده، نحو قول الآخر:

أجد المَلامة في هواكِ لذيذة حُبًّا لذِكْرِكِ فَلْيَــُلُّمْنِي اللَّوَّمُ (٧)

⁽١) من الطويل. يُنظَر: «ديوان أبي نواس» برواية الصولي، (ص ٢١٤).

⁽٢) هو ابن بسام البغدادي (ت ٢٠٣هـ)، كاتبٌ وأديب وَشاعر. يُنظَر: ياقوت: «معجم الأدباء»، (٤/ ١٨٥٩).

 ⁽٣) من السريع. يُنظر: اديوان ابن بسام البغدادي، (ص٤٤). وما بين المعكوفين ورد في (م)
 ملفط «طالت»، وهو غلط، ثم استدراكه من المصدر.

⁽٤) لم أعثر لهذا الأثر على إسناد فيما بين يدي من المصادر. ويُنظر: ابن طباطبا العلوي: «عيار الشعر»، (ص١٣٥).

⁽٥) من الطويل. يُنظر: «ديوان أبي تمام»، (ص٣٠٦).

⁽٦) من الوافر. يُنظَر: البرقوقي: ٥شرح ديوان المتنبي، (ص١٣٤١).

⁽٧) من الكامل، وهو لأبي الشيص. يُنظَر: ابن قتيبة: •الشعر والشعراء، (٢/ ٨٣٢).

قلبه أبو الطيب:

أَأَحب وأُحِبُ فيه ملامةً؟ إن المَلامة فيه من أعدائه (١) أبو تمام:

كريمٌ متى أَمْدَخُه أَمْدَخُه والورى معي ومتى ما لُمْتُه لُمْتُه وحدي (٢) قلَبه ابن [أبي] (٢) طاهر، فقال:

يشترك العالم في ذمّه لكنني أمدحه وحدي (١٠) التبديل: تغييرٌ يجمع الافتنان والقلب، وهو أن يأخذ أسلوبًا ويغيّر معناه، نحو قول الطائي:

فهو غض الإباء والرأي غض ال حزم غض النوال غض الشباب (٥) تبعه أبو الطيب، فقال:

حديد اللسان حديد الجنانِ حديد الحسام حديد السّنانِ (١)

(١) من الوافر. يُنظَر: البرقوقي: ٥شرح ديوان المتنبي»، (ص١١٧).

⁽٢) تقدم تخريجه.

⁽٣) سقطت من (م)، واستذرّكتُها من المرجع الذي اعتمده الراغب الأصفهائي. يُنظر: القاضي الجرجائي: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ص٧٠٧). وابن أبي طاهر هذا: هو أحمد بن طيفور (ت ٢٨٠هـ)، وهو أحد الشعراء الرواة، والكُتّاب العلماء؛ يُنظر: الخطيب البغدادي: «تاريخ بغداد»، (٥/ ٣٤٥).

⁽٤) من السريع. يُنظر: القاضي الجرجاني: «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ص٢٠٨).

 ⁽٥) من الخفيف، وهو بنحوه في: «ديوان أبي تمام»، (ص٣١٦).

 ⁽٦) من المتقارب. يُنظَر: البرقوقي: ٥شرح ديوان المتنبي، (ص١٤٨٩)، وهو فيه بلفط:
 خديــدُ اللّحاظِ حَدِيــدُ الجفاظِ حَدِيــدُ الخســام حَدِيــدُ الخســام حَدِيــدُ الجَنانِ

وأما تناول اللفظ، فنحو قول امرئ القيس:

بمُنجَرِدٍ قَيْدِ الأوابد هيكل(١)

أخذ قولَه: «قيد الأوابد» الطائيُّ فنقله إلى الغزل، فقال:

لها منظمرٌ قَيْدُ النَّواظمرِ لمْ يزلُ يروحُ ويغدو في خُفارتِهِ الحُبُّ(٢)
واللفظ لفظ الأول، ومعناه بخلافه؛ فإنَّ قَيْد الطرْف: أن لا ترمق أحدًا
سواه، إشارة إلى نحو قوله:

تحترف (٢) الطرف وهي لاهِيةٌ (٤)

وقَيْد الأوابد: أن لا ينجو منها إذا طلَبها. ونقَل ذلك إلى العين على وجهِ آخر، فقال:

وقد تَأْلُفُ العينُ الدَجَىٰ وهُو قَيدُها (٥)

ومن ذلك قول الحسين بن مطير:

كل يوم بأقدوان جديد تضحك الأرض من بكاء السماء (٦)

(١) تقدم تخريجه.

⁽٢) من الطويل. يُنظَر: «ديوان أبي تمام»، (ص٣٣).

⁽٣) هكذا قرأتُها، وفي (ط): «كحرف»، وفي المصدر الآتي بلفظ: «تغترق» وهو بالمعنىٰ أشبه.

 ⁽٤) شطر بيت من المنسرح، وهو لقيس بن الخطيم؛ يُنظر: الأصمعي: «الأصمعيات»،
 (ص١٩٧). وتمامه: «كَأَنَما شَفَ وَجُهَها نُزُفُ».

 ⁽٥) شطر بيت من الطويل. يُنظر: اديوان أبي تمام، (ص ٢٣٠). وتمامه: اويرجى شفاء السمّ والسمُ قاتلُ».

 ⁽٦) من الخفيف، للحسين بن مطير الأسدي، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.
 يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني: «الأغاني»، (٦٦/ ٢٨٠)، وابن طباطبا: «عيار الشعر»،
 (ص ١٢٤).

أخذ لفظه دِعْبل، فنقل فقال:

لا تعجبي يا سَلْمُ من رجل ضَحِكَ المشيب برأسه فبكل (١)

الاختصار: وهو استيفاء ما ذكره الشاعر بألفاظ كثيرة: بألفاظ وجيزة، نحو قول النابغة الشاعر؛ حيث قال:

تقطَّعَ حُزنٌ في حشى الجوف داخلُ ومُهْري وما ضَمَّت عليه الأناملُ هِجانُ المَهاتُحْديٰ عليها الرحائلُ (٢)

أبى غفلت أنى إذا ما ذكرتُ وُ وَإِنَّ يَلادي إِنْ ذَكَرتُ وَشِحَتي وَالْ يَلادي إِنْ ذَكَرتُ وشِحَتي حِباؤك والعيش العتاق كأنها

أخذه الجمحي(٢)، فقال:

وكَيْفَ أَنْسَاكَ؟ لا نُعْمَاكَ واحِدةً عنْدِي ولابالَّذي أَسْدَيْتَ مِن قِدَم (١)

جمعَ الأبيات الثلاثة في قوله: «لا نُعماكَ واحدةً»، وزاد عليه باقي البيت، فتمَّمَ وكمَّلَ. وقد قال النابغة أيضًا:

وما أغفلتُ شكرَكَ فانتَصِحْني وكيف ومن عطائك جُلُّ مالي؟ (٥)

فزاد بقوله: «جل مالي» على قوله: «لا نُعماك واحدةً»، إذا(١٠) كانت النعمى الكثيرة قد تقصر عن أن تكون جُلُّ مال المرء. ونحوه قول البحتري:

⁽١) تقدم تخريجه.

⁽٢) من الطويل. يُنظَر: قديوان النابغة الذبياني»، (ص٨٢).

 ⁽٣) هو أبو دَمِّبَل، وهب بن زمعة، من شعراء العصر الأموي. يُنظَر: الأصفهاني: «الأغاني»،
 (٧/ ٥٨).

⁽٤) من البسيط. يُنظَر: «ديوان أبي دهبل الجمحي»، (ص١٠٢).

⁽٥) من الوافر، يُنظّر: «ديوان النابغة الذبياني»، (ص١٥١).

⁽٦) في (ط): ﴿إِذَّا،

من غادةٍ مُنِعت وتَمنَعُ نَيْلُها فلوَ انّها بُذلت لنا لم تَبذُلِ (١) جمعَه ابن الرومي في حرفين، فقال:

ومِن البليّةِ آنني أحببتُ ممنوعًا مَنوعًا الله المعنى المبلوط عير ناقص ومن هذا الباب: أن يشير إلى معنى مبسوط، ويكون المبسوط غير ناقص الحسن، نحو قوله:

وما في الأرض أشقى من محبّ .. الأبيات (٣)، يتضمن قول المتنبي مع الأبيات: وَبِينَ الرِّضَا والشَّخطِ والقُرْبِ والنَّوى مَجالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ المُتَرَقَرِقِ (١)

ونائل ذا، إذا صحا وإذا سَكِرُ (٥)

البسط: وهو على عكس ما تقدّم، نحو قوله:

وما في الأرض أشقى من محبً وإن وجد الهوى حلو المذاق تسراه باكئيا في كل حين مخافة فرقة أو لاشتياق فيبكي إن ناوا شوقًا إليهم ويبكي إن دنوا خوف الفراق فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي

ذكرها أبو القاسم الفارسي في: الشرح حماسة أبي ثمام»، (٣/ ١١ ، ضمن شروح ديوان الحماسة)، وصدَّرَها بقوله: الوقال آخر من عكل، إسلاميّ. وتُنسب أيضًا إلى ابن دريد. يُنظر: البكري: السمط اللالي»، (٢/ ٩٨).

⁽١) من الكامل، يُنظر «ديوان البحتري»، (ص١٧٤٢).

⁽Y) من الكامل، يُنظر: «ديوان ابن الرومي»، (٢/ ٣٢٩).

⁽٣) تتمة الأبيات (من الواقر):

⁽٤) البيت من الطويل. يُنظُر: البرقوقي: اشرح ديوان المتنبي»، (ص٨٠٣).

 ⁽٥) شطر بيت من الطويل، وهو لامرئ القيس. يُنظر: قديوان امرئ القيس، (ص١١٣). وأوله:
 «سَمَاحة ذَا، وَبرُ ذَا، وَوَفاء ذَا».

أخذه عتترة، فقال:

فإذا انتشيتُ فإنني مستهلِكٌ مالي، وعرضي وافر لم يُكلَم وإذا انتشيتُ فإنني مستهلِكٌ مالي، وعرضي وافر لم يُكلَم وإذا صحوتُ فما أقصَّرُ عن ندًىٰ وكما عَلِمتِ شمائلي و تَكرُّ مي (١)

وقولنا في البيتين: إن أحدهما مأخوذ من الآخر فليس على البت، فإن ذلك لا يمتنع أن يكون تواردًا؛ فكثيرًا ما يخطر لأحد الشاعرين ما خطر للآخر، وتَأتّىٰ للثاني مثل ما تَأتّىٰ للأول، وقد قال أحمد بن أبي طاهر؛ حيث ادعىٰ عليه البحتري سرقة أشعاره:

والشعر ظهرُ طريقٍ أنت راكبُهُ فمنه منشعبِ أو غير مُنشعِبٍ والشعر ظهرُ طريقٍ أنت راكبُهُ وألصق الطُّنُب (٢) وربما ضم بين الرَّكبِ مَنهجَهُ وألصق الطُّنُب (٢)

وسُئل أبو عمرو بن العلاء عن الشاعرَين: كيف يتفقان في معنَىٰ واحد مع تباعدهما وجهُل أحدهما بكلام الآخر؟ فقال: «عقول رجال توافت على ألسنتها»(٣).

وسرقات الشعر منها ما لا يستحق سارقه التعزير، فلا يستوجب بتناوله التعيير، وهو أن يأخذ [مثاله](٤)، كما قال بعضُهم وقد عُيِّر بتناول معنَىٰ من غيره، فقال: «إني لآخذ عباءة فأصيرها ديباجة»(٥). وعلىٰ ذلك ما يؤخَذ علىٰ

⁽١) من الكامل، وهما من معلَّقته. يُنظر: «ديوان عنترة»، (ص٢٠٦-٢٠٧).

 ⁽۲) من البسيط. يُنظَر: القاضي الجرجاني: «الوساطة»، (ص٣١٥)؛ والراغب: «محاضرات الأدباء»، (١١٤/١).

⁽٣) رواه الحاتمي عن أبي عمر غلام تعلب، عن تعلب، عن الأصمعي؛ أنه سأل أبا عمرو بن العلاء؛ وورواه من طربق آخر عن أبي محمد الإيجي، عن ابن دريد، عن الأصمعي؛ به. ينظر: الحاتمي: ٥-لية المحاضرة، (٢/ ٤٥، ٤٦).

 ⁽٤) زيادة ربما يكتمل بها المعنى، وقد استفدتها من الجملة التي تليها، حين قال: «وعلى ذلك
ما يؤخذ على غير مثاله».

⁽٥) لم أعثر على قائلها؛ وقد ذكرَ عبد القاهر الجرجاني نحو هذه العبارة عن بعضهم، قالوا: -

غير مثاله، ويُنسَج بغير منواله، فتقع الشبهة ويبعد الشبه، فلا يَفطَن له إلا الأعيان الأدباء إذ أجهدوا الخواطر.

ومنها ما يستحق سارقه أن يؤنّب ويؤدّب، وهو ما يأخذه عفوًا صفوًا، ينقله ببعض عبارته، ويستعمله في بابه.

ومما يقرب من باب التوارد: أن يقع للشاعر معنّى بديع، فيكرّره في شعره على عبارات مختلفة، أو ينقله من باب إلى باب، ويُستحسّن من ذلك ما لا يخرج قائله عن حد الإصابة، وذلك كقول الطائي:

أعطَيتَ ما لم تُعْطِهِ ولو انقضى حسنُ اللقاء حَرَمتَ مالم تَحرِمِ (١) وقوله:

إذا آمِلٌ ساماه قَرْطُسَ في المنل مواهِبَه حتى يُؤمَّلُ آمِلُهُ (٢) وقوله:

وإني لأرجو عاجلًا أن تردني مواهبه بحرًا تُرَجَّى مواهبي (٣) و كقول سعيد بن سَلْم (١٠):

ألاقل لسارِ في الليل لا تَخْشَ ضَلَّة سعيدُ بن سَلْمِ ضوء كل بلادِ (٥)

 [&]quot;يأخذُ المعنى خرزة فيرده جوهرة، وعباءة فيجعله ديباجة، ويأخذُه عاطلًا فيرده حاليًا».
 يُنظر: «دلائل الإعجاز»، (ص٤٨٢).

⁽١) من الكامل. يُنظَر: قديوان أبي تمام؟، (ص٢٧٩).

⁽٢) من الطويل. يُنظَر: السابق، (ص٦٠٦).

⁽٣) من الطويل. يُنظر: السابق، (ص ٤٤).

 ⁽٤) سعيد بن سلم هو ابن قتية الباهلي، من علماء العربية والحديث، وكان من ولاة العباسيين.
 يُنظر: الخطيب البغدادي: «تاريخ بغداد»، (١٠/ ٥٠١).

⁽٥) من الطويل، يُحكيه سعيدٌ عمّن مذَخَهُ به، وهو عبد الصمدين المعذل، وقيل: هو أبو هشام -

فلما رئاه قال:

يا ساريًا حيّره ضلالُـهُ ضوء البلاد قد خبا ذبالُهُ(١) وكقول على بن الجهم:

قالوا: حُبِستَ فقلتُ: ليس بضائري حَبْسي وأيُّ مهنَّدِ لا يُغمَدُ؟ أوما رأيت الليث يألف غِيلَهُ كِبرًا وأوباشُ السّباع تردَّدُ؟(١) فلما نُصِب بالشاذباخ(١) قال:

نصبوا بحمد الله ملء عيونهم خسنًا وملء صدورهم تَبْجيلًا ما عابه أن بُرِي مسلولًا(١)

فشبّه نفسه في حال حبسه بالسيف مُغمَدًا، وفي حال إبزازه به منتضكي (٥) [٢٠).

الباهلي. يُنظَر: المَرْزُباني: «معجم الشعراء»، (ص٢١٦)؛ والمبرد: «الكامل»، (٦/٣)؛
 وابن طباطبا: «عيار الشعر»، (ص٦٣٣).

⁽١) من الرجز. يُنظر: ابن طباطبا: اعيار الشعر»، (ص١٣٤).

 ⁽۲) من الكامل، لعلي بن الجهم، من شعراء العصر العباسي، وهو شاعر مطبوع. يُنظر:
 المرزباني: «معجم الشعراء»، (ص٢٨٦)، و«ديوان علي بن الجهم»، (ص٤١-٤٤).

⁽٣) هو اسم من أسماء مدينة نيسابور. يُنظَر: ياقوت: «معجم البلدان»، (٣/ ٥٠٣).

⁽٤) من الكامل. يُنظَر: «ديوان علي بن الجهم»، (ص١٧١-١٧٢).

⁽٥) أي: شبّه نفسه حال تجريده عن لباسه بالسيف المسلول من غمده. والإبزاز: السلب، والانتزاع، وفي الأثر: «فَيَبْتَرُّ بِيابِي ومَتاعي، يُنظَر: ابن الأثير: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، (١/ ١٢٤)، مادة (بزز).

والمنتضى: السيف المسلول، (وانتضَى السيف: إذا استله من غِمْده. ونَضا سَيْفَه: إذا سَلُّه). يُنظر: الأزهري: (تهذيب اللغة)، (١٢/ ٥١).

⁽٦) إلى هنا تنتهي النسخة المنحولة المسماة بـ المعيار؟؛ وعليه فهذا آخر كتاب اأفانين البلاغة المراعب الأصفهاني. وقال ناسخ «المعيار»: «تم كتاب «المعيار»، والحمد نه رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين».

الخاتمة

لقد تناولَتُ هذه الدراسةُ كتابَ «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني، دراسةُ لمضمونه ولمؤلّفه، وتحقيقًا لمخطوطاته، وبذلك تكون قد كشفَتْ عن أهمية هذا الكتاب، المستمّدة من علق مكانة المؤلّف في هذا الباب؛ كما استمدّت تلك الأهمية من واقع الكتاب نفسه، الذي اشتمل على خلاصة فنون البلاغة في تلك الحقبة، مع سهولة العرض، وقوّة الطرح، من خلال الأمثلة والتعليق عليها.

وكما كان المؤلّف حريصًا على عرض تلك الخلاصة، فإنه حرص - أيضًا -على ألّا يُخلِيَ كتابه من ترجيحاته واختياراته في المسائل التي تتعدد فيها الرؤى والاجتهادات.

وتلخّصت مقاصد هذه الدراسة في إخراج هذا الكتاب محقّقًا بالصورة التي تليق به، بعد أن كان في عِداد المفقود، أو المختلط بغيره من الكتب فحسَمَتْ هُويّتَه، وأوضَحَتْ اختلافَه عن كتاب «مجمع البلاغة» للمؤلّف نفسه، ثم كشفت عن حقيقة كتاب «المعيار في نقد الأشعار»، المنسوب إلى جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسي، والصادر قبل ثلاثة عقود بتحقيق: عبد الله هنداوي، الذي اعتمد مخطوطة منحولة تحتوي كتاب الراغب الأصفهاني، وهو الأمر الذي أدى إلى صرف نظر كثير من الناس عنه، لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن هذا الخطأ في نسبة الكتاب إلى مؤلّف آخر؛ كما حققت عنوانه الصحيح، وأعادت قراءته بشكل جديد، يراعي معايير التحقيق العلمي للمخطوطات؛

بخلاف ما وقع فيه محقق «المعيار» من تحريفٍ في النَّص، وتصرُّفِ فيه، ومن قراءةٍ مَنقوصة أو مَغلوطة لكثير من نصوصه.

وفي القسم الأول، أبانت الدراسة عن ضياع ترجمة الراغب، وأنّ الذي وصلّ إلينا لا يكفي لإنشاء ترجمة له، وإنما هي إضاءات يمكن أن يُستشَفّ منها بعض الأمور عن حياته.

وقد توصّلَت الدراسة إلى أنّ القول الراجع في شأن عصر الراغب الأصفهاني: أنه من أهل القرن الرابع الهجري، وأنّ وفاته كانت في أوائل المئة الخامسة، وتمّ التعامل معه وفق هذا الترجيح الذي تم تحقيقه من خلال عدة أدلة وقرائن تناولَها الفصلُ الأول. كما تناولَ معها بيان شخصية الراغب الأصفهاني، وكانت خلاصة القول فيه: أنّه قارئ نَهِم، وعالِم مَلِيء، وذو عقل راجح، وصاحب مكارم خُلُقية دفعته إلى أن يكون متواضعًا، أمينًا، زاهدًا، حسَنَ المحاورة، لطيف العبارة حتى مع خصومه وهو يدفع عن نفسه إساءتهم إليه.

ثم كشف الفصل الأول ـ أيضًا ـ عن عظيم مكانته في أعين العلماء عبر التاريخ.

بعد ذلك تتبَّعتُ الدراسةُ ما له من آثار وجهود باقية أو مفقودة، مع تحقيق القول في بعضها مما لم يُحرَّر القولُ فيه من قبل.

ثم تناولَ الفصلُ الثاني دراسة كتاب «أفانين البلاغة»، مبتدِئًا بنبذة نمهيدية لبيان أطوار التأليف في البلاغة العربية، حتى وصلتَ إلى عصر الراغب الأصفهاني، فتمت دراسة منهجه وأسلوبه، وميزات كتابه بالمقارنة مع كِتاب معاصِره أبي هلال العسكري.

كما تناولَ الفصلُ الثاني ـ نفشُه ـ الكلامَ عن موضوعات الكتاب، وهي

موضوعات تشتمل على مسائل في المعاني والبيان والبديع والنقد، قد وزَّعها المؤلِّفُ علىٰ أبواب كتابه التي جاوزت واحدًا وعشرين بابًا.

كما كشفت الدراسة عن موارد الراغب الأصفهاني ومصادره، وقد ننوعت إلى ثلاثة أنواع، من حيث طريقة الاعتماد: فمنها ما صَرَّح به، ومنها ما أشار إليه إشارةً، ومنها ما يُتوَصَّل إلى معرفته من خلال التتبّع والتخريج.

ثمّ بعد ذلك تناوَلَ القسمُ الثاني من الدراسة تحقيقَ نَص الكتاب، مقدّمًا بين يديه توصيفًا للنُسَخ المعتمَدة، وتوصيفًا لعمل المحقّق فيه.

وفي الجملة: فقد كشفت هذه الدراسة عن كتابٍ من كتب البلاغة في عصر الرُّوّاد، هو جدير بعناية الدارسين؛ فإنّ مجالات الدراسة فيه واسعة، لا يُتصوَّر أن تقف على هذه الدراسة الموجزة التي رافقت تحقيق الكتاب؛ فمن الأمور التي يوصي الباحثُ بدراستها على سبيل المثال:

- موقف الراغب الأصفهاني من شعر المتنبي.
- موقف الراغب الأصفهاني من قضية السرقات الشعرية.
 - البلاغة عند الراغب الأصفهاني بين الصنعة والتصنّع.
- نقد الشعر عند الراغب الأصفهاني، بين التأثير النفسي وقواعد الصنعة.

هذه هي خلاصة الدراسة، وأهم نتائجها، وما انبثق عنها من توصيات. والحمدُ لله ربِّ العالَمين، وسلامٌ على عباده المرسَلين، وعلى مَن اتّبعَهُم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

المصادر والمراجع

- ١٠ الآبي، منصور بن الحسين (٤٠٠٤): نثر الدر، تحقيق: خالد عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢. الأمدي، أبو الحسن (١٩٩٤): الموازنة بين الطائيين، تحقيق: السيد أحمد صقر وعبد الله
 المحارب، ط٤، دار المعارف، مصر.
- ٣. الأمدي، أبو القاسم (١٩٩١): المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، تحقيق: ف. كرنكو، ط١، دار الجيل، بيروت.
- أبن الأثير، أبو السعادات الجزري (١٩٧٩): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق:
 محمود الطناحي وطاهر الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت.
- أحمد بن حنبل (۲۰۰۱): المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٦. الأزهري، أبو منصور (٢٠٠١): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابو إسحاق الحصري (١٩٥٣): جمع الجواهر، تحقيق: على البجاوي، ط٣، دار الجيل،
 بيروت.
- ٨. أبو إسحاق الحصري (١٩٧٣): زهر الأداب، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، طئ، دار
 الجيل، بيروت.
- ٩. أبو الأسود الدؤلي (١٩٩٨): ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن ياسين، ط٢،
 دار الهلال، بيروت.
- ١٠. الأصمعي، عبد الملك بن قُرَيْب (٢٠٠٣): الإبل، تحقيق: حاتم الضامن، ط١، دار البشائر، دمشق.

- ١١. الأصمعي (١٩٩٣): الأصمعيات، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٧. دار
 المعارف، مصر.
- ١٢. ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم (١٩٦٨): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار
 رضا، مكتبة الحياة، بيروت.
- ١٣. الأعشى، ميمون بن قيس (١٩٥٠): ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الأداب، مصر.
- ١٤. الأفره الأودي (١٩٩٨): ديوان الأفوه الأودي، تحقيق: محمد التونجي، ط١، دار صادر،
 بيروت.
- ١٠ الأقيشر الأسدي (١٩٩٧): ديوان الأقيشر الأسدي، تحقيق: محمد على دقة، ط١، دار صادر، بيروت.
- ١٦. امرؤ القيس (١٩٥٨): ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار
 المعارف، القاهرة.
- ١٧. ابن الأنباري، أبو بكر (د. ت): شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام هارون، طه، دار المعار، مصر.
- ١٨. الأندلسي، جمال الدين محمد بن أحمد (١٩٨٧): المعيار في نقد الأشعار، تحقيق: عبد الله هنداوي، ط١، مطبعة الأمانة، مصر.
- ۱۹. أنستاس الكرملي (۱۹۱۲): مطبوعات ومخطوطات. مجلة المقتبس، العدد (۸۰)، دمشق _سوريا.
- ٢٠ الأنيس، عبد الحكيم (٢٠١٥): أين تراجم هؤ لاء؟ مقالة منشورة في شبكة الألوكة، على الإنترنت: www.alukah.net/culture/0/94891
- ۲۱. أوس بن حجر (۱۹۷۹): ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف بحم، ط۳، دار صادر، بيروت.
 - ٢٢. البحتري (د. ت): ديوان البحتري، تحقيق: حسن الصيرفي، دار المعارف، مصر
- ٣٣. المخاري، محمد بن إسماعيل (٣٠٠١): صحيح البخاري، تحقيق: محمد رهير الناصر، ط1، دار طوق المجاة، بيروت.
 - ٢٤. البرقوقي، عبد الرحمن (٢٠١٤): شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

- ٩٧٠. بروكلمان، كارل (١٩٧٧): تاريخ الأدب العربي، تحقيق: رمضان عبد التواب وآحرين،
 ط٥، دار المعارف، مصر.
- ٢٦. ابن بسام البغدادي (١٩٩٩): ديوان ابن بسام البغدادي، تحقيق: مزهر السوداسي، مؤسسة المواهب، بيروت.
- ۲۷. بشار بن برد (۱۹۵۰): ديوان بشار بن برد، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة
 التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- ٢٨. البصري، علي بن أبي الفرج (د. ت): الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم
 الكتب، بيرروت.
- ٢٩. البطليوسي، محمد بن السّيد (١٩٩٦): الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفىٰ السقا وحامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ٣٠. البكري، أبو عبيد (د. ت): سِمْط اللاّلي في شرح أمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني،
 دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣١. البيهقي، ظهير الدين علي بن أبي القاسم (١٩٤٦): تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق: محمد كرد على، المجمع العلمي العربي، دمشق.
- ٣٢. أبو تمام، والخطيب التبريزي (١٩٩٤): شرح ديوان أبي تمام، تحقيق: راجي الأسمر، ط٧. دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣٣. أبو تمام، والصولي (١٩٧٨): شرح الصولي لديوان أبي تمام، تحقيق: خلف رشيد نعمان، ط1، وزارة الإعلام، العراق.
 - ٣٤. الثعالبي، أبو منصور (د. ت): الإعجاز والإيجاز، مكتبة القرآن، القاهرة.
- ٣٥. الثعالبي، أبر منصور (د. ت): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة.
- ٣٦. ثعلب، أبو العباس (١٩٩٥): قواعد الشعر، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي. القاهرة.
- ٣٧. الجاحط، عمرو بن بحر (١٩٩٨): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٧. مكتبة الخانجي، مصر.
 - ٣٨. الجاحظ، أبو عثمان (٣٠٠٣): الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٩ لجرجاني، عبد القاهر (١٩٩٢): دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، ط٣، دار المدني، السعودية.

- ٤٠ الجرجاني، القاضي أبو الحسن على (د. ت): الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق:
 محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
 - ٤١. جرير الخُطُفي (١٩٨٢): ديوان جرير، دار بيروت، لبنان.
 - ٤٢. جميل بن معمر (د. ت): ديوان جميل بثينة، دار صادر، بيروت.
- ٤٣. الجوهرجي، محمد عدنان (١٩٨٦): رأي في تحديد عصر الراغب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الملجد الحادي والستون، العدد الأول.
- ££. الجوهري، أبو نصر (١٩٨٧): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، ط£، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٤٥. الحاتمي، أبو علي بن المظفر (١٩٧٩): حلية المحاضرة، تحقيق: جعفر الكتائي، دار
 الرشيد، العراق.
- ٤٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٩٤١): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد.
- ٤٧. الحارث بن حلزة (١٩٩١): ديوان الحارث بن حلزة، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، دار
 الكتاب العربي، بيروت.
- ٤٨. بن حجر العسقلاتي (١٩٨٥): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود
 وعلى معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٤. ابن حجر العسقلاني (١٩٨٩): نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز السديري،
 مكتبة الرشد، الرياض، ط١.
 - ٠٥. حسان بن ثابت (٢٠٠٦): ديوان حسان، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت.
- ١٥. الحطيثة، وابن السكيت (١٩٩٣): ديوان الحطيثة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: مفيد قميحة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٢. حمزة الأصفهاني (١٩٩٢): التنبيه على حدوث التصحيف، (ص١٠١)، تحقيق: محمد أحمد أسعد طلس، ط٣، دار صادر، بيروت.
- ٥٣. الحموي، ياقوت (١٩٩٣): معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي. لبنان.
- ٥٤. حميد بن ثور (٢٠٠٢): ديوان حميد بن ثور، تحقيق: محمد شفيق البيطار، ط١، السلسلة التراثية، الكويت.

- ٥٠. أبو حيان التوحيدي (١٩٨٨): البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، ط١، دار صادر،
 بيروت.
- ٥٦. الخطبي، أبو سليمان (١٩٨٢): غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، دمشق.
- ۵۷. الخطيب الإسكافي (۲۰۰۱): درة التنزيل وغرة التأويل، تحقيق: محمد مصطفىٰ آيدن، جامعة أم القرى، مكة.
- ۵۸. الخطيب البغدادي (۲۰۰۲): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، ط۱، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
 - ٩٥. الخطيب التبريزي (د. ت): شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار القلم، بيروت.
- ٦٠. الخطيب القزويني (د. ت): الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد خفاحي، ط٣. دار الجيل، لبنان.
 - ٦٦. الخفاجي، ابن سنان (١٩٨٢): سر الفصاحة، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان.
 - ٦٢. الخنساء (د. ت): ديوان الخنساء، المكتبة الثقافية، بيروت.
- ٦٣. الخوانساري، محمد باقر (١٩٧١): روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: أسدالله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، قُم.
- ٦٤. الداودي، شمس الدين محمد بن علي (١٩٨٣): طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية،
 بيروت، ط١.
- ٦٥. دريد بن الصمة (١٩٨٠): ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: عمر عبد الرسول، دار المعارف،
 مصر.
- ٦٦. دعبل الخزاعي (١٩٧٣): ديوان دعبل، تحقيق: عبد الصاحب الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ٦٧. ابن الدمينة (١٩٦٠): ديوان ابن الدمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، القاهرة.
- ٦٨. أبو دهمل الجمحي (١٩٧٢): ديوان أبي دهبل الجمحي، تحقيق: عبد العظيم عمد المحسن، ط1، مطبعة القضاء، النجف.
- ٦٩. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (٢٠٠٦): سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة.
 - ٧٠. الراري، فخر الدين (١٩٩٥): أساس التقديس، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١

- ٧١. الرازي، فخر الدين (١٩٩٧): المحصول، تحقيق: طه جابر العلواني، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - ٧٧. الرازي، فخر الدين (١٩٩٩): مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.
- ٧٣. الراعب الأصفهاني (٢٠١٣): أدب الاختلاط بالناس ورسائل أخرى، تحقيق: عمر الساريسي، دار أروقة، عمّان.
- ٧٤. الراغب الأصفهاني (١٩٩٩): تفسير الراغب الأصفهاني (المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة)، تحقيق: محمد بسيوني، ط١، جامعة طنطا، مصر.
- ٧٥. الراغب الأصفهاني (٣٠٠٣): تفسير الراغب الأصفهاني (من أول آل عمران إلى آية ١١٣ من النساء)، تحقيق: عادل الشدي، ط١، مدار الوطن، السعودية.
- ٧٦. الراغب الأصفهاني (٢٠٠١): تفسير الراغب الأصفهاني (من آية ١١٤ من النساء غلى آخر المائدة)، تحقيق: هند سردار، ط٩، جامعة أم القرئ، مكة.
- ٧٧. الراغب الأصفهاني (١٩٠١): تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، تحقيق: طاهر الجزائري، (د. ن)، بيروت.
- ٧٨. الراغب الأصفهاني (٢٠٠٧): الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: أبي اليزيد العجمي، دار السلام، القاهرة.
- ٧٩. الراغب الأصفهاني (١٩٨٧): مجمع البلاغة، تحقيق: عمر الساريسي، مكتبة الأقصى، عنان.
- ٨٠. الراغب الأصفهاني (١٩٩٩): محاضرات الأدباء، تحقيق: عمر الطباع، ط١، دار القلم، بيروت.
- ٨١. الراغب الأصفهاني (١٩٨٣): مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان، ط١، دار القلم، بيروت.
- ٨٢. الراعي النميري (١٩٨٠): ديوان الراعي النميري، تحقيق: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة، بيروت.
- ۸۳. الرافعي، مصطفى صادق (۲۰۰۵): إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط٨، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٨٤. الرماني، علي بن عيسني (١٩٧٦): النكت في إعجاز القرآن، ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول، ط٣، دار المعارف، مصر.

- ٨٥. ابن الرومي (٢٠٠٢): ديوان ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، ط٣، دار الكتب
 العلمية، بيروت.
- ٨٦. الرّجّاجي، أبو القامم (١٩٨٧): أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، دار الجيل، بيرروت.
- ٨٧. الزركشي، بدر الدين محمد (١٩٥٧): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
 - ٨٨. الزركلي، خير الدين بن محمود (٢٠٠٣): الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٨٩. الزمخشري، جار الله (١٩٩٢): ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ٩٠. زهير بن أبي سلمئ (١٩٨٨): ديوان زهير بن أبي سلمئ، تحقيق: علي حسن فاعور، ط١.
 دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩١. زياد الأعجم (١٩٨٣): شعر زياد الأعجم، تحقيق: يوسف بكار، ط١، دار المسيرة، دمشق،
- ٩٢. زينب قواز (١٨٩٥): الدر المنثور في طبقات ربّات الخدور، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.
- ٩٣. الساريسي، عمر (١٩٨١): رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العددان (١١، ١٢).
- ٩٤. الساريسي، عمر (١٩٨٧): الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب، مكتبة الأقصى، الأردن.
- ٩٥. ابن سعد، محمد بن سعد البصري (١٩٦٨): الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
 - ٩٦. السكاكي، يوسف (١٩٨٧): مفتاح العلوم، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ٩٧. السكري أبو سعيد (د. ت): شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار العروبة، القاهرة.
- ٩٨. سليماني، فضيلة (٢٠١٦): الأجناس البلاغية في كتاب المعيار في نقد الأشعار. مذكرة تخرّح لنيل درجة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
 - ٩٩ سيبويه (١٩٨٨): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- ١٠٠ السيوطي، جلال الدين (١٩٦٤): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق:
 محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
- ١٠١. الشريف المرتضى (١٩٥٤): أمالي المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١. دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- ١٠٢. الشماخ بن ضرار (د. ت): ديوان الشماخ، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف مصر.
 - ١٠٣. شوقي، أحمد (د. ت): الشوقيات، تحقيق: عمر الطباع، دار الرقم، بيروت.
- ١٠٤. شيخ زاده، محمد بن أحمد الأدنوي (١٩٩٧): طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان الخزي، ط١، دار العلوم والحكم، السعودية.
- ١٠٥ أبو الشيص الخزاعي (١٩٨٤): ديوان أبي الشيص، تحقيق: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٠٦. الصاحب بن عباد (١٩٦٥): الكشف عن مساوئ شعر المتنبي، تحقيق: محمد حسن ياسين، ط١، مكتبة النهضة، بغداد.
- ١٠٧. الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (٢٠٠٠): الوافي بالوَفَيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط
 وتركي مصطفئ، دار إحياء التراث، بيروت.
 - ١٠٨. الصنوبري (١٩٧٠): ديوان الصنوبري، تحقيق: إحسان عباس، دلر الثقافة، بيروت.
- ١٠٩. الصولي، أبو بكر (١٩٨٠): أخبار أبي تمام، تحقيق: خليل عساكر وآخرين، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
 - ١١٠. ضيف، شوقي (د. ت): البلاغة تطور وتاريخ، ط٩، دار المعارف، مصر.
 - ١١١. طاشكبري زاده (١٩٨٥): مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ١١٢. ابن طباطبا، أبو الحسن (١٩٨٥): عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز الماسع، دار العلوم، السعودية.
- ١١٣. طرفة بن العبد (٢٠٠٣): ديوان طرفة، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ١١٤. عباس، إحسان (١٩٧٤): شعر الخوارج، ط٣، دار الثقافة، بيروت.

- ١١٥. العباسي، عبد الرحيم (د. ت): معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محيي
 الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.
- ١١٦. أبو عبيد، القاسم بن سلام (١٩٨٠): الأمثال، تحقيق: عبد المحيد قطامش، ط١، دار المأمون، عمان.
 - ١١٧. أبو العتامية (١٩٨٠): ديوان أبي العتاهية، دار صادر، بيروت.
- ۱۱۸ العجاج، عبد الله بن رؤبة (د. ت): ديوان العجاج، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق،
 بيروت.
- ١١٩. عدي بن الرقاع العاملي (١٩٩٠): ديوان عدي بن الرقاع، تحقيق: حسن محمد نور الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٢٠. عدي بن زيد العبادي (١٩٦٥): ديوان عدي بن زيد، تحقيق: محمد جبار، وزارة الثقافة، العراق.
- ١٢١. ابن العديم الحلبي، كمال الدين (د. ت): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
- ١٢٢. العسكري، أبو أحمد (١٩٨٤): المصون في الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢. مطبعة حكومة الكويت.
 - ١٢٣. العسكري، أبو هلال (د. ت): جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت.
 - ١٢٤. العسكري، أبو هلال (د. ت): ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت.
- ١٢٥. العسكري، أبو هلال (٤١٩هـ): الصناعتين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، المكتبة العصرية، لبنان.
 - ١٢٦. عمر بن أبي ربيعة (١٩٦٦): ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت.
- ١٣٧. عمرو بن قميئة (١٩٧٣): ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة الجمهورية، بغداد.
- ۱۲۸، عمرو بن معدیکرب (۱۹۸۵): شعر عمرو بن معدیکرب، تحقیق: مطاع الطرابیشي. ط۲، مجمع اللغة العربیة، دمشق.
- ۱۲۹. عنترة بن شداد (۱۹۷۰): ديوان عنترة، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي بيروت.

- ١٣٠. على بن الجهم (د. ت): ديوان على بن الجهم، وزارة المعارف، السعودية.
- ١٣١. علقمة الفحل، والأعلم الشتمري (١٩٦٩): ديوان علقمة الفحل بشرح النستمري، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب.
- ١٣٢. ابن فارس، أحمد القزويني (١٩٩٧): الصاحبي في فقه اللغة، ط١، دار الكتب العلمية. بيروت.
- ۱۳۳. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د. ت): العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت.
 - ١٣٤. الفرزدق (١٩٨٧): ديوان الفرزدق، تحقيق: على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ١٣٥. فهرس المكتبة التيمورية، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ١٣٦ . الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (٠٠٠): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط١، دار سعد الدين، دمشق.
 - ١٣٧. ابن قتيبة، الدينوري (٢٠٠٢): الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة.
- ١٣٨. ابن قتيبة، الدينوري (١٩٩٤): المَعاني الكبير، تحقيق: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليماني، دائر المعارف العثمانية، الهند.
- ١٣٩. ابن قتيبة، الدينوري (د. ت): أدب الكاتب، محمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - ١٤٠. ابن قتيبة، الدينوري (١٩٩٨): عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ١٤١. قدامة بن جعفر، أبو الفرج (١٨٨٥): نقد الشعر، ط١، مطبعة الجوائب، القسطنطينية.
- ١٤٢، القرشي، أبو زيد (١٩٨١): جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي البجاوي، دار نهضة مصر،
- ١٤٣ . القطامي، عمير بن شميم (٢٠٠١): ديوان القطام، تحقيق: محمود الربيعي، الهيئة المصرية للكتاب.
- ١٤٤. القيرواني، ابن رشيق (١٩٨١): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، لبنان.
 - ١٤٥. كُثيِّر الخزاعي (١٩٧١): ديوان كُثيِّر عزة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- ١٤٦. كى، ألكسندر (٢٠١٣): الإطار اللغوي للعقل، الراغب الأصفهاني وماذا يعنى أن يكون غامضًا، أطروحة دكتوراه، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية. [باللغة الإنجليزية].

- ١٤٧. كي، ألكسندر (٢٠١١): اللغة والأدب عند الراغب الأصفهاني، كامبريدج للنشر الأكاديمي، بريطانيا، [باللغة الإنجليزية].
 - ١٤٨. لبيد بن ربيعة العامري (د. ت): ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت.
- ١٤٩. المبرد، أبو العباس (١٩٩٧): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٥. المتقي الهندي (١٩٨١): كنز العمال، صفوة السقا وبكري حياني، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٥١. المتلمس الضبعي (١٩٧٠): ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة.
- ١٥٢. المثقب العبدي (١٩٥٦): ديوان المثقب العبدي، تحقيق: محمد حسن ياسين، مطبعة المعارف، بغداد.
- ۱۵۳. المرزباني، محمد بن عمران (۱۹۸۲): معجم الشعراء، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥٤. مروان بن أبي حفصة (١٩٨٢): شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق: حسين عطوان، ط٣، دار المعارف، القاهرة.
- ١٥٥. المسعودي، أبو الحسن (١٩٨٩): مروج الذهب، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، قُم.
- ١٥٦. مسلم بن الوليد (د. ت): ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، تحقيق: حسن البنا، مكتبة العلامية، مصر.
- ١٥٧. مطلوب، أحمد (٢٠٠٧): معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، بيروت.
- ١٥٨. ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (١٩٩٠): البديع، تحقيق: محمد خفاحي، ط١، دار الجيل، بيروت.
- ٩ ٥ ١ . ابن المعتز (د. ت): طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف. القاهرة.
- ١٦٠. المفضل الضبي، وابن الأنباري (١٩٢٠): المفضليات مع شرح ابن الأنباري. تحقيق: كارلس يعقوب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت.

- ١٦١. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٦): موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين. ط1، دار الجيل، بيروت.
- ١٦٢. الميداني، أحمد بن محمد (د. ت): مجمع الأمثال، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، بيروت.
- ١٦٣. النابغة الجعدي (١٩٩٨): ديوان النابغة الجعدي، تحقيق: واضح الصمد، ط١، دار صادر، بيروت.
- ١٦٤. النابغة الذبيائي (د. ت): ديوان النابغة الذبيائي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٧.
 دار المعارف، القاهرة.
- ١٦٥. أبو النجم العجلي (٢٠٠٦): ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق: محمد أديب، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- ١٦٦. نُصَيِّب بن رباح (١٩٦٧): شعر نُصَيِّب بن رباح، تحقيق: داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد.
- ١٦٧. أبو نواس، الحسن بن هانئ (٢٠١٠): ديوان أبي نواس برواية الصولي، تحقيق: بهجت الحديثي، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.
 - ١٦٨. ابن هبة الله العلوي (٢٠٠٤): المجموع اللفيف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ١٦٩. الهمذاني، عبد الرحمن بن عيسي (د. ت): كتاب الألفاظ، تحقيق: البدراوي زهران، دار المعارف، مصر.
- ١٧٠. يزيد بن الطثرية (د. ت): شعر يزيد بن الطثرية، تحقيق: حاتم الضامن، دار التربية، بغداد.
 - ١٧١. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (٢٠٠١): البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان.



الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

﴿عَيْرِالْمَعْضُوبِ عَلَيْهِ ۗ وَلَا الضَّالِينَ ﴾، [٧]، ١٥٧.

سورة المبقرة

﴿ إِنَّمَا خَنْ مُسْتَهْ زِهُونَ * أَنَّهُ يَسْتَهْ زِئُ بِهِمْ ﴾، [13 - 10]، ١٤٢.

﴿مَثَلُهُمْ كُمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَازًا﴾. [١٧]. ١٢٢.

﴿وَإِذِ آنِتَانَى إِبْرَاهِيمَةَ رَبُّهُ ﴾، [١٢٤]، ٢٠٩.

﴿ وَلَكُور فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوْةٌ ﴾ ، [١٧٩]، ١١٦.

﴿ فَمَن كَانَ مِن كُم مَّرِيضًا أَوْعَلَىٰ سَفَرِ فَمِذَةٌ مِنْ أَيَّامِ أَخْرَ ﴾ ، [١٨٤]، ١٦٢.

﴿ وَمَا تَفَعَـٰ أُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْـٰ لَمَهُ ﴾، [١٩٧]. ١٤٠.

﴿ يَنَتِهِ مَا فِي ٱلسَّـمَـنَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾، [٢٨٤]، ١١٦.

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَكَرَبَّضَنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوِّهِ ﴾، [۲۲۸]، ۱۳۲.

سورة آل عمران

﴿ فَبَشِيْرُهُم بِعَذَابِ أَلِيهِ ﴾ [٢١]، ١٣٦. ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللّهِ أَن يُؤْقَ أَحَدُ مِثْلَ مَا أُوبِيتُمْ ﴾ (٢٣]، ٢١٠.

سورة الأعراف ﴿مَا مَنْعَكَ أَلَّا تَشْجُدَ﴾، [١٢]، ١٥٧. ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾، [١٢]، ١٥٨.

سورة المتوبة

﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾، [١]، ١٦٤.

سورة يونس ﴿حَقَّنَ إِذَا كُنْتُرْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِـم يريبِج طَيْبَـةِ﴾، [٢٢]، ١٩٨.

سورة يوسف

﴿ وَسْفَلِ ٱلْفَتَرْبَةَ ﴾ [١٦٠] ، ١١١ ، ١١١ . ﴿ حَتَىٰ إِذَا ٱلسَّنَيْفَ مَنَ ٱلرُّسُلُ وَظَلَّوا أَنَّهُ مُ قَدَّ حَكُٰذِ بُولُ جَاءَهُمْ ﴾ . [١١٠] ، ١٦٥ .

سورة الرعد

﴿ وَلَوْ أَنَ قُرْءَانَا سُبِرَتْ بِهِ لَلِمُبَالُ ﴾، [٣١]، ١٦٢.

﴿ يَمْدُ حُواْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِّيتُ ﴾، [٣٩]، ١٦٤.

سورة إبراهيم ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِهِمُّ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْمَدَدَّتْ بِهِ الرياحِ فِي يَوْمِر عَاصِفِ﴾. [١٨]،

> سورة الحجر ﴿فَالَصْدَغِ بِمَا تُؤْمَرُ﴾، [٩٤]، ١٣٠.

.177

سورة النحل

﴿ لَا تَتَخِذُوا إِلَهَ بِنِ أَنْ بَنِ ﴾، [٥١]، ١٤٩. ﴿ سَرَبِيلَ تَقِيكُ مُ ٱلْحُرِّ ﴾، [٨١]، ١٦٥.

سورة الإسراء

﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱللَّهِ عَنَابٌ وَجَعَلْنَهُ هُدَى لِبُنِيَ إِلَيْنِ اللَّهِ اللَّهُ ال

﴿ فَلَا تَقُلُ لَهُ مَا أَنِي وَلَا تَنْهَزُهُ مَا ﴾، [٢٣]، ٤٢-١٤٢.

سورة مريم ﴿اسْتعل ٱلرَّأْسُ شَــَيْبًا﴾، [٤]، ١٣٣. ﴿أَسْمِعْ بِهِمْرِ وَأَنْصِرْ ﴾، [٣٨]، ١٣٦.

سورة طه

﴿ لَأُصَلِبَنَا لَكُو فِي جُدُوعِ ٱلنَّحْلِ ﴾، [٧١]، ١٣٤. ﴿ وَأَضَلَهُمُ ٱلسَّامِرِيُ ﴾، [٨٥]، ١١١.

سورة الأنبياء

سورة الحج ﴿ لَيَنْ صُرِّنَهُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَعَنْ فَعُورٌ * ذَلِكَ بِأَنِّ اللّهَ يُولِجُ الْبِلْ فِي النَّهَادِ وَيُولِجُ النَّهَارَفِ النَّهِ الْبِلُ وَأَنَّ اللّهَ سَيِعُ مَصِيرٌ * ذَلِكَ بِأَنْ اللّهَ هُوَ الْحَقُ ﴾ ، [17] بَصِيرٌ * ذَلِكَ بِأَنْ اللّهَ هُوَ الْحَقُ ﴾ ، [17]

سورة المفرقان ﴿ وَقَادِمْنَاۤ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلِ فَجَعَلْنَهُ هَبَآٓ يُعَالِنَهُ هَبَآٓ يُعَالِنَهُ هَبَآٓ يُ مَننتُورًا ﴾، [٢٣]، ١٣٣.

سورة النمل

﴿ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّـارِ وَمَنْ حَوْلِهَا﴾، [٨]، ١٤١.

﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَنَ ﴾، [33]، ١٦٩.

سورة القصص

﴿ فَٱلْتَقَطَهُ وَ عَالَى فِرْعَوْنِ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوَّا وَجَوْنَ لَهُمْ عَدُوَّا وَجَوَزَنَاكِ ، [٨] ، ١٤٠ .

سورة الروم

﴿ أَنَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [١]، ١٣٣. ﴿ وَمِنْ ءَالِنَذِهِ عَ أَنْ خَلَقَ لَكَ عَلَى الْفُسِكُمُ أَزْوَنَجًا ﴾ ، [٢١]، ١٥٢.

﴿ فَأَقِهُ وَجُهَكَ لِلاِّينِ ٱلْقَيِهِ ﴾، [27]، ١٦٩-١٧٠.

سورة الأحزاب ﴿وَلَـٰكَوْظِـِينَ فُرُوجَهُمْ وَلَـٰكَوْظَاتِ ﴾، [٣٥]، ١٦٤.

﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ عَرَاجًا مُّنِيرًا﴾، [٤٦]، ١٢٨.

﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنِّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَهُ لَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، [٥٠]، ١٩٨.

سورة فاطر

﴿بِأَهْلِهِ. إِلَّا ٱلسَّتِئُ ٱلْمَكُرُ يَحِينُ وَلَا ﴾، [٤٣]، ١١٧.

> سورة ص ﴿مَا مَنَعَكَ أَن نَسَجُدَ﴾، [٧٥]، ١٥٧. سورة الزمر

﴿وَفِيْرَحَتْ أَبْوَبُهَا﴾، [٧٣]، ١٥٨.

سورة المدثر ﴿وَيْمَالِكَ فَطَهِرَ ﴾، [٤]، ١٤١. سورة القيامة ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ ﴾، [١]، ١٥٧. سورة المتكوير ﴿الْمُقَارِكِ»، [١٦]، ١٦٥.

سورة المطففين ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أُو وَزَنُوهُمْ يُخْيِرُونَ ﴾، [٣]، ١٦٦. سورة الزلزلة ﴿فَنَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَوُرُ * وَمَن

يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّقِ شَكَّالِيَنُ وَ ﴿ ١٤١.

سورة الشورى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَى ۗ ﴾، [11]، 111، 111. مورة الدخان سورة الدخان ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكَرِيــ مُ ﴾، [13]، 157.

سورة الرحمن ﴿ فَيِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا ثُكَّذِبَاذِ ﴾، [١٣]، ١٥١. ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ ٱلثَّقَلَاذِ ﴾، [٣١]، ١٣٣. سورة الحاقة ﴿ يَرِيجُ صَرْصَرِ عَانِيَةٍ ﴾، [٢]، ١٣٠.

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
إنكم لتكثرون عند الفزع	174
كما تدين تدان	7 \$ 7
أعيذه من الهامة والسامة	199
خير المال سكة مأبورة	199

فهرس الأقوال والحكم

•	الصفحة	طرف النص
٦	۱ • ٤	إنَّ مَن حَفَر بِئْزًا
المهارس	1.0	أنا كالمسنّ يسن الحديد
	7 • 7	أخبته كما تخبئ الهرة
	117	سل من غرس أشجارك
	110	إذا كان الإيجاز كافيًا
	110	حسن الاقتصاد عند البدامة
	110	الإيجاز من غير عجز
	117	القتل أنفى للقتل
	114	هي لمحة دالة
	171	إني وإياك كالزجاجة
	170	كأنك بالدنيا لم تكن
	۱۳۸	أسفري للعيون
	144	افتحوا سيقي
	184	أراك تقدم رجلاً و تؤخر أخرى
	1 £ £	كانت ألفاظه قوالب
	1.4.1	هو أنْ تصور الْحق
	١٨٢	أحسن الشعر أكذبه
	۱۸۴	ما الأمور الصامتة الناطقة؟ الدلائل المخبرة
	199	حثى إذا عاد تعريضك تصريحًا
	Y • •	إذ اتفق ألا يكون اللفظان متوازيين
	T . 0	أعمى يبدأ بهذا

طرف النص	الصفحة
لقد أردت بنا الشقاء	Y • Y
هذا الوزن لا يقع عليه	410
ما لانت أعطافه	710
أنا أحق بذلك منك	770
كيف الزمان عليك؟ أنت الزمان	779
قول رجال توافت	377

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	بيت	الا
110	وخي الملاج في خيف ألرُّ قباء	يزمون بالخُطّب الطّوالِ وتمارةً
114	لكان لكل مُستُكرةِ كفاءُ	فإنّي لو لْقيتكِ واشتملّنا
1 8 9	وداونسي بالتسي كانست هسي السداء	
194	في العَينِ لَمْ يَمنعُ مِن الإغْفاء	فلو أنَّ ما أبقيتِ من جَسَدي قدَّىٰ
440	تَسَاقُطُ نـورٍ مـن فُتـوقِ سـماء	أتبت درنبه الأيبام حتبئ كأنبه
***	إن المسلامة فيه من أعدائه	أأحبه وأحِـــــُ فيـه مـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
771	تضحبك الأرض من بكاء السماء	كسل يسوم بأقحسوان جديد
191	بِـازٌ يُكَفِّكَ فَ أَن يطيرَ وقد رأى	أمسا إذا استقبلته فكأنه
1 . 0	وتُعيِسي القوافي المسرة وهُو خَطيبُ	وقد يَقرضُ الشعرَ البَكيُّ لسانَّهُ
174	والدهسؤ لا ملجساً منسة ولا هسربً	فأنــتَ كالدهــرِ مبشـوكُ حبائلــهُ
١٢٤	وأسيافنا ليلٌ تَهاوتْ كواكبُهُ	كأنَّ مُسْارَ النَّقْعِ فَـوقَ رؤوســنـا
172	وأَرْخُلِنَا الجَزْعُ اللَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ	كأن عيونَ الوَحْسَ حول خبائنا
177	بقضيب في النعت أو بِكَثِيبِ	لىك قىدُّ أَرَقُ مىن أَن يُحاكَىٰ
144	وتلطلم اللورة بعنساب	تبكىي فتُمذري المدُرَّ ممن نرجمس
147	ختين منهٔ عقربُ	يا مَن على ال
144	[إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكبً]	بأنَّـكَ شـمسٌ والملـوكَ كواكبٌ

الصفحة	يت	الي
144	كمل يَموم يبولُ زبّ السّحابِ	
12.	كان الصّراخ له قَرْعَ الظّنابيب	
12.	ولسو أَذْرَكُتُ مُ صَفِيرَ الوطسابُ	
1 \$ 1	رَغَيْنَاهُ وَإِنَّ كَانُوا غِضَابًا	إذا نَـزَلَ السَّماءُ بـأَرْضِ قَـوْمِ
٤٥	ويُعْطُوهُ عاذوا بالسيوفِ القواضبِ	رجالٌ إذا لم يُقبّل الحقّ منهم
127	يَرِيْسِنَ إذا مما كنستُ فيهسنَ أَجْرَبَها	لقد أصبَح البِيضُ الغوانِي كأنّما
731	وَأَرْحُلِنا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشَقِّبِ	كأَنَّ عُيُسُونَ الوَّحْسِشِ حَسَوْلَ خُبايْنِسَا
731	يقول: هَزيـزُ الريـح مـرَّتْ بِأَثْأَبِ	إذا ما جــرئ شـــأوَينِ وابتـــلُّ عِطفُهُ
124	ومَـن يُسـاوي بأنـف الناقـة الذُّنْبَا	قومٌ هــم الأنفُ، والأذنــابُ غيرُهمُ
124	فعاؤدنسي صداغ السرأس والوضب	
124	بُعيدَ الشباب عصر حانَ مُشيبُ	طحا بكَ قلبٌ في الحسان طروت
10.	أبو أمَّه حيِّ أبوه يُقارِبُه	وما مِثلُه في الناس إلا مُملَّكُ
101	بهـنَّ قُلـولٌ مـن قِـراع الكتـائبِ	ولا غيب فيهم غيرّ أن سيبوفهم
102	ويَسستردُّ السدمسع حسن غَسرُبِسه	مِثلُكَ يَثُني الحرزن عن صَوْب
179	وإن كان مرضيًا فقسل شسعر كاتب	وإن كان مسلخوطًا فقل شعر كاتبٍ
179	تضولُ بأشبيافٍ فَدواضٍ قواضِب	يَمُ ذُونَ مِنْ أَيْدٍ عُواصٍ عُواصِمٍ
17+	وغسلا، فُسَسَمُّوهُ عَلِيَّ الحاجِبَا	فِي رُثْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَىٰ عَن نَيْلِها
17+	فِيمِهِ الظُّنُسُونُ: أَمَدْهَـبُ أَمْ مُذْهَبُ؟	ذَهَبَتُ بِمُثْهَبِهِ السَّماحةُ فَالْتَوْتُ
171	لِيُعجِزُ والمُعتَــزُ بِــاللهِ طــاللِـــة	وَلَسِم يَكُسُ المُغتَسُ بِسَاللهِ إِذْ سَسَرَىٰ
197	شُـرًا أَذَاعِـوا وَإِنَّ لَمْ يَعْلَمُـوا كَذَبُوا	إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْسَرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ عَلِمُوا

194	ضدًىٰ أَيْنَمَا تَذْهَبْ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ
7.7	وتُخبرجُ من مَكامِنِها ضِبابــي
Y•Y	بعيسرانِ نرعمني في الخمالاء ونَعزُبُ
* * *	من الضاريات بالدّماء الـدّواربِ
410	وإن كَرَّتِ الأبصارُ كان لها العُقْبُ
AIY	من الربح حَظُّ لا الجَنوب ولا الصَّبَا
414	[وللزجـر منــه وقع أهــوج منعبٍ]
AYY	بَـدا كَوْكَـبُ تَـأُوِي إِلَيْهِ كَواكِبُـة
***	حزم غيض النوال غض الشباب
177	يروحُ ويغسدو فسي خُفارتِسهِ الحُبُّ
377	قمنه منشعب أو غيسر مُنشجب
770	مواهبه بحرّا تُرَجّىلى مواهبىي
1.4	إلَّا إلى المُثْرين مِن أَدُواتها
127	لأعسن عتاني سراويالإبها
١٨٢	فلسو جُنّ إنسسان من الحُسسنِ جُنْت
7 - 7	زمانف لولا حرّ سعد لذلّت
111	أخسبُ مسنَ الأُكسفرِ السرَّائِست
10.	زهَمرَ العِمرارِ الغَمضِّ والجُثْجائسا
191	على حَجَرٍ يَرْفَضُ أُو يَتَدَحُرج

ألا إنَّمنا غناذرْتِ بنا أُمَّ مالِنكِ ومنا زالست رقساكَ تُسُلُّ ضِغْسَى ألا ليتنايا عَرُّ من غير ريبةٍ يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم لها النظرة الأولئ إليها وبسطة ومناعتنده رزقني علمست ولالة فللساق أُلْهُوبٌ وللسَّوْطِ دِرَةٌ نُجُومُ سَماءِ كُلُّما غاب كُوكُبُ فهر غض الإباء والرأي غض ال لها منظرٌ قَيْدُ النُّواظر لم يرزلُ والشبعر ظهير طريبق أنست واكبسة وإنسي لأرجبو عاجبلًا أن تردنسي وأرى القوافي لا تُصير مُطيعةً إِنِّي عَلَيْ شَيغَفي بِما فِي خُمرِها فدقت وجلت واسبكرت وأكملت وإن تميمًا كلها غير سَـعُدِها أعساذِلُ عاجِلُ ما أشتهي كالظبيسة الأدماء صافست فارتعت مَسَىٰ مِنَا تَقْبُعُ أَرْسِنَاغُهُ مُطْمَئَّتُهُ إنّ مِذْلِي لِهَا لَبِمِذْلُ جَمُوادِ

الصفحة	بيت	الا
190	قيل: ما هندا ضحيح	جساد بسالأنسوال حشى
1.5	لمَسن رامَ قسولَ الشمعرِ كانَّ مُجيسلَا	عللنَّظُم آلاتٌ متمنى ما تُجمّعت
148	قلَمٌ أصاب مِن الدُّواةِ مِدادَها	تُنْزِجِي أَغْسَنُّ كَسَأَنَّ إِبِسِرةً رَوْقِهِ
177	فوقها طُسرّة كلكون السصّدود	ولسه غُسرة كسكون وصسالي
177	ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	صُدْغُـه ضِـدْ خَـدُهِ مِثلما الوّغــ
177	بكفّيك ما ماربت في أنه بُرّدُ	رقيقُ حواشمي الجِلْم لمو أنَّ جلمهُ
17"1	لهم عَن الرشيدِ أغسلالٌ وأقيادُ؟	كيفَ الرشسادُ وقسد خُلْفتُ فسي نَفَرِ
۱۸۰،۱۳۰	وغبد للصحابة غير غبد	
140	هدُ ولم تُقيِّدِ	قيّدَها الـج
14.1	[ما كان خاط عليهم كل زرّادٍ]	نَقْرِبِهِمُ لَهُ لَمِينَاتٍ نَقُدُّبِهَا
۱۳۷	سيف ابن أحمرَ يشكو الرأسَ والكَبِدا	غادرني سَهمة أعشى وغادره
۱۳۸	سالمة عرو وحسدة؟	عسقسرب السعساذة
128	ويأتيك بالأخبارِ من لم تُنزوّد	سـتُبْدي لَكَ الأيامُ ما كنــت جاهلًا
120	ومسؤالِ هذا الناس: كيسف لبيدُ؟	ولقد سستمتُ مسنَ الحيساةِ وطولِها
104	وجِلم كجِلم السيف والسيفُ معْمَدُ	بجهل كجهل السيف والسيف منتضي
102	سَبوحٌ لها منها عليها شواهدُ	
107,100	[يمشون بالدفنتي والأبسراد]	الواطئين علئ صندور تعالهم
17+	[فهمي طموع الاتهمام والإنجماد]	مسعدت غُربة الشّوى بسُعادِ
17+	كيشف يزقى فسي المَعالي وَيَصْعَدُ	كَأَنَّ أَبِاهُ حِينَ سَمَّاهُ صَاعِلًا دَرَيْ
198	وأنستُ أنزرُ مِن لا شَسيءَ فسي العَددِ	

الصفحة البيت

فيا دمغ أنجدني على ساكني نجد 191 والشُّخرُ مِشْلُ اللِّيـل مُشـوَدُّ 4.1 دموعُ التصابي في خُدودِ الحَرائدِ 4.4 عليك وإنسى لم أخُنك ودادي 1 . 0 بنى بَرْمَـكِ مـن رائحيـن وغـاد 4.0 معمي ومتمئى مسالمنته لمنشه وحدي 317, 177 ولكسن متملى يسترفد القموم أرفسه 717 [وَرَهْطِ بِنِي السَّوْداءِ وَالْقَوْمُ شُهِّدِي] 717 نُـزعـتُ ورُدُّ مكانَهنَّ خـدودُ 277 عبئد الإلسة صسرورة متعتبد 277 وإن قبلقت ركساب في البلاد 277 وقلبىي عن فنائلك غيىر غاد 277 لكننى أمدحه وحدي 44. مسعيد بن سلم ضوء كل بلاد حَبِّسَى وأَيُّ مهِشَدِ لَا يُغمَّـدُ؟ 777 زواملُ للأشعار لاعِلْمَ عندهم بجيَّدها إلَّا كَـمِـلُـم الأباعـر 1 + 2 علمُنك في أبحره جسنزا 1.0 وهسل أنسا إلَّا مِسن ربيعية أو مُضَّرُّ؟ 117 صليلُ زيـوفِ يُنتَقَـدُنُ بِعَبْقُـرَا 111 عَلَىٰ البُكر يُمْريهِ بساقٍ وَحافِر 119

وألجدته من بعد إتهام داركم فالوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضَ شقائلُ يحملُنَ الندَىٰ فكأنَّهُ أرَبْعَ البليل إنّ الخشوع لبادِ سلامٌ على الدنيا إذا ما فَقِدته كريم متمئ أمذخه أمذخمه والورئ ولست بخال الشلاع مخافة تصحتُ لعارض وأصحابٍ عارض والسورد فيه كأتما أوراقسة لسو أنهسا عرضست لأشسمط واهب مقيم النظن عندك والأسانى وإنى عنك بعد غيد لغاد يشترك السالم في ذميه ألا قل لسار في الليل لا تَخْشَ ضَلَّةً قالوا: خُبستَ فقلت ليس بضائري لا تقرضين الشعر منا ألم يكن . تَمنيل ابنتايَ أنَّ يعيسُ أبوهما كأنَّ صليــلِّ المــرُّو حيــن يشــدّهُ فَما بَرحَ الولدانُ حَتَىٰ رَأيتُهُ

قَرَوْا جَازَكُ الْعَيْمَانُ لَمَّا جَفَوْنَهُ وَقَلَّصُ عَن يَرُو الشَّرابِ مشافرُهُ ١٣١ [إني إذا ما طارت الزنابرُ ١٣١ إنّ ما جي إقبالً وإببارُ ١٣٢ إنّ البُغاثُ بارضنا يَستَبرُ ١٣٤ إلا أرى الموتَ يَسبِقُ الموتَ شيءٌ [تغص المحوثُ ذا الغني والفقيرا] ١٥٧ وقطَّ مثن يَسبِرُها ١٥٧ وقطَّ مثن يَسبِرُها ١٥٧ وقطَّ مثن المحطيُّ بإصرارها ١٥٥ الله المحتور المحاجر الايقران بالسورِ ١٥٥ الله المحاجر الايقران بالسورِ ١٥٨ الله المحاجر الايقران بالسورِ ١٥٨ الله المحاجر الايقران بالسورِ ١٥٨ المحاجر الايقران بالسورِ ١٥٨ المحاجر الايقران بالسورِ ١٥٨ المحاجر الايقران بالسورِ من فتورِ ١٩٤ المحاجر الايقران بالسورِ عبينَ فتورِن، مُستجلَبٍ من فتورِ ١٧١ المخردُ يفني المالُ والجدُّ مقبلُ ولا البخلُ يقي المالُ والجدُّ معبرُ ١٧١ في عباصُ نهادٍ ١٨٤ المخردُ المحالِ عن المحبا كيف الفرو عن أديبها تفاريثُ شيب في سوادِ عِذارِ ١٨٤ المحردُ المحددُ	الصفحة	بت	البي
إنّ البُغاث بارضنا يَستَسِرُ ١٣٤ وأوّلُ راضٍ سُنَةَ مَن يَسِيرُها ١٤٤ وأوّلُ راضٍ سُنَةَ مَن يَسِيرُها ١٤٤ وأوّلُ راضٍ سُنَةَ مَن يَسِيرُها ١٩٤ لا أرىٰ الموت يَسبِقُ الموت شيءٌ [نغْص المحوث ذا الغنى والفقيرا] ١٥٧ وقطّ عنه البيدَيْ عَوْمَ جِ تُعنَى المعطيُّ بإضرارها ١٥٥ لا تُسخرُا ١٥٥ لا تُسخرُا ١٥٨ فلا ألوم البِيضَ أن لا تُسخرُا لا يقرأن بالسورِ ١٥٨ فما منهما إلا أتاني موقّعًا [به ألبرٌ من مسها يتعشرُا ١٦٤ فيا منهما إلا أتاني موقّعًا [به ألبرٌ من مسها يتعشرُا ١٢٨ فويا نَسبُ وثوبًا أَجُرُ من مستجلَبٍ من فتورِ ١٧١ فلا الجودُ يفني المالَ والجدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يقي المالَ والجدُّ مدبرُ ١٧٤ فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِعٌ وفي ومطويٌّ علَى الغِلْ غادِرُ؟! لا ١٧٧ فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِعٌ وفي وتنديُّ قدمًا في الضّافِ نهادٍ ١٨٤ كأنَّ بَقابا ما عَفا مِن أَدِيهِها تفريُ ليلٍ في بياضِ نهادٍ ١٨٤ مسلّمةُ أعجازُ خيليَ في الوغَى وتنديُّ قدمًا في الصَّدورِ صُدورُها ١٨٧ مسلّمةُ أعجازُ خيليَ في الوغَى نقيم، وفريديُّ: لَيْمُن اقَدِما نَدْرِي وقعَسْبٍ يا ابْنَ لا شَيء مَتفت بهِ [إذا مال رجلك وانهاضِ سَاك الأسرُا] ١٩٤ وقعَسْبٍ يا ابْنَ لا شَيء مَتفت بهِ [إذا مال رجلك وانهاضِ سَاك الأسرُ]	14.	وقلُّ صَ عَن بَرْدِ الشَّرابِ مشافرُهُ	قروا جازك الغيمان لما جفوته
إِنّ البُغاث بارضنا يَستنبُو الله الله الله الله الله الله الله الل	141	بارت المؤنايرُ	إني إذا ما ط
وأوّلُ راضِ سُنّةً مَن يَسِيرُها ١٥٢ لا أرىٰ الموت يَسِيرُها العنى والفقيرا] ١٥٧ وقط عنها بيدي عَوض ع تُعنَّىٰ المطيُّ بإصرارها ١٥٥ وقط عنها بيدي عَوض ع تُعنَّىٰ المطيُّ بإصرارها ١٥٥ فلا ألوم البيض أن لا تُسخرًا العران بالسور ١٥٥ اسود المحاجر] لا يقرأن بالسور ١٥٨ فيا نسبتُ وثوبًا أجُرُّ من مسها يتعشَّرُ] ١٦٤ فنها نسبتُ وثوبًا أجُرُّ من مسها يتعشَّرُ] ١٦٤ فنها الغزال الغرير مِنْ فتون، مُستجلُبٍ من فتور ١٧١ فلا الجودُ يفني المال والجدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يقي المال والجدُّ مدبرُ ١٧٤ فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِحٌ وفيّ ومطويٌّ على الغل غادرُ؟! ١٧٧ فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِحٌ وفيّ ومطويٌّ على الغل غادرُ؟! ١٧٧ كأنّ بَقابِ ما عَفا مِن أَدِيمِها تفاريتُ شَبِ في سَوادِ صِدَارِ ١٨٤ تردُى به ثمّ انفرى عَن أَدِيمِها تفري ليلٍ في بياضِ نهادٍ ١٨٤ تردُى به ثمّ انفرى غي الوغى وتندقُ قدمًا في الصَّدور صُدورُها ١٨٧ مسلّمةُ أعجازُ خيلي في الوغي نتام، وفريتٌ: ثيثمن اللهِ ما نذري المال وتعسَّ با إبْنَ لا شَيْءِ مَتفتَ بهِ [إذامال رجلك وانهاض بكالأسرُ] ١٩٤ وقعسَبٍ يا ابْنَ لا شَيْءِ مَتفتَ بهِ [إذامال رجلك وانهاضت بك الأشرَى المال المورة عنه المُعلور عَدَيْ المَالِي المَعْلِي عَدَيْ المِنْ اللهِ ما نَدْرِي المال وقعسَّ با ابْنَ لا شَيْءِ مَتفتَ بهِ [إذامال رجلك وانهاضت بك الأسرُي عَن أَنْ عَنْ أَنْ اللهُ عَنْ الْعَالِي المَالِي المَالِ المَالِ المَالِي المَالِي المَالُوعِيْ المَالِ المَالِوعُيْ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِوعُيْ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِوعُيْ المَالِ المَالِ المَالِ المَالَ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالَ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِيُ المَالِ المَالِي المَالِ المَالِي المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِي المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِ المَالِي المَالِ المَالِ المَالِ المِلْمُالِ المَلْمُ المَالِ المِ	١٣٢	إنَّها هِي إقبالٌ وإدبارُ	
الآأرى الموت يَسبِقُ الموت شيءٌ [نغُص المحوثُ ذَا الغنى والفقيرا] ١٥٥ وقط عنها بيائي عَـوْمَـجِ تُعنَّى المعطيُ بإصرارها ١٥٥ فلا ألوم البيض أن الا تَسْخَرَا المحاجر] الإيقرآن بالسور ١٥٥ اسود المحاجر] الإيقرآن بالسور ١٥٨ فما منهما إلا أتاني موقعًا [به أشرٌ من مسها يتعشرُ] ١٦٤ فنوبًا نَسِتُ وثوبًا أَجُرُ من مستجلَبٍ من فتودِ ١٧١ فلا الجودُ يفني المالَ والجدُّ مقبلُ ولا البخلُ يبقي المالَ والجدُّ مدبرُ ١٧١ فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِحٌ وفيّ ومطويٌّ علَى الغلِّ غادرُ؟! ١٧٧ فيا عجبًا كيف اتفرئ عَـن أدِيبِها تفاريتُ شيبٍ في سوادِ عِـذادِ ١٨٤ كَانَّ بَقايا ما عَقا مِـن أدِيبِها تفاريتُ شيبٍ في سوادِ عِـذادِ ١٨٤ كَانَّ بَقايا ما عَقا مِـن أدِيبِها تفاريتُ شيبٍ في سوادِ عِـذادِ ١٨٤ تقريُ ليـلِ في بيـاضِ نهـادِ ١٨٤ مسلّمةُ أعجازُ خيلي في الوعَلى وتنديُّ قدمًا في الصُـدور صُدورُها ١٨٧ فقالَ فريتُ القوم: لا، وفريقُهم: نعَـم، وفريـقُ: لَيْمُـن اللهِ ما نَدْرِي ١٩٤ وقعنَهُ من أيانِ لا شيءِ مَـن غَـم، وفريـقُ: لَيْمُـن اللهِ ما نَدْرِي ١٩٤ وقعنَهُ إلى المنالِ والهالرجلكوانهاضت بكالأسرُ] ١٩٤ وقعنَّ بهِ [إذا مال رجلكوانهاضت بكالأسرُ]	١٣٤	إِنَّ البُّغَاثَ بِأَرضِنَا يَستُسْرُ	
وقط عدّها بيد يَيْ عَـوْمَـجِ تُعدّن المطيّ بإضرارها 100 المناه المنافي بإضرارها 100 المناه المنافي ا	122	وأوّلُ راضٍ شُنّةً مَن يَسِيرُها	
فلا ألوم البيض أن لا تُشخرا السور المحاجر] لا يقرأن بالسور المحاجر] لا يقرأن بالسور المحاجر] لا يقرأن بالسور فصا منهما إلا أتاني موقّعًا [به أثر من مسها يتعشرً] 178 فوبًا نسيتُ وثوبًا أجُرُّ من مسها يتعشرًا الغرب وبن فُتونِ، مُستجلبٍ من فتور الالمودُ يفني المالَ والجدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يبقي المالَ والجدُّ معبرُ الالمحردُ يفني المالَ والجدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يبقي المالَ والجدُّ معبرُ العنا في العبا كيف اتفقنا فناصِح وفيّ ومطويٌّ علَى الغلِّ غادرُ؟! الإلا كان بقايا ما عَفا مِن أديمِها تفاريتُ شببٍ في سوادِ عِذار المد المدردُ نها أعجازُ عَيليَ في الوغي وتندقُ قدمًا في الصُّدور صُدورُها المدال في بياضِ نهادٍ المدال في بياضِ نهادٍ المسلمةُ أعجازُ عَيليَ في الوغي العَلم وقريقٌ: لَيْمُن اقدِما نَدْرِي المالَ وقيقُهم: نعم، وقريدٌ: لَيْمُن اقدِما نَدْرِي المالَ وقعيشَ يا إلى لا شيء هَنفتَ بهِ [إذامال رجلك وانها ضبيك الأشرُ] 192	101	[نغّص المسوتُ ذا الغنسي والفقيرا]	لا أرى الموت يَسبِقُ الموتَ شيءٌ
[سود المحاجر] لا يقرآن بالسور مما المعامر] لا يقرآن بالسور فما منهما إلا أتماني موقعًا [به ألسرٌ من مشها يتعشرً] 178 فنوبًا نَسِتُ وثوبًا أَجُرُّ من مشها يتعشرًا المنات وثوبًا أَجُرُّ من فتور المعالمة الفرال الفرير مِنْ فتون، مُستَجلُبٍ من فتور الالمعالمة فلا المجودُ يفني الممالَ والجدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يبقي المالَ والجدُّ مدبرُ الله في المالَ والجدُّ مدبرُ الله في المعالَ ما عَمَا مِن أَدِيمِها تفاريتُ شَيبٍ في سَوادٍ عِنْادٍ المعالَ تمردُىٰ به ثم الفرى عَن أَدِيمِها تفري ليلٍ في بيساضٍ نهادٍ المعالَ مسلَّمةُ أعجازُ خَيليَ في الوغَلَى وتندقُّ قدمًا في الصَّدور صُدورُها المعالمةُ أعجازُ خَيليَ في الوغَلَى وتندقُّ قدمًا في الصَّدور صُدورُها المعالمة وقيلُ في المَّدري المعالَ في البَّد لا شيء هتفتَ بهِ [إذا مال رجلك وانهاضت بك الأشرُ] 198	100	تُعنَّىٰ المطيُّ باضرارها	وقطعتها بيدي غوميج
فيما منهما إلا أتناني موقّعًا [به أثر من مسّها يتعشرً] المنا بِمَيْنَيْ هِ فَا الْفَرَالِ الْفَرِيرِ مِنْ فُتُونِ، مُستَجلُبٍ مِن فُتُودِ اللهِ مَا بِمَيْنَيْ هِ فَا الْفَرَالِ الْفَرِيرِ مِنْ فُتُونِ، مُستَجلُبٍ مِن فُتُودِ اللهِ مَا الْفَرَالِ الْفَرِيرِ مِنْ فُتُونِ، مُستَجلُبٍ مِن فُتُودِ اللهِ الله	107	رَ أَنْ لَا تُشْخَرُا	قلا ألوم البيض
فنوبًا نَسِتُ وثوبًا أَجُرُّ مَستَجلَبٍ من فتورِ 171 ما بِعَيْنَيْ هـذا الغرالِ الغريرِ مِنْ فُتونِ، مُستَجلَبٍ من فتورِ 171 فلا الجودُ يفني المال والجدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يبقي المال والجدُّ مدبرُ 172 فلا الجودُ يفني المال والجدُّ مقبلٌ وفيّ ومطويٌّ علَىٰ الغِلْ غادرُ؟! لا 172 فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِحٌ وفيّ ومطويٌّ علَىٰ الغِلْ غادرُ؟! لا 172 كأنّ بَقايا ما عَقا مِن أَدِيمِها تفري شيبٍ في سَوادٍ عِذارِ 182 كأنّ بَقايا ما عَقا مِن أَدِيمِها تفري ليلٍ في بياضِ نهادٍ 182 مسلّمةُ أعجازُ خيليَ في الوغَىٰ وتندقُّ قدمًا في الصَّدورِ صُدورُها 184 فقالَ في التَّدرِي 184 فقالَ في الثَّدرِي القبر ما نَدْرِي 184 فقالَ في الثَّدرِي القبر الذري القبر التَو قريقُهم: إذا وفريقُهم: إذا المال رجلك وانهاضت بك الأسرُ إلى الشيءِ مَتَفَتَ بِهِ [إذا مال رجلك وانهاضت بك الأسرُ] 192	١٥٨	[سـود المحاجر] لا يقرأن بالسـوَرِ	
ما بِعَيْنَيْ هـذا الغَرالِ الغريرِ مِنْ فُتونِ، مُستَجلَبٍ مـن فتورِ ١٧١ فلا الجودُ يفني المالَ والجدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يبقي المالَ والجدُّ مدبرُ ١٧٤ فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِحٌ وفي ومَطويٌّ علَى الغِلِّ غادِرُ؟! ١٧٧ كأنَّ بَقايا ما عَفا مِن أدِيمِها تفاريتُ شيبٍ في سَوادِ صِذارِ ١٨٤ كأنَّ بَقايا ما عَفا مِن أدِيمِها تفري ليلٍ في بياضِ نهادٍ ١٨٤ تمردُى به ثم انفرى عَن أدِيمِها تفري ليلٍ في بياضِ نهادٍ ١٨٤ مسلّمةُ أعجازُ خَيليَ في الوغَى وتندقُ قدمًا في الصَّدورِ صُدورُها ١٨٧ فقالَ في الصَّدورِ صُدورُها ١٩٤ فقالَ فريتُ القَومِ: لا، وفريقُهم: نعم، وفريتُ: لَيْمُن اللهِ ما نَدْرِي ١٩٤ وقيقُهم: [إذا مال رجلك وانهاضت بك الأسرُ] ١٩٤	178	[به أثـرٌ من مشـها يتعشرُ]	فما منهما إلا أتاني موقّعًا
فلا النجودُ يفني المال والجدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يبقي المال والجدُّ مدبرُ 178 فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِحُ وفي ومطويٌ علَى الغِلِّ غادرُ؟! المحال كأنَّ بَقايا ما عَفا مِن أَدِيبِها تفاريتُ شَيبٍ في سَوادٍ عِذارِ 188 كأنَّ بَقايا ما عَفا مِن أَدِيبِها تفري ليلٍ في بياضٍ نهادٍ 188 تمردُّى به ثم انفري عَن أَدِيبِها تفري ليلٍ في بياضٍ نهادٍ 188 مسلّمةُ أعجازُ خَيليَ في الوغَى وتندقُ قدمًا في الصَّدورِ صُدورُها 187 فقالَ فريتُ القرم؛ لا، وفريقُهم: نعم، وفريتٌ: لَيُمُن اللهِ ما نَدْرِي 191 وقعصَ با ابْنَ لا شَيءِ مَتفتَ بهِ [إذا مال رجلك وانهاضت بك الأسرُ] 192	177	، وثوبًا أَجُرُّ	فثوبًا نَسيتُ
فيا عجبًا كيف اتفقنا فناصِحٌ وفيّ ومطويٌّ علَى الغِلْ غادِرُ؟! ١٧٤ كَأَنَّ بَقايا ما عَفا مِن أَدِيمِها تفاريتُ شَيبِ في سَوادِ عِذارِ ١٨٤ تردُّىٰ به ثمّ انفرَىٰ عَن أَدِيمِها تفرّيَ ليلٍ في بياضِ نهادٍ ١٨٤ مسلّمةٌ أعجازُ خَيليَ في الوغَى وثندقُ قدمًا في الصُّدورِ صُدورُها ١٨٧ مسلّمةٌ أعجازُ خَيليَ في الوغَى وثندقُ قدمًا في الصُّدورِ صُدورُها ١٩٧ فقالَ فريتُ القوم: لا، وفريقُهم: نعَم، وفريتٌ: لَيْمُن اللهِ ما نَدْرِي ١٩١ وقيقُهم: إذا المال رجلك وانهاضت بك الأسرُ] ١٩٤ وقعَسَبِ يا ابْنَ لا شَيءِ مَتفتَ بهِ [إذا مال رجلك وانهاضت بك الأسرُ]	171	مِـنْ فْتـونِ، مُسـتَجلَبٍ مـن فتـورِ	ما بِعَيْنَيْ هـذا الغَـزالِ الغَرِيـرِ
كأنّ بَقابا ما عَفا مِن أَدِيمِها تفاريتُ شَيبِ في سَوادِ عِذارِ ١٨٤ تردُّىٰ به ثُمّ انفرَىٰ عَن أَدِيمِها تفرِّيَ لِيلٍ في بياضِ نهادٍ ١٨٤ المَدُّىٰ به ثُمّ انفرَىٰ عَن أَدِيمِها تفرِّيَ لِيلٍ في بياضِ نهادٍ ١٨٧ مسلَّمةٌ أعجازُ خَيليَ في الوغَى وثندقُ قدمًا في الصَّدورِ صُدورُها ١٨٧ فقالَ فريتُ القرم؛ لاء وفريقُهم؛ نعَم، وفريتٌ؛ لَيْمُن اللهِ ما نَذْرِي ١٩١ وقيقُهم؛ العَسم، وفريتٌ؛ لَيْمُن اللهِ ما نَذْرِي ١٩١ وقيقُهم؛ إذا المال رجلك وانهاضت بك الأسرُ]	178	ولا البخـلُ يبقي المالَ والجدُّ مدبرُ	فلا الجودُ يفني المالّ والجدُّ مقبلٌ
تردَّىٰ به ثمّ انفرىٰ عَن أَدِيمِها تَفرِّيَ لِيلِ في بياضِ نهادٍ ١٨٤ مسلّمةٌ أعجازُ خَيليَ في الوغَى وتندقُّ قدمًا في الصَّدور صُدورُها ١٨٧ فقالَ فريتُ الصَّدور صُدورُها ١٩١ فقالَ فريتُ القهِ ما نَدْرِي العَمرِ، وفريتُ، لَيْمُن اللهِ ما نَدْرِي ١٩١ وقريقُهم؛ وفريتٌ؛ لَيْمُن اللهِ ما نَدْرِي ١٩١ وقيقُهم؛ [إذا مال رجلك وانها ضت بك الأسرُ] ١٩٤ وقعنب يا ابْنَ لا شَيءِ عَنفتَ بهِ	177	وفسيٌّ ومَطويٌّ علَـئ الغِلِّ غـادِرٌ؟!	فيها عجبها كيهف اتفقتها فناصع
مسلّمة أعجازُ خَيليَ في الوغَىٰ وتندقُ قدمًا في الصَّدورِ صُدورُها ١٩٧ فقالَ فريتُ القوم: لا، وفريقُهم: نعسم، وفريتٌ؛ لَيْمُسن اللهِ ما نَدْرِي ١٩١ وقعسَبِ يا ابْنَ لا شَيءِ هَتفتَ بهِ [إذا مال رجلك وانها ضحبك الأسرُ] ١٩٤	188	تفاريــ شُــيبِ فــي سَــوادِ صِــذارِ	كأذّ بَقابا ما عَضا مِن أَدِيمِها
فقالَ فريتُ القوم: لا، وفريقُهم: نعَم، وفريتٌ؛ لَيْمُن اللهِ ما نَدْرِي ١٩١ وقَعْسَبِ يا ابْنَ لا شَيء هَتفتَ بهِ [إذا مال رجلك وانهاضت بك الأسرُ] ١٩٤	148	تفرِّيَ ليلٍ في بياضِ نهارٍ	تـردَّیٰ بــه تــمّ انفــرَیٰ عَــن آدِیمِها
وقَعْسَبِ يا ابْنَ لا شَيءِ هَتَـفَتَ بِهِ [إذامالرجلكوانهاضتبكالأسرُ] ١٩٤	1.44	وتندقُ قدمًا في الصُّــدورِ صُدورُها	مسلَّمةٌ أعجازُ خَيليَ في الوغَيٰ
	191	نَعَسَم، وفريتٌ: لَيْمُسَنَ اللهِ مَسَا نَدْرِي	فقسالَ فريستُ القسومِ: لا، وفريقُهم:
أَلَى صُّ النَّصْروسِ خَنِيُّ الضلو ع [تبوعٌ طلـوبٌ نشيطٌ أشِرً] ٢٠٠	198	[إذامال رجلك وانهاضت بك الأسرُ]	وقَعْسَبِ يا ابْنَ لا شَيءِ هَدَهْتَ بِهِ
	* • •	ع [تبـوعٌ طلـوبٌ نشـيطٌ أشِــرُ]	أَلَىصُّ المُضَّروسِ حَيْثِيُّ الضلو

الصفحة	ہیت	الـ
415	ولَيسَ قُمرَبَ قَبرِ حَمرِبٍ قَبرُ	وقسبر خسرب بسمكان ففر
Y17	في جَحْفُ لِ كُزُهاء اللِّيل جَـرّارِ	كمن كالسموأل إذ طماف الهُمام بهِ
*14	ـــضُ القــومِ يَخلُــقُ ثــم لا يَفْــري	وأراكَ تَفْــري مــا خَلَقــتَ وبغـــ
444	أن نجـوم الليــل ليســت تغــورً	لا أَطلِمُ الليلَ ولا أدعي
777	ونائسل ذا، إذا صحا وإذا سَكِرْ	
144	سرافِ الظُّــلالِ وقِلْــنَ فــي الكُنْس	حتَّىٰ إذا الْتَفَعَ الظّباء بأطّ
Y • 9	مَضي غيرَ منكــوبٍ ومُنْصُله انتَضي	
104	يرضيل المؤمسل منسك إلا بالرضا	المجد لا يرضئ بأن ترضئ بأن
418	يَكُدُّ لسانَ الناطق المتحفِّسظ	وبعيض قرييض المبرء أولادعلة
11.	تْغَشَّمُ في جَوانِهِ السَّباعُ	ومساء آجِبنِ الجَمَّــاتِ قَفْرٍ
177	جَلَمَانِ بِالأَحْبَارِ هَـَشُ مُولَعُ	حَرِقُ الجَسَاحِ كَأَنَّ لَحْيَسِيْ وَأَسِهِ
174	وإنْ خِلْتُ أَنَّ الْمَنتأَىٰ عَنكَ واسعُ	فإنّـكَ كالليـل الّــدي هــو مُدْركي
144	أَلْفَيتَ كُلُّ تُميمةِ لا تُنفيعُ	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنشَبَتْ أَظْفَارَها
144	تحية بيبهم ضرب وجيع	
104	أغمارت عليهما فاحتوتمه الصنائمة	إذا مـــا أغـــاروا فاحتَوَوًا مالَ معشـــرِ
179	لبواء مَنقُنبا والسيوف شبوارغ	وحامسي لسواء قسد قتلنسا وحامسل
144	عطيةٌ مَنوعُ	فِي كَفّهِ مُ
144	وَلَيْسَ إِلَسَىٰ داعِسي النَّسَدَىٰ بِسَسرِيع	سَرِيعٌ إِلَىٰ ابْسِ الْعَمِّ يَشْسِمُ عِرْضَهُ
197	فلاجيذجنأغمكياموقع	ومَسوقععُ يستطقُ غيسرَ السسدادِ
7 • 1	ويَصْسِرِبُ في ذاتِ الإِلْمِ فيوجِعُ	يَقُـولُ فَيُسـمِعُ ويُمشــي فَيُســرِعُ

أحببت ممنوعًا منوعًا 744 فإذا صرفت عنانيه انضرفيا 11. وبيبض كأولاد النّعام كثيف 147 أنَّ اللَّذِي بيننا قد ماتَ أو دَيْفًا 174 وباطِنة دِينٌ وظاهرهُ ظَرفُ 4.1 وإن نحسن أومأنا إلى النساس وَقَفُوا 770 [كأنْما شَعْتَ وَجُهَهَا نُـزُفُ] 177 حدر الوشاة من العيون الرُّمْت 171:171 عَمائِمُ لَم يُللَلُ بِالْجُرَق 171 شهوب ومَوْمَاةٌ وبَيْداءُ سَمْلَقُ 217 بأشهم أعداء وهسن صديست 274 عن غَــدُوَّ في ثيــاب صديـق 444 [وإن وجد الهوى حلو المذاق] 744 مجال لِدَسْع المُقْلَةِ المُتْرَسِي وكيسف يكسون الشوك إلا كذلسكا 1.0 فأفرح؟ أم صيرتني في شمالك؟ 124 وإن عاصوك فاعصى من عصاك 129 يَلْتِي السماحة منه والنبدي خُلُقًا 104 مثلى لا يَقبل من مثلكا 102 ضَحِكَ المُشيبُ برأسه فبكلى ٢٣٢،١٧٤

ومسن البليّة أتنى الحُبتُ ظَهِيرٌ أنيت راكبية صفوف وماذي الحديد عليهم أبلغ لديك آبا سعد مُغَلَغَلة تَذَكُّ رُهُ عِلْمٌ ومنطِقًهُ خُكُمٌّ ترى الناس ما سِـرْنا يسيرون خلفنا تحتبرف الطبيرف وهبى لاهبيبة نشرت غدائر شغرها لتظلني غَمائِم هُنْ فَدُوقَ أرؤسِنا وإن امرأ أسرى إليك ودونة بَعَثْنَ الهوى ثم ارتَّمَينَ قلوبَسًا إذا امتَحَىنَ الدنيا لبيبٌ تَكشَّفْتُ لهُ ومنا في الأرض أشبقي من محبّ وَبِينَ الرِّضَا والشُّخطِ والقُرْبِ والنُّوي يُصيب وما يَدري ويُخْطى وما دَريْ أبِيني، أَفِي يُمنَىٰ يَديكِ جعلتِني فإن أسم طاوعوك فطاوعيهم مَن يَلْتَ يومُنا عليني عِلَاتِه هَرِمَا يا عاذلى دعنى من عَذْلِكَا لا تَعجبى يا سَلْمُ مِنْ رَجُلِ

الصفحة	يت	الب
۲۰۳	[أرجّي نـوالًا فاضلًا مـن عطائكا]	إلىٰ هَــوْذَةَ الوهْــابِ أَزْجــي مَطْيَتي
114	فَــذُلّهــمُ أنــالَــك ما أنـالًا	سعزّهم عسززت فان يَسَدِّلُوا
119	[فما أحدٌ فوقسي و لا أحدٌ مثلي]	أَمِطْ عنكَ تشبيهي بـ «مــا» و «كأنهُ»
1 Y +	تَعـرُضَ أثناء الوِشـاحِ المفصّـلِ	
177	مصابيح رهبان تُشَبُّ لقْفَالِ	نَظَرتُ إليها والنجومُ كأنها
174	لدي وَكْرِها العُنّابُ والحَشّفُ البالي	كسأن قلوب الطير رَطْبًا ويابسا
140	آة في كَفَّ الأَشَلُّ	والشمس كالمر
140	ولم أتبطُّنْ كاعِمبًا ذاتَ خلخمالِ	كأنَّيَ لم أركب جسوادًا للذَّةِ
140	وإذا مضيى شيءٌ كأنَّ لَـم يفعــلِ	
177	ومسنونةً زُرُقٌ كأنياب أغسوال	
۸۲۲5 (777	بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكُدلِ	
176	[تصل وعن قيض بزينزاء مجهل]	غددت مِن عليه بعدَما تدم ظِمْؤُها
140	قيدًا أُمِر بغير كفّي قاتلِ	جعــلَ الوجَــي بكــراع كل نجيبــةٍ
144	من شَحْم القُلَلْ	قد أملاً الجفنة
144	أساودُ رَمَّانَ السَّباطُ الأطاوِلُ	وأستحم رَيِّسانِ الفُسرُونِ كأنَّـهُ
1 2 .	جبــانُ الكلّــب مَهْــزولُ الفَصيــل	
120	فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَفِّقٍ لَقَضَىٰ لَها	لَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتُ شَمُّسَ الضُّحَىٰ
124	وعسلامَ أركبُه إذا لسمْ أنسزكِ؟	فَدَعَــوا: نَــزالِ فَكنــتُ أَوَّل نــازلِ
1 2 9	بناظـــرةِ من وحـش وَجْـرةَ مُطفل	نَصْــدُّ وتُبعدي عن أُســـيلِ وتتقي
107	كذاك النسوئ قَطَاعة لوصسال	فما للنوي جُمِدَّ النوي قُطِعَ النوي

[فأتمى سليل سليلها مسلولا] 104 ومسا ينكست الفُرْسسانَ إلا العواملُ 107 فخرت كما تَتَايَعُ الريعُ بالقَفْل 177 من راحتيك دُري ما الصاب والعسلُ 174 وإنّ للسَّفْر إذْ مَضَوا مهَلَا 178 إلى رَدَّ أَمْسِ اللهِ فيه سَسبيلُ 177 ولم أدر أنَّ الفألَ فيه يَفيلُ 179 مِنَ النَّـاسِ إِلَّا بِالقَنـا والقَنابِـل 179 ـــــرِ وقــوم أســـقيتهم بســـجالِ 177 مُحْسِي القَريسضِ إلى مُميستِ المال 172 يُصانُ وهُ و لِيَهُم السرُّوع مَبذولُ 140 قَسَا الخَطَّ إلا أنَّ تلَّك ذُوابِلُ 140 إليك؟ وكَاللا ليسس مِناكِ قَليلُ ۱۸۰ بِمُهَـفَّهُـف الكَشْحَيْنِ والآطالِ كَفَانِي وَلَسِم أَطَلُب قَلِيلٌ مِسنَ المَالِ 181 عِلْمَ سليمان كالامَ النمال 140 في الحُسْن جاءَ كصورةٍ في هَيْكُل ۱۸y [نؤوومالضحى لم تنتطق عن تفضل] ۱۸۸ بفَــقْــدِ حَبيـــب أو تعذَّر أفضال؟ 189 وخلَّة خِـلُّ لا يقـومُ بــه مالــي 114

سُلَتْ وسُلْتُ ثم سُلَّ سَلِيلُها وكل أنابيب القنبا مبدد لهبا ومُفْرِهُ فِي عَنْسُ قَـٰ ذَرْتُ لُرِجُلِهِ ا يدي لمن شاء رَهْنٌ لم يَلدُق جُرَعًا إنّ منخللًا وإنّ مرتخلًا وَسمَّيُّتُه يَحيى ليحيا وَلهم يكُسنُ تيمّمت فيه الفال حقى رُزنته ومَا مُنِعَتُ دَارٌ وَلَا غَـزٌ أَهْلُهَا رُبّ قـوم أشـقيتهم آخـر الدهـــ وتنظري خبب الركاب ينطها بساهِم الوّجِهِ لـم تُقطّعُ أَباجِلُهُ مَها الوحس إلا أنّ هاتا أوانِس أليس قليلًا نَظُرةً إِن نَظَرتُها وَنَجِمَا ابِنُ خَاتِنَةِ النُّغُولَةِ لَمَوْ نَجَا فَكُو أَنَّ مِنا أَسِمِيْ لِأَدنينَ مَعِيشةٍ لو أنني أرتيتُ علم الحُكُل كالهَيكُل المَبنيّ إلّا أنه وتضجى فتيت المشك فوق فراشها فوا حَزَنُها حتى متى القلبُ موجَعٌ فراقُ حبيب مثله يُورثُ الأسلى

إذا رَأَىٰ غَيرَ شيءِ ظَنَّهُ رَجُلًا 198 ولَقَدْ يكمونُ بمهِ الرِّمسانُ بَخيلًا 198 بعد هممة مَجْنُونة في المتذالِهِ 190 وهل ينعمن من كان في العُصر الخالي؟ 7 + 1 على مُعتَفِيهِ، ما تُغِبُ نُوافِلُهُ 4.8 غزا كامنات الود مني فنالها 4.7 إذا الشمس مَجّبتُ ريقَها بالكَلاكِل * + 7 إذنْ عَلِمتْ مَعَدٌّ ما أَصُولُ 117 بَعدَها بالآمال حتُّ بخيل 418 لسانُ دَعي القريض دَخيل 717 على صِيد أمر ما يمرُّ وما يحلُو YIA أَصَبِتَ حليمًا أو أصابكُ جاهلُ 777 ولم أتبطن كاعبها ذات خَلَحَالِ 277 ففي صالح الأخلاق نقشك فاجعل تمشُّلُ لي ليلسيٰ بكلُّ سبيل **XYX** ثناها لقبض لم تُجِبُهُ أَنَامِلُهُ 779 [ويُرجَى شِفاءُ السّمة والسّم قاتل] 141 تقطَّعُ خُزِنٌ في حشيٰ الجوف داخلُ 744 وكيف ومن عطائبك جُلِّ مالى 777 فلوَ اتَّها بُذلت لنا لم تَبذُل 777

وَ ضافَتِ الأرضُ حتى كانَ هاربُهم أعُـدَىٰ الزّمانَ سَـخارَهُ فَسَحا بهِ إذا مُعشَّرُ صانُوا الشَّماحَ تَعْسَفَتْ ألا انعَم صباحًا أيها الطَّلَـلُ البالي وأبيَضَ فَيَاضِ يَداهُ غَمامةً وإنّ أمير المؤمنين بلطف يُشِرنَ الشري حتى يباشرن بَسرْدَهُ ولو كنت الأسير ولا تُكُنَّهُ لا أذيل الأمال بعدك إني وشمر كبغر الكبش فوق بينة وقد كنتُ من سلمي مستينَ ثمانيًا إذا أنت لم تُعرض عن الجهل والخنا كأنى لم أركب جوادًا للذةِ ومنا المسرء إلا حيث يجعل نفسنة أريد لأنسئ ذِكْرَها فَكَأَنَّما تعوَّدُ بُسُطُ الكفُّ حتَّىٰ لوَ انَّهُ وقد تَأْلُـفُ العينُ الدَجَىٰ وهُو قَيدُها أبسي غفلتسي أنسي إذا مسا ذكرتُمهُ ومسا أغفلت شمكرك فانتصحني من غادة مُنعبتُ وتمنّعُ نَيْلها

الصفحة	يت	الب
440	مواهبت حتى يُؤمَّمُ أَمِلُمَ	إذا آمِلٌ ساماه قُرْطُسَ في المني
***	ضموء البلاد قمد خبسا ذبالمه	يا ساريًا حيّــره ضلالُــهُ
777	خسئا وملء صدورهم تَبجيلًا	تصبارا بحمادالله مالء عيوتهم
117	وحَسْبُكَ داءً أَنْ تَصِحْ وتَشْلَمَا	
117	ب امْرِئ تـمـامُـهُ	أُسرَعَ في نَقْصِ
119	أملُ ما لـم يَعْلَمَا	يَحسِبه الجا
171	فهـنّ ووادي الـرّسّ كاليـدِ للفــم	بَكَــرْنَ بُكــورًا واســتَحَرْنَ بشــخرةِ
171	فتَرَكُّـنَ كُلُّ حديقةٍ كالدرهـم	جادت عليه كــلُ عيـنِ ثَـرّةِ
148	قسدت المُكِبّ على الزّنساد الأجدم	غَــرِدًا يَحُــكَ ذراعَــهُ بذراعِــهِ
17"1	مُطيعُ العَوالي رُكَّبَتُ كُلُّ لَهُ ذُم	وَمَن يَعْسَصِ أَطْسُرافَ الزِّجَسَاجِ فَإِنَّهُ
17"1	جَملتُ لهمْ فوقَ العَرانينِ مِيسَمَا	
144	[والمرمالات إذا تطاولَ عامُها]	رهُمُ ربيعٌ للمُجاوِرِ فيهمُ
144	إنّ المَنايا لا تُطيشُ سِهامُها	
144	إذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا	وَخَسِداةِ رِيسِمِ قَسَدُ وَزَحْسَتُ وَقِسرُةٍ
377	منْ عَسن يسَبني مَسرّةً وأمسامي	
100	في غَينهِ سِنةٌ وليس بنائم	وَسُنَانُ أَقْصِلُهُ النُّعِنَاسُ فَرَنَّقَتْ
ነተል	[إذا كان حظي منكِ حظي منهم]	أَشْبَهُتَ أعدائي فصِرتُ أُحبُّهُم
12+	جَسمٌ الرَّمادِ إِذَا مِسا أَخْمَسَدَ الْبَرِمُ	
121	زادٌ يُمسَنُّ عليهم للِنسامُ	إِنَّ الذِّيسَ يَسْوغُ في أغْناقِهِم
180	تُمانيدنَ عامًا لا أبا لُكُ يُسدأم	سَيْمِتُ تَكَالَيْفَ الْخَيَاةِ وَمَن يَعِشْ

الصفحة	بيت	الا
127	نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنالَمْ يُخطُّم	كَأَذَّ فُسَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْ ذِلِ
١٤٧	إلىٰ قَمَسرِ مسا واجِدٌ لَكِ عبادِمُهُ	وَماحاجةُ الأَظعانِ حَولَكِ في الدُّجيٰ
1 8 7	ولكنّني عـن عِلْم مـا في غـدٍ عَمِ	وأعلَــمُ ما فــي اليومِ والأمــسِ قبلهُ
184	كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومُ	
10.	عينيــه أحــورُ مــن جــآذرِ جاســم	وكأنّــهــا بَيــن النســــاء أعارَهــا
100	كما شَـرقتُ صَـدر القناة مـن الدم	
177	واللؤم فيهم كاهمل وسنام	وتُبَثُّتُهُم يَستنصرون بكاهــلِ
177	دمًا وتحسِبةُ بالقياعِ مُبتسما	كـــم رأسٍ رأسٍ بكئ مــن غير مقلتهِ
177	ارفيق بنه إنَّ ليوم العاشيق اللومُ	
177	عَلَيْ تَطَاوُلَ اللَّيْسِلِ التَّمامِ	أيا قُمَارَ التّمامِ أَعَنْاتَ ظُلْمًا
179	سِم مِن فضل سيبه مؤسسوما	فساض فيسض الأتي حتى غسدا المؤ
17.	لُقيل في هَرِمٍ قد جُنَّ أو هَرِمَا	ولو رأى هرم مغشاز نائِلهِ
140	ويشري إليَّ الشُّوقُ مِن حيثُ أعلَمُ	يُقبِّضُ لي مِن حيثُ لا أعلَمُ النَّوَىٰ
174	بَلَــنَ وَغُبَّرَهـــا الأَرواحُ والدّيــــمُ	قِف بالدّيارِ الَّتِي لَـم يَعْفُهـا القِدَمُ
۵۸۱، ۲۸۱	يكلُّمــةُ مِــن حُبُّــه وهــو أعجَـــمُ	تسراهُ إذا مسا أبصسرَ الضيسفَ مقبساً لا
140	وشكا إلى بغبرة وتخمخم	فاذور مِن وقع القنا بِلَباتِهِ
1.44	في جيش عزم لا يُفَلَ عَرَضُرمِ	يُلفِّئ إذا ما الأمرُ كان عَرِمُومًا
۱۸۸	أبوهما وإمّها عبد شهمس وهاشمه	بعيمدةُ مُهمؤي القُمرطِ إمَّما لنوفيلِ
190	ختًىٰ ظَينًا أَنَّهُ مَحَمُومُ	ما زالَ يَهْدِي بِالْمُمَكَادِمِ والعُلَا
197	سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الجيامُ	مَثـىٰ كَانَ الخَيـامُ بـذي طُلُـوحٍ

الصفحة	يت	ال
197	بفرع بَشامةٍ؟ سُقيَ البَشامُ	أتنسل حين تصفل عارضيها
198	غسِرًا عليّ طلابكِ ابنيةً مَخْرَم	شمطت ممزار العاشمقين فأصبخت
7.7	عليــه إســحاقُ يــومَ الــرّوعِ مُنتقِمَا	صْـب الفِراقِ علينا صُـبُ من كَثَبِ
3 + 7	فليس بـــهِ بـــأسٌ وإنَّ كان مـــنْ جَرْمٍ	إذا مــا اتّقـــني اللهَ الفتـــني وأطاعـــهُ
3 . 7	فنجوتِ مَنجَىٰ الحارثِ بنِ هشامِ	إن كنتِ كاذبة الذي حدَّثَتِني
¥ • £	من العِيِّ نحكي أحمدَ بنَ هشامِ	فما ذَرُّ قررُنُ الشمس حَتَّى كأنَّنا
Y • 9	وكلم من رَدٍ أهلَه للم يَلرِمُ	
71.	للهُ درُّ الـيـومَ مَـن لامَـهـا	
*14	ولكنني عن علم منا في غيدٍ عَمِ	وأعلسم ما فسي اليوم والأمسسِ قبلة
***	زُبُرٌ تُجِــدُ متونَها أقلامُهـا	وجلا السيولُ عن الطلول كأنها
770	بَـرَدٌ تَحـدُز مـن متـون غَمـامِ	تُجْسري السّواكَ على أغسرً كأنسه
777	والمجلد تُمثت تستوي الأقلدامُ	متوطَّشو عقبيك في طلب العلا
YYY	ثم استوت من بعده الأقدامُ	خُـزْتَ العُـلا سـبقًا وصَلَـى ثانيًـا
777	عليك فلسن تلقى لها الدهسر مُكرِمَا	فنفسَكُ أَكْرِمُها فإنك إنْ تُهُلَّ
YYA	تُخَمَّسط فِيسًا نبابُ آخَـرَ مُقْـرَمِ	إذا مُقْدَمٌ مِنَّا ذرا حَدُّ نابِهِ
TTA	قسوادم منها أثبدت بقوادم	رأيتُهُم ريس الجناح إذا مضت
***	خُبًا لَذِكْرِكِ فَلْيَتُلْمُنِي اللَّوْمُ	أجد المَلامة في هواكِ لذيذة
744	عسُّدِي ولا بالَّذي أَسْسَدَيْتَ من قِدَم	وكَيْسَفَ أَنْسَاكَ؟ لا نُعْمَاكَ وَاجِدَةً
377	مالىي، وعرضىي وافـرٌ لــم يُكلــم	فاذا انتشبت فإنسي مستهلِك
740	حسنُ اللقاء حَرَمتَ ما لــم تَحرِمِ	أعطيت مالم تُغطِهِ ولو انقضي
1 • 7	لهُــو بابْنـهِ ويشِــعرهِ مَـفتــونُ	ويُسىي، بالإحسان ظنَّا لا كمـنُ

الصفحة	يت	الم
114	ي وقبال: قُطْني	امتلأ الحوضر
114	أفانيسنَ جَسريِ غيسر كسزٍّ ولا وانِ	علمني هيمكل بعطيمك قبل مسؤاله
14.	نِ والرجـــلانِ	كأنها اليدا
184	ما كان موعظة يا زُهْرة اليَمَن	أَلَم يَكُنُّ فِي وُسُومٍ قد وُسِمْتَ بِها
104	تُكَمَا يُؤَنَّفَيْنُ	وصالياتٍ كَا
171	[وتقادمتُ بالحُبس فالصوبــانِ]	درس المنا بمنالع فأبان
170	أريسد الخير أيهما يَليني	فللا أدري إذا يَمُّمتُ أرضًا
777	بحجر إلى أهل الحملي غرضان	فمــن يكُ لُم يَغــرَضُ فإنّــي وناقتي
174	ما له قرينً	وٽي عهد
194	لكُنتُ خَفيتُ عَنِّي لا أراني	ولسولا أتنسي أذكسل البترابسا
190	إلَّا كريــمُ الخِيــمِ أو مَجنــونُ	ما إنْ يَجودُ بمثلهِ في مثلهِ
194	سيواء عيلي وإعلائها	ألا إنّ نــجــواك فــي ثــادقٍ
Y • •	ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	آبي الهَضيمة، حمّالُ العظيمةِ مت
۲٠٥	غُـرّةُ الداعـي ويـومُ المَهرجـانُ	لا تقــلُ بُشــرىٰ ولكــن بُشــرَيانْ
7 • 7	[وحسب الأمانسي أن يكسن أمانيا]	كفَحل بكَ داءً أن تَرى الموتَ شافِيَا
* 1 *	ألا كذبوا كبير السّنّ فان	ألا زُعَمتْ بنـو عبـس بأنـي
*11	قد أَخْوَجَتْ سمعي إلىيْ تَرْجمانْ	إنّ اللـماليـن ويُللِّفُتُها
* 1 1	يسري كلَّ مسا فيهسا وحاشساكُ فانتِسا	
410	وألمفاظة زائمنات المعاني	تَــزِيــنُ معـانيــهِ ألـقــاظـهُ
719	رحئ حَيْزومها كرحَىٰ الطّحين	
377	عليها امتطينا الحضرمي المملسنا	إليك أبا العباس من بين من مشيى

الصفحة	ہیت	ال
445	بأقدامهم في الحضرميّ المُلَسّن	لهم أُزُرٌ حُمَّر الحواشي يَطُونها
AYY	فكأنسة لمم يخسل منه مكسان	مَلَكُ تَصِورَ فِي القَلُوبِ مِثَالُـهُ
***	حديد الحسام حديد السنان	حديد اللسان حديد الجَنانِ
149	بيضاء مُحتكَمةً هُما نُسَجاها	يتعاوَران من الْغُبار مُلاءةً منسـوجةً
177	يخيا لَـدىٰ يحْيـىٰ بُـنِ عَبـدِ اللهِ	ما مات مِنْ كـرم الزّمـانِ فإنّـه
14.	لمربل لأمله	أفَّ لهذا ال
7 • 7	[لمن تأتي والبديل ذكراها]	أَوْهِ بَدِيلٌ مِـنْ قَوْلَتــي: واهـــا
174	لَـخْبها غُدَيْـةً	كأنَّ صوتُ شَ
101	جـوادٌ فما يُبْقـي مـن المـال باقِيّا	فتَّىٰ كَمُسَلَّتْ آخِسَلاقُه غيسَرَ آنَهُ
104	تقاضاه شيء لا يَمَـلُ النَّقاضِيَـا	إذا ما تقاضي المرء يسومٌ وليلةً
148	وقابِضَ شَـرٌ عَنكُـمُ بشِـمالِيَا	وباسط خيىرٍ فيكُمَّ بيمينِـهِ
177	وحشــبُكَ مِــن غِنْــنى شِــبَعٌ ودِيُّ	فتسملأ بيتنا أقطا وسسمنا
***	لخيلي: كُوري نَفِّسي عن رِجالِيًا	كأنس لم أركب جوادًا ولم أقل

فهرس الأعلام

إبراهيم الموصلي: ٢٠٤. الجمحي (أبو دهبل): ٢٣٢. أحمد بن أبي طاهر: ٢٣٠، ٢٣٤. جميل: ۲۲٥. أحمد بن هشام: ۲۰۶. الحارث بن حلزة: ١٣٣. ابن أحمر: ٢٢١ ، ٢٢١. الحارث بن هشام: ۲۰۶. الأخنس: ١٦٩. حسان: ٥٠١. الأشعر الجعفي: ١٩١. الحسن (البصري): ١٢٥. الأعشى: ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٧. ٢١٨. الحسين بن مطير: ٢٣١. الأفوه الأودى: ١٣٠. الحطيئة: ١٣٠. امرؤ القيس: ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، خميد: ١٥٥. أبو حية: ١٥٣. 771, 731, P31, •01, A71, P71, خلف الأحمر: ١٠٦. . 441, 441, 414, 444, 444, أوس: ۲۲۸ ۲۲۲. الخليل: ١٧٣. الخنساء: • • ٢. البحتري: ۱۲۸، ۱۷۱، ۱۷۵، ۱۸۷، ۱۹۵، **Y, YYY, YYY, \$YY. الداعي: ٢٠٥٠. درید: ۲۱۷. البديهى: ١٠٣. بشار: ۱۲٤. دعيل: ۲۳۲،۱۷٤.

أبو بكر بن داوود: ۲۰۷. أبو تمام الطائي: ۲۰۱، ۱۲۷، ۱۵۰، ۱۵۳، ۱۹۲، ۱۹۷، ۱۷۰، ۱۷۵، ۱۷۵، ۱۹۵، ۱۹۵، ۱۹۸، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۱۲، ۲۲۱

الجاحط: ٢٢١.

جرير: ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٢٨.

. 773 , 777 , 777 , 777 , 777 , 077 .

علقمة: ١٤٨. على بن الجهم: ٢٣٦. على الحاجب: ١٧٠. علي بن محمد بن نصر: ٢٢٩. عنترة: ۱۲۱، ۱۲۶، ۱۸۵، ۲۳۶. عوف بن محلم: ۲۱۱. الغنوي (المخلِّل): ١٤٥. أبو الفتح ابن العميد: ١٦٨. الفرزدق: ١٥٠، ٢٢٥. أبو الفضل ابن العميد: ١٩٣، ٢١٥، ٢١٥. الفضل بن يحيى: ٢٠٥. قدامة بن جعفر: ١٧٣، ١٨٣. کتیر: ۱٤۵، ۲۰۲، ۲۰۷، ۲۲۶، ۲۲۸، ۲۲۸. الكميت: ١٩١. لبيد: ۱۱۷، ۱۲۲، ۱٤٥، ۲۲۳. مزرد: ۱۳۹، مسلم (بن الوليد): ١٥٣. معاوية: ٢٢٩. ابن المعتز: ۲۱۰، ۱۷۳، ۲۱۰ ، ۲۱۰ المعتز بالله: ١٧١. أبو مقاتل الضرير: ٣٠٥. ابن مقبل: ۲۲۱. ابن المقفع: ١٠٥. ابن میادة: ۱٤٣. النابغة الجعدى: • ٣١٠. النابغة الذبياني: ١٢٣، ١٢٩، ٢١٠، ٢٢٦،

. የዮዮ

النظّام: ١٨٣.

أبو سعيد المخزومي: ٢٢٤. سقراط: ١٠٤. سَلِّم: ١٢٣. سليمان (عليه السلام): ١٨٥. السموآل: ٣١٧. الشماخ: ۲۱۹، ۱۹۱، ۲۱۹. الصاحب (بن عباد): ۱۷۱، ۲۱۰. صاعد: ١٧٠. صخر: ۲۰۰. طرفة: ٢١٦. طريع: ١٩٢. طفيل: ١٧٥. أبو الطيب المتنبى: ١١٩، ١٤٢، ١٤٧، · Y/1 3 P/1 1 + T 1 T + T 1 / 1 Y 2 Y T 1 . ۲۳۳ . ۲۳ • ۲۲ ٩ عارض: ۲۱۷. عبد الملك: ٢٠٦. عبديغوث: ٢٢٦. أبو عبيدة: ١٠٦. عبيد بن أيوب: ١٩٥. عبيد الله بن زياد: ١٣٩. عَدي بن الرقاع: ١٢٤، ١٣٩، ١٣٥، ١٥٠، .711 عزّة: ۲۰۷، عمر بن أبي ربيعة: ١٨٨. عمر بن لجأ: ١٩٤.

أبو عمرو بن العلاء: ٣٣٤.

هارون (الرشيد): ۱۸۳. الهذلي (أبو كبير): ١٢٥. هرم: ۱۷۰. يحيى بن عبد الله: ١٦٧.

نُصيب: ١٠٤. النمر (بن تولب): ١٤٦. أبو تواس: ۱۷۲، ۱۲۹، ۱۶۹، ۱۵۳، ۱۷۵، ۱۷۲، ۱۸۳ ، ۱۸۵ ، ۱۹۵ ، ۲۰۵ ، ۲۲۲ ، ۲۲۸ ابن هرمة: ۱۸۵ .YY9

فهرس المصطلحات البلاغية والنقدية

الاختصار: ٢٣٢.

الإرداف: ١٣٩.

الاستعارة: ١٢٧.

الاستطراد: ۲۰۳.

استعارة تصريح: ١٢٨.

الاستعارة القبيحة: ١٣٧.

استعارة كناية: ١٣٢.

الاستعانة: ١٤٧.

الاشتقاق: ١٦٩.

الإغارة: ٢٢٦.

الافتنان: ۲۲۸.

الالتفات: ١٩٧.

الإلمام: ٢٢٧.

الانتحال: ٢٢٥.

إيجاز اللفظ: ١١٦.

إيجاز المعنى: ١١٦.

الإيغال: ١٩٣.

البسط (بلاغة): ١٤٥.

البسط (نقد): ٢٣٣.

البلاغة: ١١٥.

التأكيد بالاستثناء: ١٥٠.

التبديل: ۲۳۰.

التبليغ: ١٤٦.

التبيين: ١٨٩.

التتبيع: ١٨٨.

التجنيس: ١٦٧.

التدارك: ١٧٩.

التذييل: ١٤٧.

الترصيع: ١٩٩.

التشبيه: ١١٨.

تشبيه التحقيق: ١١٨.

تشبيه التقدير: ١١٩.

التشبيه المجمل: ١٢٠.

التشبيه المستقبح: ١٢٦.

التشبيه المفصل: ١٢٠.

التشبيه الملفوف: • ١٢٠.

التصحيف: ١٧١.

التصدير: ١٨٧.

التصريع: ٢٠١.

التضمين: ١٤٣.

التعقيب: ١٤٠.

التقسيم: ١٩١.

التكرير: ١٥١.

التكميل: ١٤٥.

التلويح: ١١٨.

التمثيل: ١٤٣.

المساواة: ١٤٤. المستعمل: ١٠٩. المضارعة: ١٧٢. المطابقة: ١٧٣. المقابلة: ١٧٧. المهمل: ١٠٩. الوزن: ٢١٣. النظم: ٢٠٩. النقل: ٢٠٨.

التهكم: ١٤٢. الجمع بين نقيضين: ١٨١. الحذف: ١١٦. الحقيقة: ١١١. الكناية: ١٤١. الفحوى: ١٤٢. الفحوى: ٢٢٩. العجاز: ١١١. المجاورة: ١٤١. المجاورة: ١٤١.

فهرس المحتويات

صفحة	الموضوع
٥	الإهداء
٧	شكر وعرفانم
*1	المقدمةا
**	التمهيدا
77	المبحث الأول: تحقيق: عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه
44	المبحث الثاني: حول كتاب «المعيار في نقد الأشعار»
	القسم الأول
44	دراسة كتاب «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني
٤١	الفصل الأول: دراسة في ترجمة المؤلف
٤١	تمهيد نمهيد
**	المبحث الأول: اسمه ومولده ووقاته
89	المبحث الثاني: شخصية الراغب الأصفهاني
۳٥	المبحث الثالث: مكانة الراغب الأصفهاني
07	المبحث الرابع: مصنّفات الراغب الأصفهاني
74	الفصل الثاني: دراسة في كتاب «أفانين البلاغة»
74	تمهيذ تمهيذ
77	المبحث الأول: بين الراغب الأصفهاني وأبي هلال العسكري
٧٠	المبحث الثاني: منهج الراغب الأصفهاني وأسلوبه
٧٣	المبحث الثالث: الموضوعات التي تناولُها الكتاب
VV	المبحث الرابع: مصادره وموارده

	القسم الثاني
۸١	تحقيق كتاب «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني
۸۳	لفصل الأول: وصف النُّسَخ المعتمَدة وعمل المحقّق
۸۳	المبحث الأول: وصف النُّسُخ المعتمِّدة
44	المبحث الثاني: وضف عمَل المحقّق
91	المبحث الثالث: نماذج النسخ المعتمدة
1.1	لفصل الثاني: النَّصُّ المُحَقِّق «أفانين البلاغة»
1.4	مقدمة المؤلَّفمقدمة المؤلِّف
1.4	ترجمة الأبواب وفصول ما ينطوي عليه الكتاب
1.9	الباب الأول: في تقاسيم الكلام
111	الباب الثاني: في الحقيقة والمجاز
110	الباب الثالث: في البلاغة
171	الباب الرابع: في الحذف
177	الباب الخامس: في التجنيس وضروبه
171	الباب السادس: في التصحيف
177	المضارعةا
144	الباب السابع: في المطابقة
177	الباب الثامن: في المقابلة
144	الباب التاسع: في التدارك
141	الباب العاشر: في الجمع بين نقيضين
144	التصدير
۱۸۸	النتبيع
119	الباب الحادي عشر، في التبيين

الصفحة	الموضوع
191	الباب الثاني عشر: في التقسيم
194	الباب الثالث عشر: في الإيغال
194	الباب الرابع عشر: في الالتفات
199	الباب الخامس عشر: في الترصيع
Y . 1	الباب السادس عشر: في التصريع
4.4	الباب السابع عشر: في الاستطراد
Y • 9	الباب الثامن عشر: في النَّظُم
717	الباب التاسع عشر: في الوزن
177	الباب العشرون: في نقد الشعر والاختلاف فيه
777	الباب الحادي والعشرون: في السرقات وأنواعها
YTV	الخاتمةا
781	المصادر والمراجع
707	الفهارسا
700	فهرس الآيات القرآنية
YOA	فهرس الأحاديث النبوية
404	فهرس الأقوال والحكم
177	فهرس الأبيات الشعرية
YVY	قهرس الأعلامالله الأعلام المسام الأعلام المسام الأعلام المسام المس
YA+	فهرس المصطلحات البلاغية والنقلية
774	فهرس المحتويات

ا فان المالية المالية

تأتي أهمية كتاب «أفانين البلاغة» للراغب الأصفهاني، من علق مكانة مؤلّفه وريادته في هذا المجال، كما تأتي من جَودة محتواه، فقد اشتمل على خلاصة فنون البلاغة في تلك الحقبة، مع سهولة في العَرض، وإبداع في التقسيم، وعلو في النقد. وتتلخّص مقاصد دراسة هذا الكتاب في:

- إخراجه محقّقًا حسب المعايير العلمية بالصورة التي تليق به، بعد أن كان في عداد المفقود أو المختلط بغيره من الكتب.
- حسم هويّته وتحقيق عنوانه الصحيح، وبيان اختلافه عن كتاب المجمع البلاغة اللمؤلّف نفسه، مع الكشف عن حقيقة كتاب المعيار في نقد الأشعار المنسوب إلى أبي عبد الله جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسي، الذي طبع عام ١٩٨٧م، واعتمد محققه مخطوطة منحولة تحتوي كتاب الراغب الأصفهاني.
- دراسة حياة الراغب الأصفهاني التي اكتنفها الغموض، وبيان مكانته، وآثاره.
- دراسة مضمون كتابه ومنهجه فيه بالمقارنة مع جهود أهل زمانه في القرن
 الرابع، وجهود من قبله.

الزفيقي للدّراسات والنشر

رقم الحالف: ١٩١٤ ٥ ١ (٢٩٦٢) ٢ (٢٠٩٦٢) ٢ (٠٠٩٦٢) ٢ (٠٠٩٦٢) ٢ (٠٠٩٦٢) ٢ (٢٠٩٦٢) وقم الجوال: ١٩١٩ عشان ١٩١٩٦ الأردن ألم يد الإلكتروني: info@arwiqa.net الموقع الإلكتروني: www.arwiqa.net

